العقيدة

رسائل في

أسماء الله الحسنى

الجزء الأول

تأليف
محمد بن شامي شيبة

﷽

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، واشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، واشهد أن محمداً عبده الله ورسوله صلّى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

أما بعد:

فقد يسر الله لي الكتابة في عقيدة أهل السنة والجماعة، ومن ذلك هذا الكتاب –كتاب الرسائل-وهي مائة رسالة أكثرها في أسماء الله الحسنى، وبعض الرسائل القليلة فيما ورد في القرآن أو في السنة أنه أطلق على الله ، وكان عملي في هذا الكتاب :

أ- أذكر اسم الله أو ما أُطلق على الله وأذكر دليله من القرآن أو من السنة والصفة المشتقة من الاسم غالباً 0

ب- أذكر معنى ذلك الاسم أو ذلك المُطلق غالباً 0

ج- أذكر بعضاً من الدروس بأدلتها من القرآن أو من السنة النبوية 0

د- لا أذكر إلا حديثاً صحيحاً، أو حسناً مما صححه أو حسنه بعض أهل العلم المعتبرين 0

هـ- اجتهدت أن تكون هذه الرسائل مناسبة أن يُخطب بها الجمعة، وأن تُلقى دورات في المساجد أو غيرها، أو كلمات في المجالس والمساجد والمحافل ونحو ذلك 0

و- ليعلم القارئ أن أسماء الله ليست محصورة في (99)، كما في حديث عبد الله قال: قال رسول الله : (**مَا أَصَابَ أَحَدًا قَطُّ هَمٌّ وَلَا حَزَنٌ فَقَالَ اللَّهُمَّ إِنِّي عَبْدُكَ وَابْنُ عَبْدِكَ وَابْنُ أَمَتِكَ نَاصِيَتِي بِيَدِكَ مَاضٍ فِيَّ حُكْمُكَ عَدْلٌ فِيَّ قَضَاؤُكَ أَسْأَلُكَ بِكُلِّ اسْمٍ هُوَ لَكَ سَمَّيْتَ بِهِ نَفْسَكَ أَوْ عَلَّمْتَهُ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ أَوْ أَنْزَلْتَهُ فِي كِتَابِكَ أَوْ اسْتَأْثَرْتَ بِهِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَكَ أَنْ تَجْعَلَ الْقُرْآنَ رَبِيعَ قَلْبِي وَنُورَ صَدْرِي وَجِلَاءَ حُزْنِي وَذَهَابَ هَمِّي إِلَّا أَذْهَبَ اللَّهُ هَمَّهُ**

وَحُزْنَهُ وَأَبْدَلَهُ مَكَانَهُ فَرَجًا قَالَ فَقِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَا نَتَعَلَّمُهَا فَقَالَ بَلَى يَنْبَغِي لِمَنْ سَمِعَهَا أَنْ يَتَعَلَّمَهَا) رواه أحمد 0

ز- ليعلم القارئ أن منهجنا منهج أهل السنة والجماعة، فأهل السنة والجماعة يُثبتون لله ما أثبته لنفسه أو جاء في سنة رسوله الصحيحة من الأسماء والصفات، إثباتاً بلا تمثيل، كما قال تعالى: لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ [الشورى : 11]. وينفون عن الله ما نفاه عن نفسه أو نفاه عنه رسوله .

ح- ما ثبت لله من الأسماء والصفات مع عقل أصل المعنى، وأما كمال المعنى والكيف فأهل السنة يفوضونه إلى الله .

ط- هذه الرسائل وفيها مواعظ هي دعوة للمسلم أن يعرف ربه، وأن يدعوه بأسمائه الحسنى، وقد قال تعالى: وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ [الأعراف : 180]. هذا وأسأل الله العلي القدير أن ينفعني بها أولاً، ومن قرأها، أو سمعها، وأن يجعلها قربةً لي ، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين 0

وكتبه الفقير إلى ربه
محمد بن شامي مطاعن شيبة
27 ربيع الأول 1431هـ

الرسالة الأولى

﴿ الله ﴾

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهداه إلى يوم الدين وبعد:

أخي المسلم: اعلم أنك عبدٌ لله جل وعلا، فهل عرفت ذلك ووعيته ؟

الله الإله المعبود الذي يجب أن تعبده وحده لا شريك له، فاجعل ذلك نصب عينيك؛ لأنه لم يخلقك إلا لعبادته، قال تعالى: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ [الذاريات : 56].

الله هو المستحق للعبادة وحده دون سواه فلا تعبد غيره من حجر أو شجر أو قبر أو غير ذلك, فقد أمرنا الله بإفراده بالعبادة، فقال تعالى: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَهًا وَاحِدًا لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ [التوبة : 31]. ونهانا عن اتخاذ آلهة أخرى، فقال تعالى: ﴿ وَقَالَ اللَّهُ لَا تَتَّخِذُوا إِلَهَيْنِ اثْنَيْنِ إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ ﴾ [النحل : 51].

- الله هو الإله الحق وأما غيره فباطل، قال تعالى: ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ ﴾ [لقمان : 30]. فأخلص لله العبادة ولا تشرك بالله شيئا!
- احذر من الشرك بالله في عبادته بدعاء غيره، فإن أبيت إلا أن تدعو مع الله غيره فأنت من المعذبين، وقد قال تعالى: ﴿ فَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتَكُونَ مِنَ الْمُعَذَّبِينَ ﴾ [الشعراء : 213].
- احذر من الخذلان والذم وذلك بالإشراك بالله وقد قال تعالى: ﴿ لَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتَقْعُدَ مَذْمُومًا مَخْذُولًا ﴾ [الإسراء : 22].
- إذا عرفت أن ربك وإلهك هو الله، فاصرف كل العبادات له وحده لا شريك له ﴿ فَاعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ ﴾ [هود : 123]. واستعن به ﴿ وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ ﴾ واذكره كثيراً ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ﴾ وسبحه ﴿ وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴾0
- أكثر من دعاء الله لحديث النعمان بن بشير ﷺ عن النبي ﷺ: (**الدُّعَاءُ هُوَ الْعِبَادَةُ** ﴿ قَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾) رواه أبو داود 0
- وادع الله باسمه الأعظم لحديث عبد الله بن بُريدة عن أبيه أن رسول الله ﷺ : (**سَمِعَ رَجُلًا يَقُولُ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ أَنِّي**

أَشْهَدُ أَنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْأَحَدُ الصَّمَدُ الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ فَقَالَ لَقَدْ سَأَلْتَ اللَّهَ بِالِاسْمِ الَّذِي إِذَا سُئِلَ بِهِ أَعْطَى وَإِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَابَ) رواه أبو داود 0

• اجعل حياتك كلها لربك "**الله**"، وذلك بالقيام بأمره وأمر رسوله ، والانتهاء عمّا نهانا الله عنه أو نهانا عنه رسوله ، واعلم أنه ليس لك الخِيَرَة في ذلك، وقد قال تعالى: وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا [الأحزاب : 36].

• الجأ إلى الله في كل أمورك، وأحبه وأحب رسوله لتجد حلاوة الإيمان، لحديث أنس بن مالك عن النبي قال: (**ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ أَنْ يَكُونَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا وَأَنْ يُحِبَّ الْمَرْءَ لَا يُحِبُّهُ إِلَّا لِلَّهِ وَأَنْ يَكْرَهَ أَنْ يَعُودَ فِي الْكُفْرِ كَمَا يَكْرَهُ أَنْ يُقْذَفَ فِي النَّارِ)** رواه البخاري**.**

• افرح بطاعة الله، وكن معتزاً بطاعته وطاعة رسوله ، وقد قال تعالى: وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ [المنافقون : 8]**.**

• إذا دعوت بهذا الاسم "**الله**"، فقل ما ورد في حديث أبي هريرة : (**كَانَ رَسُولُ اللَّهِ يَقُولُ اللَّهُمَّ أَصْلِحْ لِي دِينِي الَّذِي هُوَ عِصْمَةُ أَمْرِي وَأَصْلِحْ لِي دُنْيَايَ الَّتِي فِيهَا مَعَاشِي وَأَصْلِحْ لِي آخِرَتِي الَّتِي فِيهَا مَعَادِي وَاجْعَلْ الْحَيَاةَ زِيَادَةً لِي فِي كُلِّ خَيْرٍ وَاجْعَلْ الْمَوْتَ رَاحَةً لِي مِنْ كُلِّ شَرٍّ**) رواه مسلم 0

الرسالة الثانية

﴿ الرَّبّ ﴾

أيها المسلم: إن من أسماء الله الحسـنى: **الرّب** ، والرّب هو المالك المتصرف في هذا العـالم، المـدبِّر لـه في كـل وقت، وتصير الأمـور كلهـا إليـه ﴿ أَلَا إِلَى اللَّهِ تَصِـيرُ الْأُمُـورُ ﴾ [الشـورى : 53].

والرب هو:المربي لجميع العالمين بنعمه المدبر لهم الذي شـــرع لهم ما يصلحهم.

فعليك أيها العبد:

أ- أن تعبد ربك جلّ و علا وحـده دون سـواه، وأن تسـتمرّ في عبادته حتى يأتيك الموت، قال تعالى: ﴿ وَاعْبُـدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَـكَ الْيَقِينُ ﴾ [الحجر : 99].

ب- أن تستشعر أنه سبحانه هو المنعم عليك، فتحمده وتشكره في كل لحظة من لحظات حياتك بقلبـك ولسـانك وجوارحك، وأن تسـأله كـل مـا تحتاجه، لحـديث أبي هريـرة ﷺ قـال: قـال رسول الله ﷺ: (**مَنْ لَمْ يَسْأَلْ اللَّهَ يَغْضَـبْ عَلَيْـهِ**) رواه الترمــذي وهو صحيح.

ج- اثن - أيها العبد - على الله بأنه ربك، ومن ذلـك مـا جـاء في (سيد الاستغفار) كما في حديث شداد بن أوس ﷺ: (**أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لَـهُ أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى سَـيِّدِ الِاسْـتِغْفَارِ اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ خَلَقْتَنِي وَأَنَا عَبْدُكَ وَأَنَا عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْـدِكَ مَـا اسْتَطَعْتُ أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَـرِّ مَـا صَـنَعْتُ وَأَبُـوءُ لَـكَ بِنِعْمَتِـكَ عَلَيَّ وَأَعْتَرِفُ بِذُنُوبِي فَاغْفِرْ لِي ذُنُوبِي إِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ لَا يَقُولُهَا أَحَدُكُمْ حِينَ يُمْسِي فَيَأْتِي عَلَيْهِ قَدَرٌ قَبْـلَ أَنْ يُصْبِحَ إِلَّا وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ وَلَا يَقُولُهَـا حِينَ يُصْـبِحُ فَيَـأْتِي عَلَيْهِ قَدَرٌ قَبْلَ أَنْ يُمْسِيَ إِلَّا وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ**) رواه الترمــذي وهــو صحيح.

د- إذا افتتحت - أيهـا العبد - صـلاتك من الليل، فـأثن على اللــه بما ثبت عنه في حديث أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عـوف قال: (**سَأَلْتُ عَائِشَةَ بِأَيِّ شَيْءٍ كَانَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ يَفْتَتِحُ صَلَاتَهُ إِذَا قَامَ مِنْ اللَّيْلِ قَالَتْ كَانَ إِذَا قَامَ مِنْ اللَّيْلِ يَفْتَتِحُ صَلَاتَهُ اللَّهُمَّ رَبَّ جِبْرِيـلَ وَمِيكَائِيـلَ وَإِسْـرَافِيلَ فَـاطِرَ السَّـمَوَاتِ**

وَالْأَرْضِ عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِيمَـا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ اهْدِنِي لِمَا اخْتُلِفَ فِيهِ مِنْ الْحَقِّ بِإِذْنِـكَ إِنَّكَ أَنْتَ تَهْدِي مَنْ تَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ) رواه أبو داود وهو صحيح 0

فيشـرع لـك أن تـدعوا اللـه بهـذا الاسـم أو بـأي اسـم من أسمائه الحسنى، وقد كان أكثر دعوة يـدعوا بها مـا ورد في حديث أنس قال: (**كَانَ أَكْثَرُ دُعَاءِ النَّبِيِّ اللَّهُمَّ رَبَّنَـا آتِنَـا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَـذَابَ النَّارِ**) رواه البخاري. وما ورد في حديث أبي بكر الصديق أنه قال لرسول الله : (**عَلِّمْنِي دُعَاءً أَدْعُو بِـهِ فِي صَـلَاتِي قَـالَ قُـلْ اللَّهُمَّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِـي ظُلْمًـا كَثِـيرًا وَلَا يَغْفِـرُ الـذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ فَـاغْفِرْ لِي مَغْفِـرَةً مِنْ عِنْـدِكَ وَارْحَمْنِي إِنَّك أَنْتَ الْغَفُـورُ الرَّحِيمُ**) رواه البخاري.

هـ- إذا أخذت مضجعك فأثْنِ على الله، وادع بما ورد في حـديث أبي هريــرة عن النــبي : (**أَنَّهُ كَـانَ يَقُـولُ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِـهِ اللَّهُمَّ رَبَّ السَّـمَوَاتِ وَرَبَّ الْأَرْضِ وَرَبَّ كُـلِّ شَـيْءٍ فَالِقَ الْحَبِّ وَالنَّوَى مُنَـزِّلَ التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيـلِ وَالْقُـرْآنِ أَعُـوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ كُلِّ ذِي شَرٍّ أَنْتَ آخِـذٌ بِنَاصِـيَتِهِ أَنْتَ الْأَوَّلُ فَلَيْسَ قَبْلَـكَ شَـيْءٌ وَأَنْتَ الْآخِـرُ فَلَيْسَ بَعْـدَكَ شَـيْءٌ وَأَنْتَ الظَّاهِرُ فَلَيْسَ فَوْقَـكَ شَـيْءٌ وَأَنْتَ الْبَـاطِنُ فَلَيْسَ دُونَـكَ شَـيْءٌ زَادَ وَهْبٌ فِي حَدِيثِهِ اقْضِ عَنِّي الدَّيْنَ وَأَغْنِنِي مِنْ الْفَقْرِ**) رواه أبو داود وهو صحيح.

و- إذا أصابك الكرب فيُشرع لـك أن تُثـني على الله، وأن تـدعوه بما ورد في حديث ابن عباس : (**أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ كَانَ يَقُولُ عِنْدَ الْكَـرْبِ لَا إِلَـهَ إِلَّا اللَّهُ الْعَظِيمُ الْحَلِيمُ لَا إِلَـهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ الْعَـرْشِ الْعَظِيمِ لَا إِلَـهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ السَّـمَوَاتِ وَرَبُّ الْأَرْضِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ**) رواه الشيخان.

ز- اسـتعذ باللــه (رب النــاس, رب الفلق) وذلـك بقــراءة المعوذتين، لحديث عُقْبَةَ بن عامر قـال (**بَيْنَا أَنَـا أَسِـيرُ مَـعَ رَسُـولِ اللَّهِ بَيْنَ الْجُحْفَـةِ وَالْأَبْـوَاءِ إِذْ غَشِـيَتْنَا رِيحٌ وَظُلْمَـةٌ شَدِيدَةٌ فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ يَتَعَوَّذُ بِأَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَـقِ وَأَعُـوذُ بِرَبِّ النَّاسِ وَيَقُـولُ يَـا عُقْبَـةُ تَعَـوَّذْ بِهِمَـا فَمَـا تَعَـوَّذَ مُتَعَـوِّذٌ بِمِثْلِهِمَا قَـالَ وَسَـمِعْتُهُ يَؤُمُّنَـا بِهِمَـا فِي الصَّـلَاةِ**) رواه أبــو داود صحيح.

الرسالة الثالثة

﴿ المُتكبِّر ﴾

اعلم أن من أسماء الله الحسنى: **المتكبِّر** ,كما قال تعالى: ﴿ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ ﴾ [الحشر : 23]. فهو سبحانه المتكبر على العُتاة، المتعالي عن صفات خلقه، المتنزّه عن النقائص والعيوب، الذي له الكبرياء في السماوات والأرض.

- من صفات الله الكبرياء وهي رداؤه، كما في الحديث القدسي عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: (**قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْكِبْرِيَاءُ رِدَائِي وَالْعَظَمَةُ إِزَارِي فَمَنْ نَازَعَنِي وَاحِدًا مِنْهُمَا قَذَفْتُهُ فِي النَّارِ**) رواه أبو داود وهو صحيح.

إذا علمت ذلك فيشرع لك ما يلي:

أ- عليك أن تتواضع ولا تتكبر، لحديث عياض بن حمار ﷺ عن النبي ﷺ أنّه خَطَبَهم فقال: (**إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَوْحَى إِلَيَّ أَنْ تَوَاضَعُوا حَتَّى لَا يَفْخَرَ أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ**) رواه ابن ماجه وبنحوه عند مسلم .

ب- احذر من الكبر ! لا تردّ الحق بل تقبله من أي أحد, ولا تحقر الناس بالتكبر عليهم أو بظلمهم، لحديث عبد الله بن مسعود ﷺ عن النبي ﷺ قال: (**لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ كِبْرٍ قَالَ رَجُلٌ إِنَّ الرَّجُلَ يُحِبُّ أَنْ يَكُونَ ثَوْبُهُ حَسَنًا وَنَعْلُهُ حَسَنَةً قَالَ إِنَّ اللَّهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ الْكِبْرُ بَطَرُ الْحقِّ وَغَمْطُ النَّاسِ**) رواه مسلم.

ج- لا تردَّ شيئاً من دين الله، بل تقبّل ذلك بكل سرور ومحبة وإذعان، وتواضع بقبول ما جاء في كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، واعلم أنك إن رددت شيئاً من دين الله فإنّ عندك شيئا من الكبر، واجعل هذا نصب عينيك.

د- احذر من الوقوع في الكبر! واعلم أنك إن تكبرت فإنك تنازع الله في صفة الكبرياء (رداؤه) وإذا نازعت الله في كبريائه عذّبك الله ﷻ, كما في الحديث القدسي، عن أبي هريرة ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ: (**قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْكِبْرِيَاءُ رِدَائِي وَالْعَظَمَةُ إِزَارِي فَمَنْ نَازَعَنِي وَاحِدًا مِنْهُمَا قَذَفْتُهُ فِي النَّارِ**

) رواه أبو داود وهو صحيح 0

هـ- يشــرع لــك أن تسبِّح اللــه في ركوعــك في الصــلاة وفي ســجودك، كمــا كــان النــبي ، ففي حــديث عــوف بن مالــك الأشجعي قال: (**قُمْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ لَيْلَــةً فَقَــامَ فَقَــرَأَ سُورَةَ الْبَقَرَةِ لَا يَمُرُّ بِآيَــةِ رَحْمَــةٍ إِلَّا وَقَــفَ فَسَــأَلَ وَلَا يَمُــرُّ بِآيَةِ عَذَابٍ إِلَّا وَقَفَ فَتَعَوَّذَ قَالَ ثُمَّ رَكَعَ بِقَدْرِ قِيَامِــهِ يَقُــولُ فِي رُكُوعِــهِ سُــبْحَانَ ذِي الْجَبَــرُوتِ وَالْمَلَكُــوتِ وَالْكِبْرِيَــاءِ وَالْعَظَمَةِ ثُمَّ سَجَدَ بِقَــدْرِ قِيَامِــهِ ثُمَّ قَــالَ فِي سُــجُودِهِ مِثْــلَ ذَلِكَ ثُمَّ قَامَ فَقَرَأَ بِآلِ عِمْرَانَ ثُمَّ قَرَأَ سُورَةً سُورَةً**) رواه أبـــو داود وهو صحيح.

و- احذر من الكبر! واعلم أن عقوبــة المتكــبرين شــديدة، ومن عقوبتهم:

- أنهم يُجزون عذاب الهون (الخزي) كما قال تعالى: فَــالْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْــرِ الْحَــقِّ وَبِمَا كُنْتُمْ تَفْسُقُونَ [الأحقاف: 20].
- أنهم يُحشــرون أمثــال الــذر، ويُســاقون إلى ســجنٍ في جهنم وغير ذلك، ففي حديث سنن الترمــذي عن عمــرو بن شــعيب عن أبيه عن جده عن النبي قال: (**يُحْشَرُ الْمُتَكَبِّرُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَمْثَالَ الذَّرِّ فِي صُوَرِ الرِّجَالِ يَغْشَاهُمْ الذُّلُّ مِنْ كُلِّ مَكَــانٍ فَيُسَــاقُونَ إِلَى سِــجْنٍ فِي جَهَنَّمَ يُسَــمَّى بُــولَسَ تَعْلُوهُمْ نَــارُ الْأَنْيَــارِ يُسْــقَوْنَ مِنْ عُصَــارَةِ أَهْــلِ النَّارِ طِينَــةَ الْخَبَالِ**) حسن.
- أن الله يطبع على قلب المتكبر الجبار كما قال تعالى: كَــذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ [غافر : 35].

الرسالة الرابعة

﴿ الوَارث ﴾

من أسماء الله الحسنى: **الوارث** ، كما قـال اللـه تعـالى: ﴿ وَنَحْنُ الْوَارِثُونَ ﴾ [الحجر : 23].

ومن صفاته ﷻ أنه يرث الأرض ومن عليها كما قال تعـالى: "إنـا نحن نـرث الأرض ومن عليهـا"، وأنــه تعــالى يــورث الأرض من يشـاء لأن الأرض لـه كمـا قـال تعـالى عن موسـى ﷺ أنّـه قـال لقومه :﴿ ﴿ إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ﴾ [الأعراف : 128].

فالله ﷻ يرث الأرض ومن عليها، فيُميت جميع الأحيـاء - فلا يبقى حيٌّ سوى الله - إذا جاء أجلهم، وهو سـبحانه البـاقي بعـد فنـاء خلقه، الوارث لهم بعد موتهم.

فيا أخي المسلم:

أ- اعلم أن الدنيا فانية ذاهبة، فلا تُعلّق قلبك بها، واجعلهـا طاعـة لله ﷻ، وأمّا ما كان عندك من مال أو غيره من الدنيا فإنمـا أنت مُستَخلف فيه، فـأنفق ممـا اسـتخلفك اللـه فيه، وقـد قـال ﷻ: ﴿ وَأَنْفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَخْلَفِينَ فِيهِ ﴾ [الحديد : 7].

ب- اعلم أنّ المـال الـذي بيـدك إنمـا هـو مـال الله، فأعـط منـه الفقراء والمحتاجين، وأنفق منه في وجوه الخير، وقد قال ﷻ: ﴿ وَآتُوهُمْ مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي آتَاكُمْ ﴾ [النور : 33].

ج- اسأل الله ﷻ أن يجعلك من ورثة جنة النعيم كما سأل إبراهيم ﷺ ربه فقال تعالى: ﴿ وَاجْعَلْنِي مِنْ وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيمِ ﴾ [الشعراء : 85].

د- حقِّق الصفات التي جـاءت في أول سـورة المؤمنـون لتكـون من ورثة جنة الفردوس، وقد قال تعالى: ﴿ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ * الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ * وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ * وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ * وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ * إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ * فَمَنِ ابْتَغَى وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ * وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ * وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ * أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ * الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ [المؤمنون : 1 - 11].

هـ- اتق الله ﷻ، وقم بمـا أوجب اللـه عليك، وانتـه عمـا حرّم اللـه

عليك، وسارع بالخيرات لترث الجنة، وقد قـال : تِلْـكَ الْجَنَّةُ الَّتِي نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا مَنْ كَانَ تَقِيًّا [مـريم : 63]. وأما إن قصـَّرت بترك بعض الواجبات أو بـالوقوع في المحرمـات فإنـك تكـون من أهل الوعيد.

و- إذا أورثك الله الأرض ومكَّنَك فيها بسُلطة أو بغيرهـا فقم بمـا في هذه الآية: الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَـامُوا الصَّـلَاةَ وَآتَـوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُـورِ [الحج : 41].

ز- اعلم أنّه ليس لك من مالِك إلا ما أنفقته أو أكلته أو لبسته، كما في حديث مُطَرِّفٍ عَنْ أبيه قال: (**أَتَيْتُ النَّبِيَّ وَهُوَ يَقْرَأُ أَلْهَاكُمْ التَّكَاثُرُ قَالَ يَقُولُ ابْنُ آدَمَ مَالِي مَالِي قَالَ وَهَلْ لَكَ يَا ابْنَ آدَمَ مِنْ مَالِكَ إِلَّا مَا أَكَلْتَ فَأَفْنَيْتَ أَوْ لَبِسْتَ فَأَبْلَيْتَ أَوْ تَصَدَّقْتَ فَأَمْضَيْتَ**) رواه مسلم.

فسارع إلى الإنفاق من مالك ليكون لك عند الله ، وليكن مالك أحب إليك من مال وارثك كما في حديث عبد الله قال النَّبِيُّ : (**أَيُّكُمْ مَالُ وَارِثِهِ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ مَالِهِ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا مِنَّا أَحَدٌ إِلَّا مَالُهُ أَحَبُّ إِلَيْهِ قَالَ فَإِنَّ مَالَهُ مَا قَدَّمَ وَمَالُ وَارِثِهِ مَا أَخَّرَ**) رواه البخاري 0

ح- اعلم - أيهـا المسـلم- أن الأرض للـه يُورثهـا من يشـاء من عباده، وأن الله قد كتب كما قال تعالى: وَلَقَـدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُـورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ [الأنبيـاء : 105]. وأن الله جل وعلا سـوف يُزهـق الباطل، ويُـورث عبـاده المؤمـنين أرضَ الكفـار وديـارَهم كمـا قـال تعـالى: وَأَوْرَثَكُمْ أَرْضَـهُمْ وَدِيَارَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ وَأَرْضًا لَمْ تَطَئُوهَا وَكَـانَ اللَّهُ عَلَى كُـلِّ شَـيْءٍ قَـدِيرًا [الأحزاب : 27].

ط- أخي المسلم إذا كنت لم يُولد لك فادع اللـه أن يهبـك ذريةً طيبة، وليكن من دعائك: رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ [الأنبيـاء : 89]. اللهم هب لي من لدنك وليـاً يرثـني ويـرث من آل فلان - من أهلك - واجعله ربّ رضياً.

الرسالة الخامسة
﴿ المُحـسِن ﴾

من أسماء الله الحسنى: **المُحسن** ، لحديث شدَّاد بن أَوْس ﷺ قال: (**حَفِظْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ اثْنَتَيْنِ، أَنَّهُ قَالَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ مُحْسِـنٌ يُحِبُّ الإِحْسَـانَ، فَـإِذَا قَتَلْتُمْ فَأَحْسِـنُوا الْقِتْلَـةَ، وَإِذَا ذَبَحْتُمْ فَأَحْسِنُوا الذَّبْحَ، وَلْيُحِدَّ أَحَـدُكُمْ شَـفْرَتَهُ، ثُمَّ لِيُـرِحْ ذَبِيحَتَهُ**) رواه الطبراني في المعجم الكبير وهو حسن. ومن صفات الله تعالى أنه يُحسن إلى عباده كمـا قال تعـالى: ﴿ وَأَحْسِـنْ كَمَا أَحْسَـنَ اللَّهُ إِلَيْكَ ﴾ [القصص : 77]0

- فاللـه ﷻ محسنٌ إلى عبـاده في إنعامـه عليهم، وفي إحسـانه خلقـه كـل شـيء، وفي جزائـه على الحسنة بعشـر أمثالهـا إلى أكثر من ذلك، وفيما شرعه لعباده وغير ذلك.

- **فيا أخي المسلم يشرع لك ما يلي:**

أ- يجب عليك أن تحسن في عبادة الله، تُخلص فيها للــه وتتـابع فيها رسول الله ﷺ وقد قال تعالى : ﴿ وَمَا أُمِـرُوا إِلَّا لِيَعْبُـدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ ﴾ [البينة : 5] ولحديث عائشة ﵂ عن رسـول الله ﷺ قال: (**مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ فِيـهِ فَهُـوَ رَدٌّ**) رواه البخاري 0

ب- انظر - أيها العبد - إلى الإحسان الذي آتاك الله، فإنه لا يُعدّ ولا يُحصى، فقم بالإحسـان في طاعته، واعلم أن اللـه سيجازيك على إحسـانك بـأكثر منه، وقـد قـال ﷻ : ﴿ وَلَنَجْـزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ [النحل : 97].

ج- اعبد الله كأنك تراه، فإن لم تأت بهذه فاعبد الله كأنه يـراك، واستشعر المراقبة، لحديث أبي هريرة ﷺ قـال: (**كَـانَ النَّبِيُّ ﷺ بَـارِزًا يَوْمًـا لِلنَّاسِ فَأَتَـاهُ جِبْرِيـلُ فَقَـالَ مَـا الْإِيمَـانُ قَـالَ الْإِيمَـانُ أَنْ تُـؤْمِنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِـهِ وَكُتُبِـهِ وَبِلِقَائِهِ وَرُسُـلِهِ وَتُؤْمِنَ بِالْبَعْثِ قَالَ مَا الْإِسْلَامُ قَـالَ الْإِسْـلَامُ أَنْ تَعْبُـدَ اللَّهَ وَلَا تُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَتُقِيمَ الصَّلَاةَ وَتُؤَدِّيَ الزَّكَـاةَ الْمَفْرُوضَـةَ وَتَصُومَ رَمَضَـانَ قَـالَ مَـا الْإِحْسَـانُ قَـالَ أَنْ تَعْبُـدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ**) رواه البخاري 0

د- أحسن إلى والديك مُطبِّقاً هذه الآية: ﴿ وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ

حُسْنًا [العنكبوت : 8]. وبالوالدين إِحْسَاناً [الإسراء : 23] . وادع لهما رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا [الإسراء : 24]. وأحسن في القول لهما وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا [الإسراء : 23]. وأحسن في معاملتهما حتى تلقى الله 0

هـ- ادع إلى الله بالقول الحَسَن "الموعظة الحسنة"، وقد قال تعالى: ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ [النحل : 125] واهتم بالدعوة إلى الله على منهج القرآن وسنة النبي .

و- أحسن إلى الخلق بالإنفاق على الفقراء و الأيتام، وأحسن في كل شأن من شئونك، وقد قال تعالى: وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ [القصص : 77] بل أحسن حتى في القِتْلة وذبح الذبيحة لحديث شداد بن أوس قال: (**حَفِظْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ اثْنَتَيْنِ، أَنَّهُ قَالَ:إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ مُحْسِنٌ يُحِبُّ الإِحْسَانَ، فَإِذَا قَتَلْتُمْ فَأَحْسِنُوا الْقِتْلَةَ، وَإِذَا ذَبَحْتُمْ فَأَحْسِنُوا الذَّبْحَ، وَلْيُحِدَّ أَحَدُكُمْ شَفْرَتَهُ، ثُمَّ لِيُرِحْ ذَبِيحَتَهُ**) رواه الطبراني في المعجم الكبير وهو حسن.

ز- تخلَّقْ بحُسنِ الخلق تنال القرب من النبي يوم القيامة، لحديث جابر أَنَّ رسولَ اللَّهِ قال: (**إِنَّ مِنْ أَحَبِّكُمْ إِلَيَّ وَأَقْرَبِكُمْ مِنِّي مَجْلِسًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَحَاسِنَكُمْ أَخْلَاقًا وَإِنَّ أَبْغَضَكُمْ إِلَيَّ وَأَبْعَدَكُمْ مِنِّي مَجْلِسًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ الثَّرْثَارُونَ وَالْمُتَشَدِّقُونَ وَالْمُتَفَيْهِقُونَ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ عَلِمْنَا الثَّرْثَارُونَ وَالْمُتَشَدِّقُونَ فَمَا الْمُتَفَيْهِقُونَ قَالَ الْمُتَكَبِّرُونَ**) رواه الترمذي وهو صحيح.

وتنال بيتاً في أعلى الجنة، لحديث أبي أمامة قال: قال رسول الله : (**أَنَا زَعِيمٌ بِبَيْتٍ فِي رَبَضِ الْجَنَّةِ لِمَنْ تَرَكَ الْمِرَاءَ وَإِنْ كَانَ مُحِقًّا وَبِبَيْتٍ فِي وَسَطِ الْجَنَّةِ لِمَنْ تَرَكَ الْكَذِبَ وَإِنْ كَانَ مَازِحًا وَبِبَيْتٍ فِي أَعْلَى الْجَنَّةِ لِمَنْ حَسَّنَ خُلُقَهُ**) رواه أبو داود وهو حسن 0

ح- أحسن في طاعـة الله، وإلى الأهل، وإلى الخلق، تنـال محبـة الله ورعايته، وقد قال تعالى: إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِـنِينَ [البقـرة : 195].   وقال تعالى: إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِـنُونَ [النحل : 128]0

ط- أحسن إلى من أحسن إليك وقم بمكافأته، وقد قال تعالى: هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ [الـرحمن : 60]. ولحـديث أسـامة بن زيد قال: قال رسول الله : (**مَنْ صُنِعَ إِلَيْهِ مَعْـرُوفٌ فَقَـالَ لِفَاعِلِهِ جَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا فَقَدْ أَبْلَـغَ فِي الثَّنَـاءِ**) رواه الترمــذي وهو صحيح 0

ي- أحسن في عبادة ربك لتحصل على الحسنى وزيادة (النظــر إلى وجه الله الكريم)، وقد قال تعالى: لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ [يونس : 26]. فالحسنى: الجنة، والزيادة: النظر إلى وجــه الله في الجنة، وفي حديث جرير بن عبد الله قال: (**كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ فَنَظَــرَ إِلَى الْقَمَــرِ لَيْلَــةً يَعْنِي الْبَــدْرَ فَقَــالَ إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ رَبَّكُمْ كَمَا تَرَوْنَ هَـذَا الْقَمَـرَ لَا تُضَـامُّونَ فِي رُؤْيَتِـهِ فَإِنْ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ لَا تُغْلَبُوا عَلَى صَلَاةٍ قَبْلَ طُلُـوعِ الشَّـمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا فَافْعَلُوا ثُمَّ قَرَأَ** وَسَـبِّحْ بِحَمْـدِ رَبِّكَ قَبْـلَ طُلُـوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ) رواه البخاري 0

ك- أحســن إلى جــارك بدعوتــه إلى اللــه ، وفي القــول، وفي المعاملة والجـوار، لحـديث أبي شُـريح الخـزاعي أن النـبي قال: (**مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُحْسِنْ إِلَى جَارِهِ وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ وَمَنْ كَـانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَسْكُتْ**) رواه مسلم 0

الرسالة السادسة

﴿ الوتْر ﴾

من أسماء الله: **الوتر** ، لحديث أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: (**لِلَّهِ تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ اسْمًا مَنْ حَفِظَهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ وَإِنَّ اللَّهَ وِتْرٌ يُحِبُّ الْوِتْرَ**) رواه مسلم.

- فالله ﷻ فرد واحد لا شريك له في ألوهيته وربوبيته وأسمائه وصفاته، ولا نظير له في ذلك كله.

فيا أخي المسلم :

أ- اعبد الله وحده لا شريك له، واعتن بتوحيده، وحقِّق هذا التوحيد بالقيام به خالياً من الشوائب، مُطهراً من الشرك الأكبر والأصغر، ومن الذنوب التي تُضعف الأيمان، وقد قال تعالى: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ﴾ [النساء : 36].

ب- يُشرع لك - أيها العبد - أنَّ كلَّ عبادةٍ لله من قولٍ أو فعلٍ جاءت وتراً عن النبي ﷺ أن تقوم بها وتراً كما جاءت في السنة المطهرة، وهذه العبادات منها ما حدّده الشرع كالطواف بالبيت سبعاً، والسعي بين الصفا والمروة سبعة أشواط، فيجب أن تفعلها كذلك, ومنها ما يُسنّ أن تكون وتراً كغسل الميت، لحديث أُمِّ عطيَّة رضي الله عنها قالت: (**دَخَلَ عَلَيْنَا النَّبِيُّ ﷺ وَنَحْنُ نَغْسِلُ ابْنَتَهُ فَقَالَ اغْسِلْنَهَا وِتْرًا ثَلَاثًا أَوْ خَمْسًا أَوْ سَبْعًا قَالَ وَقَالَتْ أُمُّ عَطِيَّةَ مَشَطْنَاهَا ثَلَاثَةَ قُرُونٍ**) رواه مسلم. فكن في ذلك متقيداً بسنة رسول الله ﷺ0

ج- اهتمّ بصلاة الوتر، وقد قال ﷺ: (**أوتروا يا أهل القرآن فإن الله وتر يحب الوتر**) رواه أبو داود وهو صحيح. وليكن وِترُك قبل الصبح، لحديث أبي سعيد ﷺ عن النبي ﷺ قال:(**أَوْتِرُوا قَبْلَ أَنْ تُصْبِحُوا**) رواه مسلم 0

د- ما فعله النبي ﷺ مرةً وتراً ومرةً شفعاً فافعله كذلك، مرةً وتراً ومرةً شفعاً؛ تأسياً بالنبي ﷺ، ومن ذلك الوضوء، فقد توضأ ﷺ مرةً مرةً، ومرتين مرتين، وثلاثاً ثلاثاً، فافعل كفعله ﷺ.

هـ- اعلم أنَّ ما جاء في السنة وتراً فإن الله يُحبه، فأحِبّ ما يُحبه الله ويُحبه رسوله ﷺ لتحصل على الثواب العظيم من الله ﷻ.

و- اعلم أن لله تسـعة وتسـعين اسـماً (وتـراً)، وهـذه الأسـماء -التسعة والتسـعين- يُشـرع إحصاؤها لحـديث أبي هريـرة أن رسول الله : (**إِنَّ لِلَّهِ تِسْـعَةً وَتِسْـعِينَ اسْـمًا مِائَةً إِلَّا وَاحِـدًا مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ**) رواه لبخاري.

ومعنى إحصائها كما يلي:

1- حفظها بعددها.

2- فهم معانيها وتدبرها حسب الاستطاعة.

3- دعاء الله بها، وقد قال تعالى: وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِـدُونَ فِي أَسْـمَائِهِ سَـيُجْزَوْنَ مَا كَـانُوا يَعْمَلُـونَ [الأعراف : 180]. فاجتهد أيها المسـلم في إحصـائها لتحصـل على الثمرة (دخول الجنة).

ز- أسماء الله ليست محصورة في تسعة وتسعين، وفي حديث عبد الله عن رسول الله قال: (**مَا أَصَابَ أَحَدًا قَطُّ هَمٌّ وَلَا حَزَنٌ فَقَالَ اللَّهُمَّ إِنِّي عَبْدُكَ وَابْنُ عَبْدِكَ وَابْنُ أَمَتِكَ نَاصِيَتِي بِيَدِكَ مَاضٍ فِيَّ حُكْمُكَ عَدْلٌ فِيَّ قَضَاؤُكَ أَسْأَلُكَ بِكُلِّ اسْمٍ هُوَ لَكَ سَمَّيْتَ بِهِ نَفْسَكَ أَوْ عَلَّمْتَهُ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ أَوْ أَنْزَلْتَهُ فِي كِتَابِكَ أَوْ اسْتَأْثَرْتَ بِهِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَكَ أَنْ تَجْعَلَ الْقُرْآنَ رَبِيعَ قَلْبِي وَنُورَ صَدْرِي وَجِلَاءَ حُزْنِي وَذَهَابَ هَمِّي إِلَّا أَذْهَبَ اللَّهُ هَمَّهُ وَحُزْنَهُ وَأَبْدَلَهُ مَكَانَهُ فَرَجًا قَالَ فَقِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَا نَتَعَلَّمُهَا فَقَالَ بَلَى يَنْبَغِي لِمَنْ سَمِعَهَا أَنْ يَتَعَلَّمَهَا**) رواه أحمد، صحيح.

فيا أيها المسلم اسأل الله مطبقاً هذا الحديث عندما تُصاب بالهم والحزن.

الرسالة السابعة:
﴿ الوَاسِـع ﴾

من أسماء الله الحسنى: **الواسع** ، كما قال تعـالى: ﴿ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴾ [البقرة : 247]. ومن صفاته السعة كما قال تعالى: ﴿ وَإِنْ يَتَفَرَّقَا يُغْنِ اللَّهُ كُلًّا مِنْ سَـعَتِهِ وَكَـانَ اللَّهُ وَاسِـعًا حَكِيمًا ﴾ [النسـاء : 130].

- فالله ﷻقد وسعت رحمته كل شيء، ووسع علمـه كـل شـيء، ووسع غناه ورزقه جميـع خلقه، ووسـع جـوده كـل خلقه، وهـو واسـع في صـفات الكمـال، وفي العظمـة والإحسـان والجـود والحكمة والمغفرة والعفو واللطف ونحو ذلك.

فيا أخي المسلم :

أ- اعلم أنك عبدٌ لله ﷻ، وعليـك أن تعبـده في كـل وقت وفي أي مكان، وإذا ضُيِّق عليك في مكان فانتقل إلى مكانٍ آخـر لتعبـد الله فيه، وقد قال تعالى: ﴿ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ أَرْضِـي وَاسِـعَةٌ فَإِيَّايَ فَاعْبُدُونِ ﴾ [العنكبوت : 56].

ب- أنفق من مالك في وجوه الخير لتحصل على السعة من الله بمضـاعفة الثـواب لك، وقـد قال تعـالى: ﴿ مَثَـلُ الَّذِينَ يُنْفِقُـونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَـلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَـبْعَ سَـنَابِلَ فِي كُـلِّ سُـنْبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴾ [البقرة : 261].

ج- اجتهد في الطاعات – الحسـنات- لتحصـل على سـعة جـود الله بمضاعفتها لك، وقـد قال ﷻ :﴿ مَنْ جَـاءَ بِالْحَسَـنَةِ فَلَـهُ عَشْـرُ أَمْثَالِهَا ﴾ [الأنعـام : 160]. ولحديث أبي هريرة ؓ قـال: قـال رسـول الله ﷺ: (**كُلُّ عَمَلِ ابْنِ آدَمَ يُضَاعَفُ لَهُ الْحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَـا إِلَى سَبْعِ مِائَةِ ضِعْفٍ قَـالَ اللَّهُ سُـبْحَانَهُ إِلَّا الصَّـوْمَ فَإِنَّهُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ**) رواه ابن ماجه وهو صحيح 0

د- أقبل على اللـه ﷻ، واسـأله حاجتك، فإنّـه سـبحانه ذو الفضـل العظيم، والإنعام الواسع، والعطاء السخي، وفي حديث أبي ذر ؓ عن النـبي ﷺ فيمـا روى عن اللـه تبـارك وتعـالى، وفيـه: (**يَـا عِبَـادِي لَـوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِـرَكُمْ وَإِنْسَـكُمْ وَجِنَّكُمْ كَـانُوا عَلَى أَتْقَى قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ مِنْكُمْ مَا زَادَ ذَلِـكَ فِي مُلْكِي شَـيْئًا يَـا عِبَـادِي لَـوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِـرَكُمْ وَإِنْسَـكُمْ وَجِنَّكُمْ كَـانُوا عَلَى**

أَفْجَـرِ قَلْبِ رَجُـلٍ وَاحِـدٍ مَـا نَقَصَ ذَلِـكَ مِنْ مُلْكِي شَـيْئًا يَـا عِبَـادِي لَـوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِـرَكُمْ وَإِنْسَـكُمْ وَجِنَّكُمْ قَـامُوا فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ فَسَأَلُونِي فَأَعْطَيْتُ كُلَّ إِنْسَانٍ مَسْأَلَتَهُ مَـا نَقَصَ ذَلِكَ مِمَّا عِنْـدِي إِلَّا كَمَـا يَنْقُصُ الْمِخْيَـطُ إِذَا أُدْخِـلَ الْبَحْـرَ يَـا عِبَادِي إِنَّمَا هِيَ أَعْمَالُكُمْ أُحْصِيهَا لَكُمْ ثُمَّ أُوَفِّيكُمْ إِيَّاهَـا فَمَنْ وَجَدَ خَيْـرًا فَلْيَحْمَـدْ اللَّهَ وَمَنْ وَجَـدَ غَيْـرَ ذَلِـكَ فَلَا يَلُـومَنَّ إِلَّا نَفْسَهُ) رواه مسلم.

هـ- إذا علمت أن الله واسع المغفـرة فلا تقنـط من رحمته، بـل عُد إليه عندما تقع في الذنب، وقـد قـال تعـالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِـرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الـرَّحِيمُ ﴾ [الزمـر : 53]. ووعـد سبحانه عباده المغفرة والفضل فقال ﷻ :﴿ الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُمْ بِالْفَحْشَاءِ وَاللَّهُ يَعِدُكُمْ مَغْفِرَةً مِنْهُ وَفَضْـلًا وَاللَّهُ وَاسِـعٌ عَلِيمٌ ﴾ [البقـرة : 268]. وقال ﷻ :﴿ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُـلَّ شَـيْءٍ فَسَـأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُـونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ ﴾ [الأعراف : 156].

و- إذا كان عندك زوجة فلا تؤذها ولا تظلمها، وإذا أصبحت غـير راغبٍ فيها، وأنّ بقاءها عندك تكـون كأنهـا بلا زوج –كالمعلقة - فاتركها بإحسـان ﴿ أَوْ فَـارِقُوهُنَّ بِمَعْـرُوفٍ ﴾ [الطلاق : 2]. فـإن اللـه سوف يغنيهـا عنـك ويغنيـك عنها، وقـد قال ﷻ :﴿ وَإِنْ يَتَفَرَّقَا يُغْنِ اللَّهُ كُلًّا مِنْ سَعَتِهِ وَكَانَ اللَّهُ وَاسِعًا حَكِيمًا ﴾ [النساء : 130]0

ز- اعلم أن الله يسمعك، فقد وسـع سـمعه الأصـوات كلّها وقـد علم كل شيء ﴿ وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ شَـيْءٍ عِلْمًا ﴾ [الأعـراف : 89]. فاستح من الله جـل وعلا، ولا تتكلم بمعصـية الله، ولا تعمـل بمعصـية الله، وكن مراقباً ذلـك في قولـك وعملـك وقلبك، واحـرص أن تكون مطيعاً للـه ﷻ في كـل وقت وفي أي مكـان، وفي حـديث أبي ذر ﷺ قـال: (**قَـالَ لِي رَسُـولُ اللَّهِ ﷺ اتَّقِ اللَّهِ حَيْثُمَـا كُنْتَ وَأَتْبِعْ السَّيِّئَةَ الْحَسَنَةَ تَمْحُهَا وَخَالِقِ النَّاسَ بِخُلُقٍ حَسَنٍ**) رواه الترمذي وهو صحيح.

ح-كن واسع الصدر والخلق، وقد قال رسول الله ﷺ: (**لن تسعوا الناس بأموالكم فليسعهم منكم بسـط وجـه وحسـن خلق**) رواه ابن أبي شيبة وهو صحيح.

ط- وسـِّع على أهــل بيتك، وعلى الفقــراء والمســاكين، وذلــك حسب ما عندك من السعة، وقـد قـال ﷻ :﴿ لِيُنْفِـقْ ذُو سَـعَةٍ مِنْ سَـعَتِهِ ﴾ [الطلاق : 7]. وأوســع على المـدين ولا تضــايقه إذا كــان

معسراً، وكن متسامحاً مع المحتاجين ونحوهم.

ي- إذا جاء أخوك المسلم إلى المجلس فأوسـع له، وفي حـديث أبي شيبة عن النبي ﷺ قال: (**إذا جاء أحدكم فأوسع لـه أخـوه فإنما هي كرامة أكرمه الله ﷻ به**) رواه الـبيهقي في شـعب الإيمـان وهـو حسن. وقال ﷺ:(**إذا انتهى أحدكم إلى المجالس ، فإن وسـع له فليجلس ، وإلا فلينظر أوسـع مكـان يـراه فيجلس فيه**) رواه البيهقي في شعب الإيمان وهو حسن.

ك- تخلق بالخلق الواسع (الصبر)، وكن ذا صبر عظيم على طاعة الله، وعلى أقدار الله المؤلمة (المصائب)، وفي حديث أبي سعيد الخدري ﷺ: (**أَنَّ نَاسًا مِنْ الْأَنْصَارِ سَأَلُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَأَعْطَاهُمْ ثُمَّ سَأَلُوهُ فَأَعْطَاهُمْ حَتَّى إِذَا نَفَدَ مَا عِنْدَهُ قَالَ مَا يَكُونُ عِنْدِي مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ أَدَّخِرَهُ عَنْكُمْ وَمَنْ يَسْتَعْفِفْ يُعِفَّهُ اللَّهُ وَمَنْ يَسْتَغْنِ يُغْنِهِ اللَّهُ وَمَنْ يَتَصَبَّرْ يُصَبِّرْهُ اللَّهُ وَمَا أَعْطَى اللَّهُ أَحَدًا مِنْ عَطَاءٍ أَوْسَعَ مِنْ الصَّبْرِ**) رواه أبو داود.

ل- احرص على أن يكون مجلسك واسعاً، لحديث أبي سعيد الخدري ﷺ قال: (**سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ خَيْرُ الْمَجَالِسِ أَوْسَعُهَا**) رواه أبو داود وهو صحيح.

الرسالة الثامنة

المـُعـطِي

من أسماء الله الحسنى: **المعطي** وقد قال : "ولا معطي لمــا منعت" ،ومن صفاته أنــه يعطي لحـديث حميـد بن عبـد الـرحمن قال: (**سَمِعْتُ مُعَاوِيَةَ خَطِيبًا يَقُولُ سَمِعْتُ النَّبِيَّ يَقُـولُ مَنْ يُـرِدْ اللَّهُ بِـهِ خَيْـرًا يُفَقِّهْهُ فِي الـدِّينِ وَإِنَّمَـا أَنَـا قَاسِـمٌ وَاللَّهُ يُعْطِي وَلَنْ تَزَالَ هَـذِهِ الْأُمَّةُ قَائِمَـةً عَلَى أَمْـرِ اللَّهِ لَا يَضُـرُّهُمْ مَنْ خَالَفَهُمْ حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ**) رواه البخاري.

ومن صفات الله أنه يعطي عباده كما قـال : وَلَسَـوْفَ يُعْطِيـكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى [الضحى : 5]. وأنه سبحانه ذو العطاء كما قال : وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا [الإسراء : 20].

• فالله جل وعلا هو المعطي لعباده كـل خـير, المحسـن إليهم, المتفضل عليهم بالبر والإحســان، لا مــانع لمــا أعطى ولا معطي لما منع، وفي حديث وَرَّادٍ مولى المغيرة بن شعبة قال: (**كَتَبَ الْمُغِـيرَةُ إِلَى مُعَاوِيَـةَ بْنِ أَبِي سُـفْيَانَ أَنَّ رَسُـولَ اللّـه كَـانَ يَقُولُ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ إِذَا سَلَّمَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَـهُ الْحَمْـدُ وَهُـوَ عَلَى كُـلِّ شَـيْءٍ قَـدِيرٌ اللَّهُمَّ لَا مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ وَلَا مُعْطِيَ لِمَا مَنَعْتَ وَلَا يَنْفَعُ ذَا الْجَـدِّ مِنْـكَ الْجَدُّ**) رواه الشيخان.

فيا أخي المسلم:

أ- اعلم أن الله هو الذي أعطاك كل خير, ويسّر لك كل فضـل, وهداك إلى الإيمان فأحّبه سبحانه وأحبّ رسوله لحديث أنس بن مالك عن النـبي قـال: (**ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَـدَ حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ أَنْ يَكُونَ اللَّهُ وَرَسُـولُهُ أَحَبَّ إِلَيْـهِ مِمَّا سِـوَاهُمَا وَأَنْ يُحِبَّ الْمَرْءَ لَا يُحِبُّهُ إِلَّا لِلَّهِ وَأَنْ يَكْرَهَ أَنْ يَعُودَ فِي الْكُفْرِ كَمَـا يَكْرَهُ أَنْ يُقْذَفَ فِي النَّارِ**) رواه البخاري. وقم بطاعة الله وطاعة رسوله واحذر من الذنوب والمعاصي كل الحذر.

ب- اعلم أن الله هو الذي أعطاك كـل مسـألتك، كمـا قـال : وَآتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا [إبـراهيم : 34]. فكن شاكراً لنعم الله، جاعلاً تلك النعم في طاعة الله ، ولا تجعلها في معصيته سبحانه، واستح منه كل الحياء.

ج- تخلق - أيها المسلم - بخلق الإعطاء، وأعط الفقراء

والمساكين والمحتاجين، ومن سألك شيئاً ولا حرج عليك فيه فأعطه ولا تمنعه، وفي الحديث: (**وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ لَا يَمْنَعُ شَيْئًا يُسْأَلُهُ**) رواه أحمد وهو صحيح.

د- اسأل الله جل وعلا كل شيء تريده من المباحات والخـيرات، واسأل الله أن يهديك وأن يُطعمـك وأن يكسـوك، لحـديث أبي ذر عن النبي فيما يرويه عن اللـه تبـارك وتعـالى أنّـه قـال: (**يَـا عِبَـادِي إِنِّي حَـرَّمْتُ الظُّلْمَ عَلَى نَفْسِـي وَجَعَلْتُـهُ بَيْنَكُمْ مُحَرَّمًـا فَلَا تَظَـالَمُوا يَـا عِبَـادِي كُلُّكُمْ ضَـالٌّ إِلَّا مَنْ هَدَيْتُـهُ فَاسْـتَهْدُونِي أَهْـدِكُمْ يَـا عِبَـادِي كُلُّكُمْ جَـائِعٌ إِلَّا مَنْ أَطْعَمْتُـهُ فَاسْتَطْعِمُونِي أُطْعِمْكُمْ يَا عِبَـادِي كُلُّكُمْ عَـارٍ إِلَّا مَنْ كَسَـوْتُهُ فَاسْتَكْسُونِي أَكْسُكُمْ**) رواه مسلم.

هـ- تخلَّق بالسخاء والكرم، وأعط العطايا والهبات لوجه الله ، وقد أعطى النبي رجلاً غنماً بين جبلين, واهد الهدايا واقبلها، فقد كان يقبل الهدية ويثيب عليها.

و- تخلّق بالصبر الجميل، فما أُعطي أحدٌ عطاءً أوسع من الصبر، وكن صابراً محتسباً حتى تلقى الله .

ز- أعط الأجير حقه فوراً ولا تبخسه، وقد قال في حديث عبد الله بن عمر : (**أَعْطُوا الْأَجِيرَ أَجْرَهُ قَبْلَ أَنْ يَجِفَّ عَرَقُهُ**) رواه ابن ماجه.

ح- إذا صليت فقرأت سورة فَسَـوِّ بين الأركـان فيهـا، لحـديث: (**أَعْطُوا كُلَّ سُورَةٍ حَظَّهَا مِنْ الرُّكُوعِ وَالسُّـجُودِ**) رواه أحمـد وهـو صحيح.

ط- إذا أُعطيت شيئاً فوجدت فكافئ من أعطاك، وإلا فأثن به، وقد قال : (**مَنْ أُعْطِيَ عَطَاءً فَوَجَدَ فَلْيَجْزِ بِهِ فَإِنْ لَمْ يَجِدْ فَلْيُثْنِ بِهِ فَمَنْ أَثْنَى بِهِ فَقَدْ شَكَرَهُ وَمَنْ كَتَمَهُ فَقَدْ كَفَرَهُ**) رواه أبو دود (حسن).

ومن تحلّى بما لم يُعط فإنه كلابس ثوبي زور لحديث أسماء رضي الله عنها: (**أَنَّ امْرَأَةً قَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ لِي ضَـرَّةً فَهَـلْ عَلَيَّ جُنَاحٌ إِنْ تَشَـبَّعْتُ مِنْ زَوْجِي غَيْـرَ الَّذِي يُعْطِينِي فَقَـالَ رَسُولُ اللَّهِ الْمُتَشَبِّعُ بِمَـا لَمْ يُعْـطَ كَلَابِسِ ثَـوْبَيْ زُورٍ**) رواه البخاري 0

ي- **أيها المسلم** كن من أهل الرفق -كن رفيقـاً- فإنـك تكـون قد حصلت على نصيب من الخير، وأما إن حُرمت الرفـق فقـد

حُرمت من الخير، لحديث أبي الـدرداء أَبِي أن النـبي قـال: (**مَنْ أُعْطِيَ حَظَّهُ مِنْ الرِّفْـقِ فَقَـدْ أُعْطِيَ حَظَّهُ مِنْ الْخَيْـرِ وَمَنْ حُرِمَ حَظَّهُ مِنْ الرِّفْقِ فَقَـدْ حُـرِمَ حَظَّهُ مِنْ الْخَيْـرِ)** رواه الترمذي (صحيح).

ك- إذا أعطيت أولادك فَسَوِّ بينهم في العطية، لحديث النعمان بن بشير عن النبي قال: (**اعْدِلُوا بَيْنَ أَوْلَادِكُمْ اعْدِلُوا بَيْنَ أَبْنَائِكُمْ**) رواه أبو داود. واحذر من تفضيل بعضهم على بعض فذلك جور وظلم.

الرسالة التاسعة
الرَّقِـيب

من أسماء الله الحسنى: **الرَّقيب** ، وقد قال : وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ رَقِيبًا [الأحزاب : 52]. ومن صفاته أنه يُراقب عباده.

• فالله عالمٌ لا يغيب عنه شيء، وشهيدٌ على عباده، قد أحاط بهم علمـاً في حركـاتهم وأقـوالهم وأفعـالهم وخـواطرهم، وقـد أحاط سمعه بالمسـموعَات وبصـره بالمُبصـَرات، لا يخفى عليـه شيءٌ في الأرض والسماوات.

فيا أيها العبد :

أ- راقب الله في السـر والعلن، وكن متيقظـاً بـأن اللـه مطلـع عليك لا تخفى عليه خافية، فهو يسمعك ويـراك ويعلمـك, فكن في طاعةٍ لربك على كل حال, واحفظ جوارحك من المعاصي، بل اجتهد في الطاعات حتى في القلب بالهم بالحسنات، فقـد أخبر أنّ من همّ بحسنة كُتبت له حسـنة كمـا ورد في حـديث ابن عبـاس عن النـبي قـال: (**إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ الْحَسَـنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ ثُمَّ بَيَّنَ ذَلِـكَ فَمَنْ هَمَّ بِحَسَـنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَـا كَتَبَهَـا اللَّهُ لَهُ عِنْدَهُ حَسَنَةً كَامِلَةً فَإِنْ هُوَ هَمَّ بِهَا فَعَمِلَهَا كَتَبَهَا اللَّهُ لَهُ عِنْدَهُ عَشْـرَ حَسَـنَاتٍ إِلَى سَـبْعِ مِائَةِ ضِـعْفٍ إِلَى أَضْـعَافٍ كَثِيرَةٍ وَمَنْ هَمَّ بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كَتَبَهَا اللَّهُ لَهُ عِنْدَهُ حَسَنَةً كَامِلَةً فَإِنْ هُوَ هَمَّ بِهَا فَعَمِلَهَا كَتَبَهَا اللَّهُ لَـهُ سَـيِّئَةً وَاحِـدَةً**) رواه البخاري 0

ب- اعلم أنّ الله قد وكّل بك ملائكة، كمـا قـال : مَا يَلْفِـظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ [ق: 18]. فالملائكة تكتب عليك الحسنات والسيئات كما قال : كِرَامًا كَاتِبِينَ * يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ [الانفطار: 11، 12]. فاجتهد في عمل الحسنات لتكتب الملائكة لك، واحذر من الذنوب والمعاصي.

ج- اعلم أن الأرض سوف تحدث أخبارهـا يـوم القيامة بما عليهـا من خير أو شـر فهي تراقبـك بـإذن اللـه كمـا قـال : يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا * بِـأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا [الزلزلـة : 4 ـ 5]. فكن منتبهـاً لذلك.

د- اعلم أن جوارحك وجلدك سوف تشهد عليك يـوم القيامة، فهي تراقبك بإذن الله، وقـد قـال : الْيَـوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْـوَاهِهِمْ

وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ [يس : 65]. وقال : ﴿ وَقَالُوا لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا قَالُوا أَنْطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ [فصلت : 21]. وقد أخبر النبي بشهادة أعضاء العبد عليه، وأنه يقول إذا شهدت عليه: فعنكن كنت أناضل، كما في حديث أنس بن مالك قال: (**كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ فَضَحِكَ فَقَالَ هَلْ تَدْرُونَ مِمَّ أَضْحَكُ قَالَ قُلْنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ مِنْ مُخَاطَبَةِ الْعَبْدِ رَبَّهُ يَقُولُ يَا رَبِّ أَلَمْ تُجِرْنِي مِنْ الظُّلْمِ قَالَ يَقُولُ بَلَى قَالَ فَيَقُولُ فَإِنِّي لَا أُجِيزُ عَلَى نَفْسِي إِلَّا شَاهِدًا مِنِّي قَالَ فَيَقُولُ كَفَى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ شَهِيدًا وَبِالْكِرَامِ الْكَاتِبِينَ شُهُودًا قَالَ فَيُخْتَمُ عَلَى فِيهِ فَيُقَالُ لِأَرْكَانِهِ انْطِقِي قَالَ فَتَنْطِقُ بِأَعْمَالِهِ قَالَ ثُمَّ يُخَلَّى بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْكَلَامِ قَالَ فَيَقُولُ بُعْدًا لَكُنَّ وَسُحْقًا فَعَنْكُنَّ كُنْتُ أُنَاضِلُ**) رواه مسلم 0

هـ- أحسن في عبادة الله ، لأنه رقيبٌ عليك، فجرّد الإخلاص لله تعالى، ولا تلتفت إلى غير الله، لحديث أبي هريرة قال: (**كَانَ النَّبِيُّ بَارِزًا يَوْمًا لِلنَّاسِ فَأَتَاهُ جِبْرِيلُ فَقَالَ مَا الْإِيمَانُ قَالَ الْإِيمَانُ أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَبِلِقَائِهِ وَرُسُلِهِ وَتُؤْمِنَ بِالْبَعْثِ قَالَ مَا الْإِسْلَامُ قَالَ الْإِسْلَامُ أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ وَلَا تُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَتُقِيمَ الصَّلَاةَ وَتُؤَدِّيَ الزَّكَاةَ الْمَفْرُوضَةَ وَتَصُومَ رَمَضَانَ قَالَ مَا الْإِحْسَانُ قَالَ أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ)** رواه البخاري 0.

و- تمثّل هذه الأبيات جيداً وانظر في نفسك :

إذا ما خَلَوْتَ الدَّهْرَ يوماً فلا تَقُلْ ... خَلَوْتُ، ولكنْ قُلْ عليَّ رَقِيبُ

ولا تَحْسَبَنَّ الله يَغْفُلُ ساعَةً ... ولا أَنَّ ما تُخفِي عليه يَغِيبُ

الرسالة العاشرة
﴿ المُجِـيب ﴾

من أسماء الله الحسـنى: **المُجيب** ، كمـا قـال ﷻ على لسـان صالح ﷺ :﴿ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُجِيبٌ ﴾ [هود : 61]. ومن صفاته أنه يجيب دعوة الداعي إذا دعاه، كما قال ﷻ :﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَـإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الـدَّاعِ إِذَا دَعَـانِ فَلْيَسْـتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُـوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴾ [البقرة : 186]. وأنه يستجيب كما قال ﷻ :﴿ فاسْـتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِنْكُمْ مِنْ ذَكَـرٍ أَوْ أُنْثَى بَعْضُـكُمْ مِنْ بَعْضٍ فَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَأُخْرِجُوا مِنْ دِيَـارِهِمْ وَأُوذُوا فِي سَـبِيلِي وَقَـاتَلُوا وَقُتِلُـوا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ثَوَابًا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ ﴾ [آل عمران : 195]0

- فالله هو المجيب لـدعوة الـداعين ولمن سـأله من السـائلين ولعباده المؤمنين.

فيا أيها العبد:

أ- ادع اللهِ ﷻ بحضور قلبٍ وإخلاص، وقد قال ﷻ :﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴾ [غافر: 60]. ولحديث أبي هريرة ﷺ أنّ النبي ﷺ قال: (**إِنَّ اللَّهَ لَا يَنْظُرُ إِلَى صُوَرِكُمْ وَأَمْوَالِكُمْ وَلَكِنْ يَنْظُرُ إِلَى قُلُوبِكُمْ وَأَعْمَالِكُمْ**) رواه مسلم.

ب- أَطِبْ مطعمك ومشربك وملبسك وغذائك؛ حتى يُستجاب لك، كما ورد في حديث أبي هريرة ﷺ قال: قال ﷺ: (**أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللَّهَ طَيِّبٌ لَا يَقْبَلُ إِلَّا طَيِّبًا وَإِنَّ اللَّهَ أَمَرَ الْمُؤْمِنِينَ بِمَا أَمَرَ بِهِ الْمُرْسَلِينَ فَقَالَ ﴿ يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنْ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴾ وَقَالَ ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ ﴾ ثُمَّ ذَكَرَ الرَّجُلَ يُطِيلُ السَّفَرَ أَشْعَثَ أَغْبَرَ يَمُدُّ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ يَا رَبِّ يَا رَبِّ وَمَطْعَمُهُ حَرَامٌ وَمَشْرَبُهُ حَرَامٌ وَمَلْبَسُهُ حَرَامٌ وَغُذِيَ بِالْحَرَامِ فَأَنَّى يُسْتَجَابُ لِذَلِكَ**) رواه مسلم.

ج- استجب لله بالقيام بأمره والانتهاء عن نهيه؛ ليستجب الله لك، وقد قال ﷻ :﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴾[البقرة : 186].

د- إذا دعوت الله فلا تستعجل الإجابة، لحديث أنسٍ ﷺ عن النبي ﷺ

قال: (**لَا يَزَالُ الْعَبْدُ بِخَيْرٍ مَـا لَمْ يَسْـتَعْجِلْ قَـالُوا يَـا رَسُـولَ اللَّهِ ﷺ كَيْفَ يَسْتَعْجِلُ قَالَ يَقُولُ دَعَوْتُ رَبِّي فَلَمْ يَسْتَجِبْ لِي**) رواه أحمد.

هـ- ادع الله وأنت موقنٌ في الإجابة، وبحضور قلب، لحديث أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال: (**ادْعُوا اللَّهَ وَأَنْتُمْ مُوقِنُونَ بِالْإِجَابَةِ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَجِيبُ دُعَاءً مِنْ قَلْبٍ غَافِلٍ لَاهٍ**) رواه الترمذي.

و- استعذ بالله من دعوةٍ لا يستجاب لها، ومن دعاءٍ لا يُسمع، ومن قلبٍ لا يخشع، لحديث أبي هريرة ﷺ قال: (**كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ الْأَرْبَعِ مِنْ عِلْمٍ لَا يَنْفَعُ وَمِنْ قَلْبٍ لَا يَخْشَعُ وَمِنْ نَفْسٍ لَا تَشْبَعُ وَمِنْ دُعَاءٍ لَا يُسْمَعُ**) رواه أبو داود.

وعند الترمذي عن عبد الله بن عمرو ﷺ قال: (**كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ قَلْبٍ لَا يَخْشَعُ وَمِنْ دُعَاءٍ لَا يُسْمَعُ وَمِنْ نَفْسٍ لَا تَشْبَعُ وَمِنْ عِلْمٍ لَا يَنْفَعُ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَؤُلَاءِ الْأَرْبَعِ**) (صحيح). وعند النسائي عن زيد بن أرقم ﷺ قال: (**أَلَا أُعَلِّمُكُمْ إِلَّا مَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُعَلِّمُنَا يَقُولُ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ الْعَجْزِ وَالْكَسَلِ وَالْبُخْلِ وَالْجُبْنِ وَالْهَرَمِ وَعَذَابِ الْقَبْرِ اللَّهُمَّ آتِ نَفْسِي تَقْوَاهَا وَزَكِّهَا أَنْتَ خَيْرُ مَنْ زَكَّاهَا أَنْتَ وَلِيُّهَا وَمَوْلَاهَا اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ قَلْبٍ لَا يَخْشَعُ وَمِنْ نَفْسٍ لَا تَشْبَعُ وَعِلْمٍ لَا يَنْفَعُ وَدَعْوَةٍ لَا يُسْتَجَابُ لَهَا**)0

ز- استغلّ ساعات الإجابة، فادع الله واسأله فيهـا, ومنهـا سـاعة الإجابة في آخر يوم الجمعة, أو عندما يصعد الإمـام, ومنهـا أن في كـل ليلـة سـاعة يُسـتجاب للعبـد فيهـا, ومنهـا حـديث أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: (**يَنْزِلُ رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى كُـلَّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ الـدُّنْيَا حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْـلِ الْآخِـرُ يَقُـولُ مَنْ يَـــدْعُونِي فَأَسْـــتَجِيبَ لَـــهُ مَنْ يَسْـــأَلُنِي فَأُعْطِيَـــهُ مَنْ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ**) رواه الشيخان.

ح- استغلّ سجودك بـأن تـدعوا اللـه فيـه بمـا شـئت من خـيري الـدنيا و الآخـرة، فقـد قـال ﷺ: (**وَأَمَّا السُّـجُودُ فَاجْتَهِـدُوا فِي الدُّعَاءِ فَقَمِنٌ أَنْ يُسْتَجَابَ لَكُمْ**) رواه مسلم.

ط- أكثر من الـدعاء في الحج والعمـرة، في الطـواف والسـعي، على الصـفا والمـروة، ويـوم عرفة، وفي مزدلفة، وبعـد رمي

الجمرة الصغرى والوسطى، فتلك مظانُّ الإجابة.

ي- إذا كنت مضـطراً فـأكثر اللَّجـأ إلى اللـه بالـدعاء، فقـد قـال تعـالى: ﴿ أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْـطَرَّ إِذَا دَعَـاهُ وَيَكْشِـفُ السُّـوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ أَإِلَهٌ مَعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ ﴾ [النمل : 62].

الرسالة الحادية عشرة

﴿ الحَسِـيب ﴾

من أسماء الله الحسنى : **الحسيب**، قال ﷻ: ﴿ إِنَّ اللَّهَ كَـانَ عَلَى كُـلِّ شَـيْءٍ حَسِـيبًا ﴾ [النسـاء : 86]. ومن صـفاته ﷻ أنـه يكفي عبـاده ويحاسبهم على أعمالهم، وأنه أسرع الحاسبين، كما قال ﷻ :﴿ أَلَا لَهُ الْحُكْمُ وَهُوَ أَسْرَعُ الْحَاسِبِينَ ﴾ [الأنعام : 62]0

والله ﷻكافٍ عباده المؤمنين المتوكلين، وكافٍ رسوله ﷺ، وحافـظٌ لإعمال عباده، محاسبٌ لهم عليها إن خيراً فخير وإن شــراً فشر 0

فيا **أخي المســـلم**: (أ)كن متـــوكّلاً على الله في كل أمـــورك؛ ليكفيك أمـور دينك ودنيـاك، وقد قـال تعـالى ﴿ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُــوَ حَسْــبُهُ ﴾ [الطلاق : 3]. وكلما كنت متــوكلاً على الله متبعــاً دينه ممتثلاً شرعه كانت كفاية الله لك بحسب ذلك .

(ب) واسـتعدّ ليـوم القيامة (يـوم الحسـاب)، واجعله على البـال، واجتهد في طاعة الله ﷻ وترك معاصـيه، واعلم أن وراءك حسـاباً، وقد قال تعالى:﴿ وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْـطَ لِيَـوْمِ الْقِيَامَـةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِنْ كَانَ مِثْقَـالَ حَبَّةٍ مِنْ خَـرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِـبِينَ ﴾ [الأنبيـاء : 47].

ج- اعلم أن من نـوقش الحسـاب هلك، كما في حـديث عائشة ل قالت: (**قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لَيْسَ أَحَـدٌ يُحَاسَـبُ إِلَّا هَلَـكَ قَـالَتْ0 قُلْتُ : يَا رَسُـــولَ اللَّهِ جَعَلَنِي اللَّهُ فِـــدَاءَكَ أَلَيْسَ يَقُـــولُ اللَّهُ ﷻ { فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَـابًا يَسِـيرًا } قَـالَ ذَاكَ الْعَـرْضُ يُعْرَضُـونَ وَمَنْ نُـوقِشَ الْحِسَـابَ هَلَـكَ**) رواه الشيخان.

د - اجتهد في القيـــام بما أوجب الله عليك، واتـــرك ما حرّم الله عليك، واحـــذر من الإهمـــال في أمر الله وأمر رســـوله ﷺ، ومن الوقوع فيما حرّم الله عليك، وقد قال ﷺ: (**مَنْ حُوسِبَ عُذِّبَ**) رواه البخاري 0

هـ- اعلم أنك سوف ترى ما قدمت من خـير أو شر، وسـوف تقرأ ذلك بنفسك في كتابك، فاجعل ما سطّرته في كتابك من طاعة الله وطاعة رسوله ﷺ، واحذر من المعاصي، وتذكّر يوم تقرأ كتابك

"يوم القيامة"، فتقــرأ في ذلك الكتــاب المفتــوح ما قدّمت يــداك، عنــدما يُقــال لك: اقْـرَأْ كِتَابَـكَ كَفَى بِنَفْسِـكَ الْيَـوْمَ عَلَيْـكَ حَسِـيبًا [الإسراء : 14]. فهل ما تقرأه هدىً أو ضلال؟ قال تعالى: مَنِ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَـلَّ فَإِنَّمَا يَضِـلُّ عَلَيْهَا وَلَا تَـزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْـرَى وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولاً [الإسراء : 14 ، 15] .

و- ادع الله قائلاً : **اللهم حاسبني حساباً يسيرا** .

ز- حاسب نفسك قبل أن تُحاسب، فعند الترمذي : قال: (**يُــرْوَى عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ قَالَ حَاسِـبُوا أَنْفُسَـكُمْ قَبْـلَ أَنْ تُحَاسَـبُوا وَتَزَيَّنُوا لِلْعَرْضِ الْأَكْبَرِ وَإِنَّمَا يَخِـفُّ الْحِسَـابُ يَـوْمَ الْقِيَامَـةِ عَلَى مَنْ حَاسَبَ نَفْسَهُ فِي الدُّنْيَا وَيُرْوَى عَنْ مَيْمُونِ بْنِ مِهْرَانَ قَـالَ لَا يَكُونُ الْعَبْدُ تَقِيًّا حَتَّى يُحَاسِبَ نَفْسَهُ كَمَا يُحَاسِبُ شَــرِيكَهُ مِنْ أَيْنَ مَطْعَمُهُ وَمَلْبَسُهُ)**0

ح- اعلم - أيها العبد - أنك إذا حُوســبت، أن الحســاب دقيق على المجرمين، وقد قال تعالى: وَوُضِعَ الْكِتَابُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَـالِ هَـذَا الْكِتَـابِ لَا يُغَـادِرُ صَـغِيرَةً وَلَا كَبِـيرَةً إِلَّا أَحْصَـاهَا وَوَجَــدُوا مَا عَمِلُــوا حَاضِــرًا وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَــدًا [الكهف : 49].

فاجعل الحســـاب نصب عينيك وفكر في فكــاك رقبتك ونجـــاة نفسك، وقد قال : (**فَالنَّجَا النَّجَاءَ)** رواه البخاري 0

الرسالة الثانية عشرة

﴿ المُصـوِّر ﴾

من أسماء الله: **المصوِّر** ، كما قـال ﷻ **:** ﴿ هُـوَ اللَّهُ الْخَـالِقُ الْبَـارِئُ الْمُصَوِّرُ لَـهُ الْأَسْـمَاءُ الْحُسْـنَى يُسَـبِّحُ لَـهُ مَا فِي السَّـمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُـوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ [الحشر : 24]**.** ومن صفاته تعالى أنه يُصوِّر، كما قـال ﷻ **:** ﴿ هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ [آل عمران : 6]. وأنّه صَوّر، كما قال ﷻ ﴿ وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ ﴾ [غافر : 64]0

فالله جل وعلا هو المُشكِّل لكل مخلوق على الصـورة الـتي خلقه عليها من إنس أو جن أو حيوان أو نبات أو جمـاد، وأمـره سـبحانه إذا أراد شيئا فإنما يقول له: كن، فيكون على الصورة الـتي أرادها سبحانه لذلك الشيء، وهو سبحانه الذي صـوّرنا فا حسن صـورنا، كما قال ﷻ **:** ﴿ وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ ﴾ [غافر : 64]0

فيا أيها العبد:

أ- احمد الله واشكره الذي جعلك في هذه الصورة الحسنة، وقم بعبادته جل وعلا وحده لا شريك له، والتزم بطاعته 0

ب- ادع الله ﷻ أن يحسن خلقك، كما قال ﷺ: (**اللهم كما حسنت خلقي فحسن خلقي**) رواه أحمد.

ج- اعلم أن الله كرمك (يا بن آدم)، كما قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ ﴾ [الإسراء : 70]**.** فلا تُهن نفسك، وتسعى أن يهينك الله وذلك بترك دين الله وشرعه وإتباع سبيل أهل الضلال، وقد قال ﷻ **:** ﴿ وَمَنْ يُهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُكْرِمٍ ﴾ [الحج : 18]. واعلم - أيها العبد - أنّه كلما كان العبد مقبلا على ربه مطيعا له فهو في كرامته، وكلما كان في معصية الله فهو في إهانة وذلة، فتنبّه لنفسك من اليوم رحمك الله !

د- استعذ بالله من الأمور التي تذهب بها كرامة العبد، أو تقل كرامته ونحو ذلك لحديث زِياد بن عِلاقَةَ عن عمه قال: (**كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ مُنْكَرَاتِ الْأَخْلَاقِ وَالْأَعْمَالِ وَالْأَهْوَاءِ**) رواه الترمذي والحاكم وهو صحيح 0

هـ- احذر من تصوير ذوات الأرواح، فالتصوير لها محرم وهو من كبائر الذنوب، لحديث مُسْلِم بْنِ صُبَيْحٍ : قال: (**كُنْتُ مَعَ مَسْرُوقٍ فِي بَيْتٍ فِيهِ تَمَاثِيلُ مَرْيَمَ فَقَالَ مَسْرُوقٌ هَذَا تَمَاثِيلُ**

كِسْرَى فَقُلْتُ لَا هَذَا تَمَاثِيلُ مَرْيَمَ فَقَالَ مَسْرُوقٌ أَمَا إِنِّي سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ يَقُولُا: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ أَشَدُّ النَّاسِ عَذَابًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْمُصَوِّرُونَ) رواه الشيخان 0

وقد لُعن المصوِّر، لحديث القاسم بن محمد عن عائشة أم المؤمنين ل أنها أخبرته: (**أَنَّهَا اشْتَرَتْ نُمْرُقَةً فِيهَا تَصَاوِيرُ فَلَمَّا رَآهَا رَسُولُ اللَّهِ قَامَ عَلَى الْبَابِ فَلَمْ يَدْخُلْهُ فَعَرَفْتُ فِي وَجْهِهِ الْكَرَاهِيَةَ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَتُوبُ إِلَى اللَّهِ وَإِلَى رَسُولِهِ مَاذَا أَذْنَبْتُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ مَا بَالُ هَذِهِ النُّمْرُقَةِ قُلْتُ اشْتَرَيْتُهَا لَكَ لِتَقْعُدَ عَلَيْهَا وَتَوَسَّدَهَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ إِنَّ أَصْحَابَ هَذِهِ الصُّوَرِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُعَذَّبُونَ فَيُقَالُ لَهُمْ أَحْيُوا مَا خَلَقْتُمْ وَقَالَ إِنَّ الْبَيْتَ الَّذِي فِيهِ الصُّوَرُ لَا تَدْخُلُهُ الْمَلَائِكَةُ**) رواه الشيخان 0

و- قم -رحمك الله- بطمس الصور (صور ذوات الأرواح)، وفي حديث أبي الهيّاج الأسدي : قال: (**قَالَ لِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ أَلَا أَبْعَثُكَ عَلَى مَا بَعَثَنِي عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ لَا تَدَعَ تِمْثَالًا إِلَّا طَمَسْتَهُ وَلَا قَبْرًا مُشْرِفًا إِلَّا سَوَّيْتَهُ**) رواه مسلم.

الرسالة الثالثة عشرة
﴿ الفتَّـاح ﴾

أيها المسلم: إنّ من أسماء الله الحسنى: **الفتَّاح،** كما قال ﷻ : ﴿ قُلْ يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبُّنَا ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَهُوَ الْفَتَّاحُ الْعَلِيمُ ﴾ [سبأ : 26].

ومن صفاته انه يفتح بين المؤمنين وغيرهم، كما قال ﷻ :﴿ رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ ﴾ [الأعراف : 89].كما قال ﷻ :﴿ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ ﴾[الأعراف: 89]

فالله هو الحاكم بين عباده بالحق، والذي يفتح لهم أبواب الرزق والخير، وهو الذي ينصر عباده المؤمنين وكل مظلوم على من ظلمه 0

فيا أيها العبد:-

أ-اطلب من الله ﷻأن ينصــرك على الكــافرين، كما في قوله ﷻ : ﴿ وَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴾ [البقرة : 250].

ب- اسأل الله ﷻ أن يفتح لك أبواب الرزق الحلال، وأن يبــارك لك في رزقك، لحديث عبيد بن القعقاع قال: (**رَمَـقَ رَجُـلٌ رَسُـولَ اللَّهِ ﷺ وَهُـوَ يُصَـلِّي فَجَعَـلَ يَقُـولُ فِي صَـلَاتِهِ اللَّهُمَّ اغْفِـرْ لِي ذَنْبِي وَوَسِّعْ لِي ذَاتِي وَبَارِكْ لِي فِيمَا رَزَقْتَنِي**) رواه أحمد وهو حسن 0

ج- اسأل الله أن يصلح دينك ودنياك وأخرتك، لحديث أبي هريرة ﷺ قال: (**كَانَ رَسُـولُ اللَّهِ صَـلَّى اللَّهُ عَلَيْـهِ وَسَـلَّمَ يَقُـولُ اللَّهُمَّ أَصْلِحْ لِي دِينِي الَّذِي هُوَ عِصْمَةُ أَمْـرِي وَأَصْـلِحْ لِي دُنْيَـايَ الَّتِي فِيهَا مَعَاشِـي وَأَصْـلِحْ لِي آخِـرَتِي الَّتِي فِيهَا مَعَـادِي وَاجْعَـلْ الْحَيَاةَ زِيَادَةً لِي فِي كُلِّ خَيْرٍ وَاجْعَلْ الْمَوْتَ رَاحَـةً لِي مِنْ كُـلِّ شَرٍّ**) رواه مسلم 0

د- اسأل الله ﷻ أن يفتح قلبك للعلم والهـدى والفقــه، وأن يفتح لك كل خير، فإن الله سبحانه إذا فتح لك فلا أحد يستطيع أن يــرد ما فتحه الله لك، كما قال ﷻ: (مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكْ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ) [فاطر : 2]0

هــ- اســتعد ليــوم الفتح (القيامــة) بكل عمل صــالح، وأهم ذلك تحقيق توحيد الله ﷻ، والقيام بطاعته، وترك الذنوب والآثام، فـإنّ يوم القيامة إذا جـاء لا ينفع الظـالمين معـذرتهم ولا ينفع الكفـار الإيمان، ﴿ وَأَنَّى لَهُمُ التَّنَاوُشُ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ ﴾ [سبأ : 52]. وقال:ﷻ ﴿ قُلْ

يَوْمَ الْفَتْحِ لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِيمَانُهُمْ وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ [السجدة : 29]0

و- ثق بأن الله ناصرٌ دينه (الإسلام) مهما تجبّر الكفار وطغوا، وأنه سوف تفتح كثير من بلاد الكفار وسيدخلها دين الإسـلام لحـديث عقبة بن عامر أن رسول الله قال: (**سَتُفْتَحُ عَلَيْكُمْ أَرَضُـونَ وَيَكْفِيكُمُ اللَّهُ فَلَا يَعْجِزُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَلْهُوَ بِأَسْهُمِهِ)** رواه مسلم 0

ز- إذا دخلت المسجد فادع بدعاء الدخول وعند خروجك بدعاء الخروج، كما في حديث أبي أسيد عن رسول الله قال: (**إِذَا دَخَلَ أَحَدُكُمْ الْمَسْجِدَ فَلْيَقُلْ اللَّهُمَّ افْتَحْ لِي أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ وَإِذَا خَرَجَ فَلْيَقُلْ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ**) رواه مسلم. وإذا خرج فليقل ما ورد في حديث أبي هريرة أن رسول الله قال: (**إِذَا دَخَلَ أَحَدُكُمْ الْمَسْجِدَ فَلْيُسَلِّمْ عَلَى النَّبِيِّ وَلْيَقُلْ اللَّهُمَّ افْتَحْ لِي أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ وَإِذَا خَرَجَ فَلْيُسَلِّمْ عَلَى النَّبِيِّ وَلْيَقُلْ اللَّهُمَّ اعْصِمْنِي مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ**) رواه ابن ماجه وهو صحيح 0

الرسالة الرابعة عشرة

〖 المُبيـن 〗

من أسماء الله الحسنى: **المبين**، كما قال :〿 يَوْمَئِذٍ يُوَفِّيهِمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ 〾 [النور : 25]. ومن صفاته أنّه يُبيِّن لعباده كل ما فيه خيرهم ونجاتهم، كما قال :〿 وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ 〾 [النحل : 89]0

فالله قد بيّن الحق لخلقه ووضّحه، وقد اتضح أنه سبحانه هو المتفرد في ربوبيته وألوهيته وأسمائه وصفاته، وأنّه يجب أن يُعبد وحده لا شريك له 0

فيا أيها العبد:-

أ- قد علمت أن عبادة الله وحده دون غيره هي العبادة المشروعة الحقّة، وأن عبادة غيره باطلة، وذلك كعبادة القبور والأشجار والأحجار وغيرها من المخلوقات، فعليك أن تفرد الله بالعبادة كما قال :〿 وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا 〾 [النساء : 36]. فاجتهد في القيام بتوحيد الله، وتجنّب الشرك الأكبر والأصغر وكل الذنوب؛ لأن الشرك الأكبر يحبط الأعمال والشرك الأصغر يحبط ثواب ما قارنه من العمل، وأما الذنوب الأخرى فإنها تُضعف الإيمان 0

ب- قد أنزل الله القرآن تبياناً لكل شيء، فعليك بالتمسك بهذا القرآن إذا أردت النجاة، تفقّه في كتاب الله وسنة رسوله ، واعمل بما في القرآن والسنة لحديث أبي هريرة قال: قال رسول الله : **(إني قد تركت فيكم شيئين لن تضلوا بعدهما : كتاب الله وسنتي ، ولن يتفرقا حتى يردا علي الحوض**) رواه الحاكم في المستدرك وهو صحيح 0

ج- اعلم أن رسول الله مبين، كما قال :〿 إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ مُبِينٌ 〾 [الأعراف : 184]. فهو واضح في إنذاره وقد وضّح لنا كل شيء وتركنا على البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك، فاتبع هذا الرسول الأمين محمد واحذر مخالفته، لحديث أبي هريرة أن رسول الله قال: (**كُلُّ أُمَّتِي يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ أَبَى قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَنْ يَأْبَى قَالَ مَنْ أَطَاعَنِي دَخَلَ الْجَنَّةَ وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ أَبَى**) رواه البخاري

0

د- اعلم أن الحق واضـح بيِّن، فاحـذر من الـذين يسـعون لإثـارة الشبهات، وتمسك بالحق الذي أنزله في كتابه وفي سنة رسوله ، فإذا خفي عليك شيء فاسأل العلماء المحققين، كمـا قـال : ﴿ فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [النحل : 43]. وخذ هذا المبــدأ في حياتك حتى تلقى الله 0

الرسالة الخامسة عشرة
《 السَّـيِّد 》

من أســماء الله الحســنى: **السَّيِّد**، ففي حــديث مُطَـرِّف بن عبد الله عن أبيه ب قال: (**جَـاءَ رَجُـلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَـالَ أَنْتَ سَـيِّدُ قُرَيْشٍ فَقَـالَ النَّبِيُّ ﷺ السَّـيِّدُ اللَّهُ قَـالَ أَنْتَ أَفْضَـلُهَا فِيهَا قَـوْلًا وَأَعْظَمُهَا فِيهَا طَوْلًا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِيَقُلْ أَحَدُكُمْ بِقَوْلِهِ وَلَا يَسْتَجِرُّهُ الشَّيْطَانُ**) رواه أحمد وهو صحيح 0

فالله ﷻ مالك الخلق كلهم، والخلق كلهم عبيده وهو سبحانه المتصرف فيهم، وهو سبحانه الذي له جميع أنواع السؤدد والكمال المطلق في ذاته وألوهيته وربوبيته وأسمائه وصفاته 0

فيا أيها العبد:-

أ- إذا أردت الكرامة والسؤدد والعزة فإنمـا تُنـال بطاعـة اللـه ﷻ وطاعة رسوله ﷺ وترك الـذنوب والآثـام، وكلمـا كنت أتقى للـه كنت أقرب إليه وأكمـل في الشـرف والسـؤدد، فـاحرص على أن تكون من الكُمَّل من الرجال، لحديث أبي موسى الأشـعري ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: (**كَمَلَ مِنْ الرِّجَالِ كَثِيرٌ وَلَمْ يَكْمُـلْ مِنْ النِّسَاءِ إِلَّا آسِيَةُ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ وَمَـرْيَمُ بِنْتُ عِمْـرَانَ وَإِنَّ فَضْلَ عَائِشَةَ عَلَى النِّسَاءِ كَفَضْلِ الثَّرِيدِ عَلَى سَائِرِ الطَّعَـامِ**) رواه البخاري 0

ب- اعلم أن رسـول اللـه ﷺ- محمـداً - هـو سـيد ولـد آدم يـوم القيامة، لحديث أبي سعيد ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: (**أَنَا سَـيِّدُ وَلَـدِ آدَمَ وَلَا فَخْـرَ وَأَنَـا أَوَّلُ مَنْ تَنْشَـقُّ الْأَرْضُ عَنْـهُ يَـوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا فَخْرَ وَأَنَا أَوَّلُ شَافِعٍ وَأَوَّلُ مُشَفَّعٍ وَلَا فَخْرَ وَلِوَاءُ الْحَمْـدِ بِيَـدِي يَـوْمَ الْقِيَامَـةِ وَلَا فَخْرَ**) رواه ابن ماجه وهــو صــحيح.

وحديث أبي هريرة ﷺ: (**أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أُتِيَ بِلَحْمٍ فَرُفِعَ إِلَيْـهِ الذِّرَاعُ وَكَانَتْ تُعْجِبُـهُ فَنَهَشَ مِنْهَـا نَهْشَـةً ثُمَّ قَـالَ أَنَـا سَـيِّدُ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ...الحديث**) رواه الشيخان. فإذا عـرفت رسـولك - محمداً ﷺ - فـاهتمّ كـل الاهتمـام بمتابعتـه ﷺ في أمـره ونهيـه، واجتهد في طاعة اللـه ﷻ وقـدم محبـة اللـه ورسـوله على كـل شيء لتكون مع رسـول اللـه ﷺ كمـا في حـديث عبـد اللـه عن النبي ﷺ أنه قال :(**الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ**) رواه البخاري 0

ج- احذر أن تقول للكافر والفاجر والمنافق: سيّد، فإنــه إن كــان سيداً تكون قد أسخطت ربك عليك؛ لحديث عبد الله بن بُريدة عن أبيه عن النبي قال: (**لَا تَقُولُوا لِلْمُنَافِقِ سَيِّدٌ فَإِنَّهُ إِنْ يَكُ سَيِّدًا فَقَدْ أَسْخَطْتُمْ رَبَّكُمْ عَزَّ وَجَلَّ**) رواه أبو داود وهو صحيح 0

الرسالة السادسة عشرة

﴿ المُهيـمِن ﴾

من أسماء الله الحسنى: **المُهيمن**، قال ﴿ :﴾ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُـبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ [الحشر : 23].

فاللهِ ﴿ مطلَعٌ على كل الأمور جَليِّها وخَفيِّهـا، قد أحـاط بكل شـيء علماً، وهو سبحانه رقيب على خلقه، شــهيد عليهم، حفيظ عليهم، مالك لهم، فكلهم في قبضته وتحت قهره 0

فيا أيها العبد:-

أ- راقب الله ﴿ في سرِّك وعلانيتك، خائفاً منه محباً له مقبلاً على طاعتــه تاركــاً معصــيته غــير ملتفت إلى غــيره؛ لأنــه يــراك ويسـمعك ويعلمـك في كـل أمـر من أمـورك حـتى في همـك وحركات نفسك وما يدور في فكرك، فاجعل حياتـك لربـك في أعمالك وأقوالـك وهمومـك، وقـد قـال ﴿ لرسـوله ﴿ :﴾ قُـلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ [الأنعام : 162]0

ب- توكل على الله ﴿، وثق بما عنـده، لأن الأمـور كلهـا للـه كمـا قــال ﴿ :﴾ قُــلْ إِنَّ الْأَمْــرَ كُلَّهُ لِلَّهِ ﴾ [آل عمــران : 154]. فاقصــده في حاجتك وفي طلب رزقـك وفي الـدفاع عنـك، قـال﴿ :﴾ إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ ﴾ [الحج : 38]0

ج- عظِّم أمر الله وأمر رسوله ﴿ بأتباع ذلك الأمـر والانتهـاء عمـا نهاك عنه الله ونهاك عنه رسوله ﴿، وأعلم أن الهيمنة إنمــا هي لله ﴿ وأنه ناصرٌ دينه، فلا تتخاذل عن دين الله، فهو الدين الذي له العلو والظهور والغلبة على الدين كله ولو كره الكافرون 0

د- عظِّم كتاب الله (القـرآن) فهـو الكتـاب المهيمن على غـيره، كما قال ﴿ :﴾ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْـكَ الْكِتَـابَ بِـالْحَقِّ مُصَـدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْـهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ ﴾ [المائـدة : 48]. فاعتنِ بـالقرآن تلاوةً وتفقهـاً وتـدبراً وعملاً وتعليمـاً، لحـديث عثمـان ﴿ عن النـبي ﴿ قـال: ﴿ خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ ﴾ رواه البخاري. واجعل هذا القرآن هـو المهيمن على حياتـك كلهـا، وأنـك تسـير وقـد قـادك القـرآن، لحديث عبد اللَّهِ ﴿ :﴾ **الْقُرْآنُ شَافِعٌ مُشَفَّعٌ، وَمَا حَلٌ مُصَـدَّقٌ، فَمَنْ جَعَلَهُ إِمَامَهُ قَـادَهُ إِلَى الْجَنَّةِ، وَمَنْ جَعَلَـهُ خَلْفَـهُ سَـاقَهُ**

إِلَى النَّارِ رواه الطبراني في المعجم الكبير 0

الرسالة السابعة عشر

﴿ الحَمِيد ﴾

من أسماء الله الحسنى: **الحميد** ، قـال ﷻ :﴿ وَمَا نَقَمُـوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ﴾ [البروج : 8] فهو الذي له المحامد كلها كما قال ﷻ :﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ [الفاتحة : 2].

فالله ﷻ هو المحمــود في جميع أقواله وأفعاله وفي ذاته وأســمائه وصفاته على الكمال المُنزّه عن النقائص والعيوب 0

فيا أيها العبد :

1-إذا رأيت ما تحب فقل: الحمد لله الـذي بنعمته تتم الصـالحات، وإذا رأيت ما تكــره فقــل: الحمد لله على كل حــال، لحـــديث عائشة ل قالت: (**كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا رَأَى مَا يُحِبُّ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي بِنِعْمَتِهِ تَتِمُّ الصَّالِحَاتُ وَإِذَا رَأَى مَا يَكْـرَهُ قَـالَ الْحَمْـدُ لِلَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ**) رواه ابن ماجه وهو صحيح 0

2- إذا رفعت رأسك من الركــوع فقل كما ورد في حــديث أبي سعيد الخدري ؓ قـال: (**كَـانَ رَسُـولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا رَفَـعَ رَأْسَـهُ مِنْ الرُّكُوعِ قَالَ رَبَّنَا لَكَ الْحَمْـدُ مِلْءُ السَّـمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمِلْءُ مَا شِئْتَ مِنْ شَيْءٍ بَعْـدُ أَهْـلَ الثَّنَـاءِ وَالْمَجْـدِ أَحَـقُّ مَا قَـالَ الْعَبْـدُ وَكُلُّنَا لَكَ عَبْـدٌ اللَّهُمَّ لَا مَـانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ وَلَا مُعْطِيَ لِمَا مَنَعْتَ وَلَا يَنْفَعُ ذَا الْجَدِّ مِنْكَ الْجَدُّ**) رواه مسلم.

3- أكثر من سبحان الله وبحمده، لحديث أبي هريرة ؓ عن النبي ﷺ قال: (**كَلِمَتَانِ خَفِيفَتَانِ عَلَى اللِّسَـانِ ثَقِيلَتَـانِ فِي الْمِـيزَانِ حَبِيبَتَــانِ إِلَى الــرَّحْمَنِ سُــبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ سُــبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ**) رواه البخاري.

4- إذا أويت إلى فراشك فقل ما ورد في حـــــــديث أَنَسٍ ؓ: (**أَنَّ رَسُـولَ اللَّهِ ﷺ كَـانَ إِذَا أَوَى إِلَى فِرَاشِـهِ قَـالَ الْحَمْـدُ لِلَّهِ الَّذِي أَطْعَمَنَا وَسَقَانَا وَكَفَانَا وَآوَانَا فَكَمْ مِمَّنْ لَا كَافِيَ لَهُ وَلَا مُؤْوِيَ**) رواه مسلم.

5- قل سبحان الله وبحمده في يوم مائة مـرة تحُـطّ خطايـاك ولو كانت مثل زبد البحر، لحديث أبي هريرة ؓ أن رسول الله ﷺ قـال: (**مَنْ قَـالَ سُـبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْـدِهِ فِي يَـوْمٍ مِائَةَ مَـرَّةٍ حُطَّتْ خَطَايَاهُ وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ**) رواه البخاري .

6- أكثر من أحبِّ الكلام إلى الله، ففي حديث سـمرة بن جنـدب ؓ عن النــبي ﷺ قــال: (**أَحَبُّ الْكَلَامِ إِلَى اللَّهِ أَرْبَــعٌ سُــبْحَانَ اللَّهِ**

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ لَا يَضُرُّكَ بِأَيِّهِنَّ بَدَأْتَ وَلَا تُسَمِّيَنَّ غُلَامَكَ يَسَارًا وَلَا رَبَاحًا وَلَا نَجِيحًا وَلَا أَفْلَحَ فَإِنَّكَ تَقُولُ أَثَمَّ هُوَ فَلَا يَكُونُ فَيَقُولُ لَا إِنَّمَا هُنَّ أَرْبَعٌ فَلَا تَزِيدُنَّ عَلَيَّ) رواه مسلم.

7- احمد الله على الأَكلة والشَّربة، لحديث أنس عن النبي قال: (**إِنَّ اللَّهَ لَيَرْضَى عَنْ الْعَبْدِ أَنْ يَأْكُلَ الْأَكْلَةَ فَيَحْمَدَهُ عَلَيْهَا أَوْ يَشْرَبَ الشَّرْبَةَ فَيَحْمَدَهُ عَلَيْهَا**) رواه مسلم 0

8- احمد الله عند المصائب، من موت ولدٍ أو غير ذلك، لحديث أبي سِنَانٍ قال: (**دَفَنْتُ ابْنِي سِنَانًا وَأَبُو طَلْحَةَ الْخَوْلَانِيُّ جَالِسٌ عَلَى شَفِيرِ الْقَبْرِ فَلَمَّا أَرَدْتُ الْخُرُوجَ أَخَذَ بِيَدِي فَقَالَ أَلَا أُبَشِّرُكَ يَا أَبَا سِنَانٍ قُلْتُ بَلَى فَقَالَ حَدَّثَنِي الضَّحَّاكُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَرْزَبٍ عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: إِذَا مَاتَ وَلَدُ الْعَبْدِ قَالَ اللَّهُ لِمَلَائِكَتِهِ قَبَضْتُمْ وَلَدَ عَبْدِي فَيَقُولُونَ نَعَمْ فَيَقُولُ قَبَضْتُمْ ثَمَرَةَ فُؤَادِهِ فَيَقُولُونَ نَعَمْ فَيَقُولُ مَاذَا قَالَ عَبْدِي فَيَقُولُونَ حَمِدَكَ وَاسْتَرْجَعَ فَيَقُولُ اللَّهُ ابْنُوا لِعَبْدِي بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَسَمُّوهُ بَيْتَ الْحَمْدِ**) رواه الترمذي 0

9- احرص على هذا الدعاء: (**الْحَمْدُ لِلَّهِ**)، وهذا الذكر: **(لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ**)، لحديث جابر بن عبد الله عن رسول الله قال: (**أَفْضَلُ الذِّكْرِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَفْضَلُ الدُّعَاءِ الْحَمْدُ لِلَّهِ**) رواه الترمذي 0

10- أكثر من الحمد لله لتثقِّل ميزانك، لحديث أبي مالك الأشعري عن رسول الله قال: (**الطُّهُورُ شَطْرُ الْإِيمَانِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ تَمْلَأُ الْمِيزَانَ وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ تَمْلَآنِ أَوْ تَمْلَأُ مَا بَيْنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالصَّلَاةُ نُورٌ وَالصَّدَقَةُ بُرْهَانٌ وَالصَّبْرُ ضِيَاءٌ وَالْقُرْآنُ حُجَّةٌ لَكَ أَوْ عَلَيْكَ كُلُّ النَّاسِ يَغْدُو فَبَايِعٌ نَفْسَهُ فَمُعْتِقُهَا أَوْ مُوبِقُهَا**) رواه مسلم 0

11- حافظ على أذكار الصباح والمساء، وبعد الصلوات، وعند النوم والاستيقاظ، وغيرها مما ورد فيه: الحمدُ لله 0

12- قد علمت أن المحامد كلها لله فأحبّه، وأقبل عليه وتقرب إليه بحمده وتسبيحه وتكبيره وتهليله والثناء عليه والقيام بكل ما أوجب الله عليك والانتهاء عما حرمه الله عليك، واستعدّ للدار الآخرة، واسأل الله الجنة، لأنّ الله محمودٌ في الدنيا والآخرة ﴿وَلَهُ الْحَمْدُ فِي الْآخِرَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ ﴾ [سبأ : 1]. وقد

قال أهل الجنة: ﴿ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ ﴾ [الزمر : 74]0

الرسالة الثامنة عشرة
﴿ الجَبّـَار ﴾

من أسماء الله الحسنى: الجبَّار، قـال ﴿ :﴿ هُـوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَـهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُـبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْـرِكُونَ ﴾ [الحشر : 23]. ومن صـفاته: الجـبروت، فهو ذو الجـبروت كما كـان يقـول ﴿ في ركوعه وسـجوده، كما في حديث عوف بن مالك الأشجعي ﴿ قال: (**قُمْتُ مَـعَ رَسُـولِ اللَّهِ ﴿ لَيْلَةً فَقَامَ فَقَرَأَ سُورَةَ الْبَقَرَةِ لَا يَمُرُّ بِآيَةِ رَحْمَةٍ إِلَّا وَقَفَ فَسَأَلَ وَلَا يَمُرُّ بِآيَةِ عَـذَابٍ إِلَّا وَقَـفَ فَتَعَـوَّذَ قَـالَ ثُمَّ رَكَـعَ بِقَـدْرِ قِيَامِـهِ يَقُولُ فِي رُكُوعِـهِ سُـبْحَانَ ذِي الْجَبَـرُوتِ وَالْمَلَكُـوتِ وَالْكِبْرِيَـاءِ وَالْعَظَمَةِ ثُمَّ سَجَدَ بِقَدْرِ قِيَامِهِ ثُمَّ قَالَ فِي سُجُودِهِ مِثْلَ ذَلِـكَ ثُمَّ قَامَ فَقَرَأَ بِآلِ عِمْرَانَ ثُمَّ قَرَأَ سُورَةً سُورَةً**) رواه أبو داود وهو صحيح 0

فالله ﴿هو القاهر خلقه فيما أراده كونـاً، وهو الـذي يجـبر الكسـير والضعيف، وهو العلي الأعلى الكامل في ذلك كله 0

فيا أيها العبد:-

1- سبّح الله في الركوع والسجود بهذا التسبيح: (**سُبْحَانَ ذِي الْجَبَرُوتِ وَالْمَلَكُوتِ وَالْكِبْرِيَـاءِ وَالْعَظَمَـةِ**) لثبـوت ذلـك عنه 0﴿

2- قل بين السجدتين في صلاتك ما ورد في حديث ابن عباس ﴿ أن النــبي ﴿ كــان بقــول بين الســجدتين: (**اللَّهُمَّ اغْفِـرْ لِي وَارْحَمْنِي وَاجْبُرْنِي وَاهْدِنِي وَارْزُقْنِي**) رواه الترمذي وهو صحيح 0

3- احذر من التجبّر؛ لأنه يحرم على العبد التخلّق بهذا الخلق.

وليعلم المتجبِّر ما يلي:-

أ- أنّ الله قد يطبع على قلب كل متكبرٍ جبار، كما قال ﴿ :﴿ كَذَلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ ﴾ [غافر : 35]0

ب- أنّ المتجبر العنيد خائب خاسر، كما قال :﴿ ﴿ وَاسْتَفْتَحُوا وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ ﴾ [إبراهيم : 15]0

ج- أنّ النار قد أُوثرت بالمتجبرين المتكبرين، لحديث أبي هريـرة ﴿ عن النبي ﴿ قال: (**تَحَاجَّتْ الْجَنَّةُ وَالنَّارُ فَقَالَتْ النَّارُ أُوثِرْتُ بِالْمُتَكَبِّرِينَ وَالْمُتَجَبِّرِينَ وَقَـالَتْ الْجَنَّةُ مَـا لِي لَا يَـدْخُلُنِي إِلَّا ضُعَفَاءُ النَّاسِ وَسَقَطُهُمْ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَـالَى لِلْجَنَّةِ أَنْتِ**

رَحْمَتِي أَرْحَمُ بِكِ مَنْ أَشَاءُ مِنْ عِبَادِي وَقَـالَ لِلنَّارِ إِنَّمَـا أَنْتِ عَذَابِي أُعَذِّبُ بِكِ مَنْ أَشَاءُ مِنْ عِبَـادِي وَلِكُـلِّ وَاحِـدَةٍ مِنْهُمَـا مِلْؤُهَا فَأَمَّا النَّارُ فَلَا تَمْتَلِئُ حَتَّى يَضَعَ رِجْلَهُ فَتَقُولُ قَطْ قَطْ فَهُنَالِـكَ تَمْتَلِئُ وَيُـزْوَى بَعْضُـهَا إِلَى بَعْضٍ وَلَا يَظْلِمُ اللَّهُ عَـزَّ وَجَلَّ مِنْ خَلْقِهِ أَحَدًا وَأَمَّا الْجَنَّةُ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُنْشِئُ لَهَا خَلْقًا) رواه الشيخان 0

4- تواضع - أيها العبد- ولا تتمادى في الكِبر، فإن الرجلَ لا يـزال يذهب بنفسه حتى يُكتب في الجبارين فيصيبه مـا أصـابه، كمـا في حـديث عيـاض عن رسـول اللـه قـال: (**إِنَّ اللَّهَ أَوْحَى إِلَيَّ أَنْ تَوَاضَعُوا حَتَّى لَا يَبْغِيَ أَحَدٌ عَلَى أَحَـدٍ وَلَا يَفْخَـرَ أَحَـدٌ عَلَى أَحَدٍ)** رواه أبو داود 0

5-كن سهلاً ليناً غير متكبر ولا متجبر، وإذا رأيت من هو متخـوف منك فأظهر له تواضعك الحقيقي، كما في حديث أبي مسعود قال: (**أَتَى النَّبِيَّ رَجُلٌ فَكَلَّمَهُ فَجَعَلَ تُرْعَدُ فَرَائِصُـهُ فَقَـالَ لَهُ هَوِّنْ عَلَيْكَ فَإِنِّي لَسْـتُ بِمَلِـكٍ إِنَّمَـا أَنَـا ابْنُ امْـرَأَةٍ تَأْكُـلُ الْقَدِيدَ**) رواه ابن ماجه وهو صحيح.

ولحديث أنس : (**أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ مَرَّ عَلَى غِلْمَانٍ فَسَـلَّمَ عَلَيْهِمْ**) رواه مسلم.

الرسالة التاسعة عشرة

﴿ المَجِــيد ﴾

من أسماء الله الحسـنى: **المجـيد**، قـال ﷻ : ﴿ رَحْمَتُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُـهُ عَلَيْكُمْ أَهْـلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيـدٌ مَجِيـدٌ ﴾ [هـود : 73]. وقـال ﷻ : ﴿ ذُو الْعَـرْشِ الْمَجِيدُ ﴾ [البروج : 15]. ومن صفاته أنه أهل المجد، لحديث أبي سـعيد ﷺ قال: (**كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا رَفَعَ رَأْسَـهُ مِنْ الرُّكُـوعِ قَـالَ رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ مِلْءُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمِلْءُ مَا شِئْتَ مِنْ شَيْءٍ بَعْدُ أَهْلَ الثَّنَاءِ وَالْمَجْدِ أَحَقُّ مَا قَالَ الْعَبْدُ وَكُلُّنَا لَكَ عَبْدٌ اللَّهُمَّ لَا مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ وَلَا مُعْطِيَ لِمَا مَنَعْتَ وَلَا يَنْفَعُ ذَا الْجَـدِّ مِنْـكَ الْجَـدُّ**) رواه مسلم 0

فالله ﷻ هو العظيم الكبــير، الموصــوف بصــفات المجد والعظمة والجلال والكبرياء وكل صـفات الكمـال، كما قـال ﷻ : ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِـهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾ [الشورى : 11].

فيا أيها العبد:-

1- اقرأ الفاتحة في كل ركعـة في صـلاتك بتـدبرٍ وخشـوع، ففي الفاتحة تمجيد الله ﷻ وحمده والثناء عليه، لحـديث أبي هريـرة ﷺ عن النبي ﷺ قال: (**قَالَ اللَّهُ عَـزَّ وَجَـلَّ قَسَـمْتُ الصَّـلَاةَ بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي شَطْرَيْنِ فَنِصْفُهَا لِي وَنِصْفُهَا لِعَبْدِي وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ قَالَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْـهِ وَسَـلَّمَ اقْـرَءُوا يَقُولُ الْعَبْدُ{ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ }فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ حَمِدَنِي عَبْدِي وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ فَيَقُـولُ{الـرَّحْمَنِ الـرَّحِيمِ } فَيَقُولُ أَثْنَى عَلَيَّ عَبْدِي وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ يَقُولُ{مَالِـكِ يَـوْمِ الدِّينِ}فَيَقُولُ اللَّهُ مَجَّدَنِي عَبْدِي فَهَذَا لِي وَهَذِهِ الْآيَـةُ بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي نِصْفَيْنِ يَقُـولُ الْعَبْـدُ{إِيَّاكَ نَعْبُـدُ وَإِيَّاكَ نَسْـتَعِينُ }يَعْنِي فَهَـذِهِ بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْـدِي وَلِعَبْـدِي مَـا سَـأَلَ وَآخِـرُ السُّورَةِ لِعَبْدِي يَقُولُ الْعَبْدُ{اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْـرِ الْمَغْضُـوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّـالِّينَ } فَهَذَا لِعَبْدِي وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ**) رواه ابن ماجه 0

2- اهتم بكتاب الله ﷻ (القـرآن)، فقـد وصـفه اللـه ﷻ بأنـه مجيـد، فقال ﷻ : ﴿ بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ ﴾ [الـبروج: 21]. وقال ﷻ : ﴿ق وَالْقُـرْآنِ الْمَجِيدِ ﴾ [ق : 1]. فمن عمل بالقرآن والسنة رفعه الله ﷻ كما في حـديث عمـر ﷺ أنّ رسـول اللـه ﷺ قـال: (**إِنَّ اللَّهَ يَرْفَـعُ بِهَـذَا الْكِتَابِ أَقْوَامًا وَيَضَعُ بِهِ آخَرِينَ**) رواه مسلم. بل إن من أخذ بهـذا

القــرآن قــاده إلى الجنــة، ومن اعــرض عنــه ســاقه إلى النــار، لحديث عبد الله بن مسعود عن رسول الله قال: (**الْقُـرْآنُ شَافِعٌ مُشَـفَّعٌ، وَمَاحِـلٌ مُصَـدَّقٌ، مَنْ جَعَلَـهُ أَمَامَـهُ قـادَهُ إِلَى الْجَنَّةِ، وَمَنْ جَعَلَهُ خَلْفَهُ سَاقَهُ إِلَى النَّارِ**) رواه الطـبراني في المعجم الكبير وهو صحيح 0

3- أكثر من تمجيد الله ، وذلك بذكره وحمـده وتهليلـه وتكبـيره والثنـاء عليـه وتسـبيحه، ودعائـه بأسـمائه الحسـنى، وأفضـل الإيمان قول لا إله إلا الله، لحديث أبي هريرة أن رسول اللـه قـال: (**الْإِيمَـانُ بِضْـعٌ وَسَـبْعُونَ أَوْ بِضْـعٌ وَسِـتُّونَ شُـعْبَةً فَأَفْضَـلُهَا قَـوْلُ لَا إِلَـهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَدْنَاهَـا إِمَاطَـةُ الْأَذَى عَنْ الطَّرِيقِ وَالْحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنْ الْإِيمَانِ**) رواه مسلم 0

4- أكثر من تمجيد الله: **يا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ،** لحديث أَنَسٍ أَنّ النَّبِيَّ قال: (**أَلِظُّوا بِيَـا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْـرَامِ**) رواه الترمـذي. ومعنى **أَلِظُّوا:** اكثروا 0

5- اجعل محبة الله في قلبك مقدمة على كل شيء، وعظِّم أمر اللــه وأمــر رســوله بإتباعــه وإخلاص العمــل للــه، وعظِّم حرمات الله بالبعد عن كـل مـا حرّمـه عليـك، وعن الشـبهات، لحديث أنس عن رسول الله قال: (**ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ أَنْ يَكُونَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِـوَاهُمَا وَأَنْ يُحِبَّ الْمَرْءَ لَا يُحِبُّهُ إِلَّا لِلَّهِ وَأَنْ يَكْرَهَ أَنْ يَعُودَ فِي الْكُفْرِ كَمَا يَكْرَهُ أَنْ يُقْذَفَ فِي النَّارِ**) رواه البخاري. ولحديث النعمان بن بشير عن النبي قال: (**الْحَلَالُ بَيِّنٌ وَالْحَـرَامُ بَيِّنٌ وَبَيْنَهُمَـا مُشَبَّهَاتٌ لَا يَعْلَمُهَـا كَثِـيرٌ مِنْ النَّاسِ فَمَنْ اتَّقَى الْمُشَـبَّهَاتِ اسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ وَعِرْضِهِ وَمَنْ وَقَعَ فِي الشُّـبُهَاتِ كَـرَاعٍ يَـرْعَى حَوْلَ الْحِمَى يُوشِكُ أَنْ يُوَاقِعَهُ أَلَا وَإِنَّ لِكُلِّ مَلِكٍ حِمًى أَلَا إِنَّ حِمَى اللَّهِ فِي أَرْضِهِ مَحَارِمُـهُ أَلَا وَإِنَّ فِي الْجَسَـدِ مُضْـغَةً إِذَا صَلَحَتْ صَـلَحَ الْجَسَـدُ كُلُّهُ وَإِذَا فَسَـدَتْ فَسَـدَ الْجَسَـدُ كُلُّهُ أَلَا وَهِيَ الْقَلْبُ**) رواه البخاري 0

الرسالة العشرون

﴿ الخَبِـير ﴾

من أسماء الله الحسنى: الخبير، قـال ﷻ :﴿ وإِذْ أَسَـرَّ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِ وَأَظْهَـرَهُ اللَّهُ عَلَيْـهِ عَـرَّفَ بَعْضَـهُ وَأَعْـرَضَ عَنْ بَعْضٍ فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِ قَالَتْ مَنْ أَنْبَأَكَ هَذَا قَالَ نَبَّأَنِيَ الْعَلِيمُ الْخَبِـيرُ ﴾ [التحـريم : 3]. وقال ﷻ :﴿ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾ [آل عمران : 180]0

فالله ﷻ قد علم كل شــيء، وأحــاط علمه بــالظواهر والبــواطن والسر والعلن، فلا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء 0

فيا أيها العبد:-

أ- راقب نفسك في أقوالك وإعمالك وسرك وعلانيتك، فإنّ اللــه عالم بذلك كله على التفصيل، فلا تتكلم إلا بما هو طاعة للــه ﷻ أو مباح، ولا تكن إرادتك إلا لما هو طاعة لله أو مبــاح، وأخلص في عبادتك لربك سراً وجهراً، واجعل هذه الآيات نصب عينيك: ﴿ وَأَسِرُّوا قَوْلَكُمْ أَوِ اجْهَـرُوا بِـهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِـذَاتِ الصُّـدُورِ * أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴾ [الملك : 13 ، 14]0

2- اعتن بقلبك ليكون قلباً سليماً، واعلم أن اللــه عــالم بمــا في قلبك، فالقلب محطّ النظر الإلهي، اجتهـد في أن يكـون قلبـك سليماً من الحسد والبغض للمؤمـنين، والكـبر والريـاء والتجـبر ونحوهــا، لحــديث النعمــان ﷺ عن النــبي ﷺ قــال: (**الْحَلَالُ بَيِّنٌ وَالْحَـرَامُ بَيِّنٌ وَبَيْنَهُمَـا مُشَـبَّهَاتٌ لَا يَعْلَمُهَـا كَثِـيرٌ مِنْ النَّاسِ فَمَنْ اتَّقَى الْمُشَبَّهَاتِ اسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ وَعِرْضِـهِ وَمَنْ وَقَـعَ فِي الشُّبُهَاتِ كَرَاعٍ يَرْعَى حَوْلَ الْحِمَى يُوشِكُ أَنْ يُوَاقِعَهُ أَلَا وَإِنَّ لِكُلِّ مَلِكٍ حِمًى أَلَا إِنَّ حِمَى اللَّهِ فِي أَرْضِـهِ مَحَارِمُـهُ أَلَا وَإِنَّ فِي الْجَسَدِ مُضْغَةً إِذَا صَلَحَتْ صَـلَحَ الْجَسَـدُ كُلُّهُ وَإِذَا فَسَـدَتْ فَسَدَ الْجَسَدُ كُلُّهُ أَلَا وَهِيَ الْقَلْبُ**) رواه البخاري.

وقال ﷻ :﴿ يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ * إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴾ [الشعراء : 88 ـ 89]. ولحديث أبي هريرة ﷺ عن رسول الله ﷺ: (**إِنَّ اللَّهَ لَا يَنْظُرُ إِلَى أَجْسَادِكُمْ وَلَا إِلَى صُوَرِكُمْ وَلَكِنْ يَنْظُرُ إِلَى قُلُوبِكُمْ وَأَشَارَ بِأَصَابِعِهِ إِلَى صَدْرِهِ**) رواه مسلم 0

3- احذر من خائنة الأعين! فـإن اللــه يعلم ذلــك، قــال ﷻ :﴿ يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ ﴾ [غـافر : 19]. واجعـل أعمالـك كلهـا وأقوالك - عندما تصدر منك- أنّك ظاهر أمام ربك، فاستح منــه

 في كل لفظةٍ وحركـةٍ وإرادة ومعاملـةٍ، وجـدٍّ وفـرحٍ، وخلـوةٍ وعلانيةٍ، ومجلس ذكرٍ، وخطـوةٍ واسـتماع وتفكـر، وقـد قـال لرسوله : { قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ } [الأنعام : 162]

4- ذكِّر أولادك وأهلك بأنّ الله لطيف خبير، وأنّه مطلـعٌ على مـا في أنفسهم وعلى سرهم وعلانيتهم، كما قال : { يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ } [لقمان : 16]

الرسالة الحادية والعشرون
﴿ المُؤمِـن ﴾

أخي المسلم: إن من أسماء الله الحسنى: **المـؤمن**، كما قـال ﴿: { هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُـوَ الْمَلِـكُ الْقُـدُّوسُ السَّـلَامُ الْمُـؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيــزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُــبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْــرِكُونَ } [الحشر : 23].ــ ومن صــفاته ﴿ أنه يــؤمِّن عبــاده المؤمــنين الموحــدين من المخــاوف والفـزع الأكـبر ومن الشـرور، ويـؤمِّن خلقه من ظلمـه، ويُصـدِّق رسله بالآيات الدالة على صدقهم.

فيا أيها العبد:

أ- حقق الإيمـــان بالله (حقق التوحيد واتـــرك الشـــرك صـــغيره وكبيره)، لتحصل على الأمن من عذاب الله ﴿، لحديث عبد الله ﴿ قال: (**لَمَّا نَـزَلَتْ** { الَّذِينَ آمَنُـوا وَلَمْ يَلْبِسُـوا إِيمَـانَهُمْ بِظُلْمٍ } **قُلْنَا يَا رَسُــولَ اللَّهِ أَيُّنَا لَا يَظْلِمُ نَفْسَــهُ قَــالَ لَيْسَ كَمَا تَقُولُــونَ** { لَمْ يَلْبِسُـوا إِيمَـانَهُمْ بِظُلْمٍ } **بِشِـرْكٍ أَوَلَمْ تَسْـمَعُوا إِلَى قَـوْلِ لُقْمَـانَ لِابْنِهِ** { يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ } **)** رواه البخاري 0

ب- إذا أردت أن يتحقق لك الأمن في الــدنيا والآخــرة، والطمأنينة في القلب، فقم بتلاوة القرآن وتدبره، والعمل به وبسنة رســول الله ع، فقد قـال الله لأ عن القـرآن: { قُـلْ هُـوَ لِلَّذِينَ آمَنُـوا هُـدًى وَشِفَاءٌ } [فصلت:44].

ج- اسـتقم على كتـاب الله وسـنة رسـوله ع ، لتحصل على الأمن عند خروج روحك (حالة الاحتضـار)، وقد قـال ﴿: { إِنَّ الَّذِينَ قَـالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ * نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الـدُّنْيَا وَفِي الْآخِـرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْـتَهِي أَنْفُسُـكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَـدَّعُونَ * نُـزُلًا مِنْ غَفُــورٍ رَحِيمٍ } [فصلت : 30 ـ 32]. وقال ع في حديث البراء بن عازب س: (**إِنَّ الْعَبْدَ الْمُؤْمِنَ إِذَا كَـانَ فِي انْقِطَـاعٍ مِنْ الـدُّنْيَا وَإِقْبَـالٍ مِنْ الْآخِـرَةِ نَــزَلَ إِلَيْــهِ مَلَائِكَـةٌ مِنْ السَّــمَاءِ بِيضُ الْوُجُـوهِ كَــأَنَّ وُجُـوهَهُمْ الشَّـمْسُ مَعَهُمْ كَفَنٌ مِنْ أَكْفَـانِ الْجَنَّةِ وَحَنُـوطٌ مِنْ حَنُوطِ الْجَنَّةِ حَتَّى يَجْلِسُوا مِنْهُ مَدَّ الْبَصَرِ ثُمَّ يَجِيءُ مَلَكُ الْمَوْتِ عَلَيْـهِ السَّـلَام حَتَّى يَجْلِسَ عِنْـدَ رَأْسِـهِ فَيَقُـولُ أَيَّتُهَا النَّفْسُ الطَّيِّبَةُ اخْرُجِي إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ**) رواه أحمد (صحيح).

د- اقرأ كتاب الله مُصدقاً به عـاملاً بما فيه وبما في سـنة رسـول الله ع؛ لتحصل على الأمن في القبر من عذاب الله، وقد قـال ع

في حـــديث الـــبراء س عن العبد المـــؤمن: (**فَيَأْتِيــهِ مَلَكَــانِ فَيُجْلِسَانِهِ فَيَقُولَانِ لَهُ مَنْ رَبُّكَ فَيَقُولُ رَبِّيَ اللَّهُ فَيَقُـولَانِ لَـهُ مَا دِينُكَ فَيَقُولُ دِينِيَ الْإِسْلَامُ فَيَقُولَانِ لَهُ مَا هَذَا الرَّجُلُ الَّذِي بُعِثَ فِيكُمْ فَيَقُـولُ هُـوَ رَسُـولُ اللَّهِ صَـلَّى اللَّهُ عَلَيْـهِ وَسَـلَّمَ فَيَقُولَانِ لَهُ وَمَا عِلْمُـكَ فَيَقُـولُ قَـرَأْتُ كِتَـابَ اللَّهِ فَـآمَنْتُ بِـهِ وَصَدَّقْتُ فَيُنَادِي مُنَادٍ فِي السَّمَاءِ أَنْ صَـدَقَ عَبْـدِي فَأَفْرِشُـوهُ مِنْ الْجَنَّةِ وَأَلْبِسُوهُ مِنْ الْجَنَّةِ وَافْتَحُـوا لَـهُ بَابًا إِلَى الْجَنَّةِ قَـالَ فَيَأْتِيهِ مِنْ رَوْحِهَا وَطِيبِهَا وَيُفْسَحُ لَهُ فِي قَبْرِهِ مَدَّ بَصَــرِهِ**) رواه أحمد (صحيح).

هـ- أمِّنِ النـاس وجيرانك من بوائقك (من أذاك واعتـدائك عليهم)، لحديث أبي هريرة س أن رسول الله ع قال: (**لَا وَاللَّهِ لَا يُؤْمِنُ لَا وَاللَّهِ لَا يُؤْمِنُ لَا وَاللَّهِ لَا يُؤْمِنُ قَالُوا وَمَنْ ذَاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ جَارٌ لَا يَأْمَنُ جَارُهُ بَوَائِقَهُ قِيلَ وَمَا بَوَائِقُهُ قَالَ شَـرُّهُ**) رواه أحمد.

و- ليأمن الناس منك على دمائهم وأموالهم وأعراضهم، وذلك لقوله ع في حديث أبي هريرة س: (**الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ وَالْمُؤْمِنُ مَنْ أَمِنَهُ النَّاسُ عَلَى دِمَائِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ**) رواه الترمذي. ولحديث عبد الله بن عمرو س عن النبي عقال: (**الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ وَالْمُهَاجِرُ مَنْ هَجَرَ مَا نَهَى اللَّهُ عَنْهُ**) رواه البخاري.

ز- تـــألمّ لأهل الإيمـــان؛ لأنهم أخوتـــك، وكن ممن يـــألف إخوانه المؤمـــــنين، وأحبّ لأخيك ما تحبه لنفســـــك، فتلك المحبة مما أوجبه الله عليك، وذلك لقوله ع في حديث سهل بن سعد س: (**إِنَّ الْمُؤْمِنَ مِنْ أَهْلِ الْإِيمَانِ بِمَنْزِلَـةِ الـرَّأْسِ مِنْ الْجَسَـدِ يَـأْلَمُ الْمُؤْمِنُ لِأَهْلِ الْإِيمَانِ كَمَا يَـأْلَمُ الْجَسَـدُ لِمَا فِي الـرَّأْسِ**) رواه أحمد (حسن). ولحديث أبي هريرة س عن النبي ع قـال: (**الْمُـؤْمِنُ مُؤْلَــفٌ وَلَا خَيْــرَ فِيمَنْ لَا يَــأْلَفُ وَلَا يُؤْلَــفُ**) رواه أحمد (صـــحيح). ولحـــديث أنس س عن النـــبي ع قـــال: (**لَا يُـؤْمِنُ أَحَـدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ**) رواه الشيخان.

الرسالة الثانية والعشرون

{ الكَبــير }

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وبعد:
أيها المسلم، إنّ من أسماء الله الحسنى: **الكبــير**، كما قــال : { عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ} [الرعد : 9]ـ وقال : { فَـالْحُكْمُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْكَبِـيرِ } [غـافر : 12]ـ ومن صــفاته سـبحانه أنّه أكــبر من كل شيء، في ذاته وألوهيته وربوبيته وأسمائه وصفاته.
فالله هو العظيم الذي كبُر وعظُم، فلا شيء أكبر منه، ولا شــيء أعظم منه ولا أجل منه، وهو الموصوف بصـفات الكمـال ونعـوت الجلال.

فيا أيها العبد:

أ- توجّه إلى الله الكبـــير العظيم بعبادته وحــــده لا شـــريك لــــه، وبالالتجاء إليه وبتمجيـده وتحميـده، فهو أهل الثنـاء والمجـد، كما في حديث أبي سعيد س، وفيـه: (**أَهْـلَ الثَّنَـاءِ وَالْمَجْـدِ أَحَـقُّ مَا قَالَ الْعَبْدُ وَكُلُّنَا لَـكَ عَبْـدٌ اللَّهُمَّ لَا مَـانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ وَلَا مُعْطِيَ لِمَا مَنَعْتَ وَلَا يَنْفَعُ ذَا الْجَدِّ مِنْكَ الْجَدُّ**) رواه مسلم.
ب- أكثر من ذكر الله بالتكبير، وقد قال : { وَكَبِّرْهُ تَكْبِـيرًا } [الإسـراء : 111]ـ وأكـثر من ذكر الله لقوله ع في حـديث سـمرة س: (**أَحَبُّ الْكَلَامِ إِلَى اللَّهِ أَرْبَـعٌ سُـبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْـدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَـهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ**) رواه مسلم.
ج- لقد هداك الله لهذا الدين العظيم (الإســلام)، فكبِّر الله لأ ليلة عيد الفطر حــتى تنقضي صــلاة العيــد، كما قــال : { وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَــدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْــكُرُونَ } [البقـــرة : 185]. وكبِّر الله عند ذبح الهــدي في الحج، ويســتحبُّ التكبــير (الله أكــبر) عند التذكيــة، ويُشرع التكبير في مواطن كثيرة كما في السنة، وهذا يــدل على أهمية التكبير.
د- أكثر من ذكر الله (سبحان الله والحمد لله ولا إله ألا الله والله أكبر)، فإنها غِراس الجنة، وقد قال ع في حديث ابن مسعود س: (**لَقِيتُ إِبْرَاهِيمَ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ أَقْرِئْ أُمَّتَكَ مِنِّي السَّلَامَ وَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ الْجَنَّةَ طَيِّبَةُ التُّرْبَةِ عَذْبَةُ الْمَاءِ وَأَنَّهَا قِيعَانٌ وَأَنَّ غِرَاسَهَا سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَـهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَر**) رواه الترمذي (حسن)0

هـ- إذا كبرت في صلاتك تكبيرة الإحرام فاتق الله في صلاتك! ولا تلتفت عن الله ! إلى من تلتفت؟ واعلم أنك بين يدي الله الذي لا أكبر منه ولا أعظم منـه، فهل تعي معـنى قولـك: الله أكـبر؟ وإذا ركعت قلت: الله أكـــبر، وهكـــذا في الانتقـــال من ركن إلى ركن فتأمّل (الله أكبر)، واستح منه حتى تتم صلاتك.

و- عشْ بقية عمرك لله رب العالمين الـذي لا أكـبر منه ولا أعظم ولا أعلى منه، وكن متواضعاً لربك، خاشعاً خائفاً منـه، مُحبـاً لـه، مُقبلاً عليه، تائباً إليـه، ذاكـراً لـه، فإنك إذا ذكـرت الله - الـذي لا أكـبر منـه- في نفســك، ذكـرك في نفســه، وإن ذكرته في ملأ، ذكرك في ملأ خير منه.

ز- احذر من الكبر والتكبر على عباد الله، واحذر من طاعة الكبراء في معصية الله، فإنهم إن أطعتهم في معصية الله أضلوك عن طريق الحق، قال تعالى: { وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَا } [الأحزاب: 67].

الرسالة الثالثة والعشرون
(الكـريم)

من أسماء الله الحسنى: الكريم،كما قال : "إن ربكم تبارك وتعالى حيي كريم"، ومن أسمائه الحسنى الأكرم كما قال : { اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ } [العلق : 3]. ومن صفاته تعالى : الكَرَم.

فالله هو الجواد، كثير الخير والنفع، فالخير كله بيده والنعم كلها منه. **فيا أيها العبد:**

أ- أقبل على الله وحده بعبادته وحده لا شـريك لـه؛ ليكرمك الله وليتفضل عليك بجـوده وكرمه فيرفعـك، كما قـال تعـالى: { يَرْفَـعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ } [المجادلة : 11]. وكلما تقـربتَ من الله زادك الله توفيقـاً وهـدىً وكرامةً، لقوله ع: (**إِنَّ اللَّهَ قَالَ مَنْ عَـادَى لِي وَلِيًّا فَقَـدْ آذَنْتُـهُ بِالْحَرْبِ وَمَا تَقَـرَّبَ إِلَيَّ عَبْـدِي بِشَـيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْـتُ عَلَيْـهِ وَمَا يَـزَالُ عَبْـدِي يَتَقَـرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِـلِ حَتَّى أُحِبَّهُ فَـإِذَا أَحْبَبْتُهُ كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِـرُ بِـهِ وَيَـدَهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِـي بِهَا وَإِنْ سَـأَلَنِي لَأُعْطِيَنَّهُ وَلَئِنْ اسْتَعَاذَنِي لَأُعِيذَنَّهُ وَمَا تَرَدَّدْتُ عَنْ شَيْءٍ أَنَا فَاعِلُهُ تَرَدُّدِي عَنْ نَفْسِ الْمُؤْمِنِ يَكْرَهُ الْمَوْتَ وَأَنَا أَكْرَهُ مَسَاءَتَهُ**) رواه البخـاري عن أبي هريرة س.

ب- اسأل الله الكريم حاجتك كلها، ولا تلتفت إلى غيره، فإن خزائن السماوات والأرض لله، كما قال : { وَلِلَّهِ خَزَائِنُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ } [المنافقون : 7]. وقال ع في حديث ابن مسعود س: **(اللهم احفظني بالإسلام قائماً واحفظني بالإسلام قاعداً واحفظني بالإسلام راقداً ولا تشمت بي عدواً ولا حاسداً اللهم إني أسألك من كل خيرٍ خزائنه بيدك وأعوذ بك من كل شرٍ خزائنه بيدك**) رواه الحاكم وهو حسن.

ج- إن الله قد مدح نفسه بأنه رب العرش الكريم، ووصف عرشه بأنه كريم، فأثن على الله بذلك، إذا جاءك الكرب فقل ما جاء عنه ع في حديث ابن عباس س: (**أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ع كَانَ يَقُولُ عِنْدَ الْكَرْبِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْعَظِيمُ الْحَلِيمُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَرَبُّ الْأَرْضِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ**) رواه مسلم 0

د- إذا سألت الله تعالى من فضله فارفع يدك في الدعاء، لحـديث

سـلمان س عن النـبي ع قـال: (**إِنَّ رَبَّكُمْ تَبَـارَكَ وَتَعَـالَى حَيِيٌّ كَرِيمٌ يَسْتَحْيِي مِنْ عَبْدِهِ إِذَا رَفَعَ يَدَيْـهِ إِلَيْـهِ أَنْ يَرُدَّهُمَا صِـفْرًا**) رواه أبو داود وهو صـحيح. وقد قال ابن عباس س: (**الْمَسْـأَلَةُ أَنْ تَرْفَـعَ يَـدَيْكَ حَـذْوَ مَنْكِبَيْـكَ أَوْ نَحْوَهُمَا وَالِاسْـتِغْفَارُ أَنْ تُشِـيرَ بِأُصْـبُعٍ وَاحِدَةٍ وَالِابْتِهَالُ أَنْ تَمُدَّ يَدَيْكَ جَمِيعًا**) رواه أبو داود وهو صحيح.

هـ- احذر من معصية الله لأ، وتأمّل قول الله : ﴿ يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ ﴾ [الانفطار : 6]. قال ابن كثير :: هذا تهديد، لا كما يتوهمه بعض الناس... إلى أن قال: ما غرّك يا ابن آدم بربك الكريم- أي: العظيم- حتى أقدمت على معصيته، وقابلته بما لا يليق؟ كما جاء في الحديث: (يقول الله يوم القيامة: ابن آدم، ما غرّك بي؟ ابن آدم، ماذا أجبتَ المرسلين؟) انتهى كلامه.

و- تخلّق بخلق الكرم والجود، وفي حديث أنس س قال: (**كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ع أَحْسَنَ النَّاسِ وَكَانَ أَجْوَدَ النَّاسِ وَكَانَ أَشْجَعَ النَّاسِ**) رواه مسلم.

وأكـرِمْ ضـيفك لحـديث أبي شُـريح س قـال: (**سَـمِعَتْ أُذُنَـايَ وَأَبْصَرَتْ عَيْنَايَ حِينَ تَكَلَّمَ النَّبِيُّ ع فَقَـالَ مَنْ كَـانَ يُـؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ جَارَهُ وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِـرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ جَائِزَتَهُ قَالَ وَمَا جَائِزَتُهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَـالَ يَـوْمٌ وَلَيْلَةٌ وَالضِّيَافَةُ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ فَمَا كَانَ وَرَاءَ ذَلِكَ فَهُوَ صَـدَقَةٌ عَلَيْـهِ وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِـرِ فَلْيَقُـلْ خَيْـرًا أَوْ لِيَصْـمُتْ**) رواه الشيخان.

وأكـرِمْ السـلطان العـادل, وأكـرم ذا الشـيبة المسـلم, وحامل القـرآن كما في حـديث أبي موسى س أن رسـول الله ع قـال: (**إِنَّ مِنْ إِجْلَالِ اللَّهِ إِكْرَامَ ذِي الشَّـيْبَةِ الْمُسْـلِمِ وَحَامِـلِ الْقُـرْآنِ غَيْرِ الْغَالِي فِيهِ وَالْجَافِي عَنْهُ وَإِكْرَامَ ذِي السُّلْطَانِ الْمُقْسِطِ**) رواه أبو داود وهو حسن.

ز- أكثر في دعائك من هذا الدعاء: (يا ذا الجلال والإكرام)، لحديث أنَس س: (**أَنَّ النَّبِيَّ ع قَالَ أَلِظُّوا بِيَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ**) رواه الترمذي وهو صحيح.

ح- إذا دخلت المسجد فقل ما جاء في حديث عبد الله بن عمرو س عن النبي ع: (**كَانَ إِذَا دَخَلَ الْمَسْجِدَ قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ وَبِوَجْهِهِ الْكَرِيمِ وَسُلْطَانِهِ الْقَدِيمِ مِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ قَالَ أَقَطْ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ فَإِذَا قَالَ ذَلِكَ قَالَ الشَّيْطَانُ حُفِظَ مِنِّي**

سَائِرَ الْيَوْمِ) رواه أبو داود 0

الرسالة الرابعة والعشرون
(اللّطيـف)

من أســماء الله الحســنى: **اللّطيف**، كما قـال عن لقمـان أنه قال لابنه: { يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَـخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَـأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيـفٌ خَبِـيرٌ } [لقمـان : 16]. وهو سبحانه لطيف لما يشاء كما قال : { إِنَّ رَبِّي لَطِيـفٌ لِمَا يَشَـاءُ إِنَّهُ هُـوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ } [يوسف : 100]. ومن صــفاته ســبحانه: اللّطف بعباده.

فالله قد أحاط علمه بالأشياء الدقيقة وبواطن الأمور وخفاياها وغاياتها، وهو سبحانه الذي يُوصل مصالح عباده إليهم ويرحمهم من حيث لا يشعرون.

فيا أيها العبد:

أ- اعلم أنّ ما شــرعه الله لك مما في كتابه الكــريم (القــرآن) أو في ســنة رســوله ع فـإنّ ذلك من اللطف بـك، فاجتهد في طاعة ربك، وقد قـال تعـالى: { اللَّهُ لَطِيـفٌ بِعِبَـادِهِ } [الشـورى : 19]. وقم بما أمـرك الله به وأنته عما نهـاك عنه ولا تسـأل لمـاذا ؟ فإنه : { لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ } [الأنبياء : 23].

ب- إذا كنت فقيراً فاصبر واحتسب، أو كنت مريضاً أو غير ذلك من المصائب فكن صابراً محتسباً، ولا تظنّ بالله ظن السوء؛ لأنه لطيف بك، بل إنه من لطف الله بك أن ابتلاك بالفقر أو بالمرض ونحوها؛ لأن الغنى والصحة ونحوها قد تكون في حقك ضرراً بك فقد تطغى وتتجبر، وقد قال الله تعالى: { كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَيَطْغَى * أَنْ رَآهُ اسْتَغْنَى } [العلق : 6 ، 7]. وقد تكون عاقبتك الحميدة إنما هي في الفقر والمرض؛ لأنّ من عباد الله من لا يصلح إلا بالفقر، ومنهم من لا يصلح إلا بالمرض ولو كان غني أو صحيح لغرَّه ذلك، فاحمد الله على المصائب، وتبْ إلى الله، وأقبل عليه، وافهم أنّ الله لطف بك فمنحك ما فيه مصلحتك وتكفير ذنوبك ورفع درجتك، وقد جاء في حديث صُهَيْبٍ س عن النبي ع قال: (**عَجَبًا لِأَمْرِ الْمُؤْمِنِ إِنَّ أَمْرَهُ كُلَّهُ خَيْرٌ وَلَيْسَ ذَاكَ لِأَحَدٍ إِلَّا لِلْمُؤْمِنِ إِنْ أَصَابَتْهُ سَرَّاءُ شَكَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ وَإِنْ أَصَابَتْهُ ضَرَّاءُ صَبَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ**) رواه مسلم.

ج- احذر من معصية الله، فإنّ الله مطلع عليك في كل حركة من حركاتك أو إراداتك أو غيرها، وكن قوي المراقبة لنفسك وقلبك، واجتهد في فعل الحسنات مبتعداً عن الذنوب، واجعل هذه الآية نصب عينيك: { يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ } [لقمان : 16]. أين تهرب من الله؟ إنه لا ملجأ ولا منجى من الله إلا إليه.

د- إذا وعيت أن الله مطلع عليك، لا يخفى عليه من أمـرك شـيء، فكن من أهل خشـــــــــــية الله في السر والعلن، وفي الغيب والشهادة، وقد قـال : { إِنَّ الَّذِينَ يَخْشَـوْنَ رَبَّهُمْ بِـالْغَيْبِ لَهُمْ مَغْفِـرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِـيرٌ } [الملك : 12].ـ واسـأل الله أن يرزقك خشـيته في الغيب والشهادة، لحديث عطـاء بن السـائب عن أبيه قـال: (**صَـلَّى بِنَا عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ صَلَاةً فَـأَوْجَزَ فِيهَا فَقَـالَ لَـهُ بَعْضُ الْقَـوْمِ لَقَـدْ خَفَّفْتَ أَوْ أَوْجَزْتَ الصَّلَاةَ فَقَالَ أَمَّا عَلَى ذَلِكَ فَقَدْ دَعَـوْتُ فِيهَا بِدَعَوَاتٍ سَمِعْتُهُنَّ مِنْ رَسُـولِ اللَّهِ ع فَلَمَّا قَـامَ تَبِعَـهُ رَجُـلٌ مِنْ الْقَوْمِ هُوَ أُبَيٌّ غَيْـرَ أَنَّهُ كَنَى عَنْ نَفْسِـهِ فَسَـأَلَهُ عَنْ الـدُّعَاءِ ثُمَّ جَاءَ فَأَخْبَرَ بِهِ الْقَوْمَ اللَّهُمَّ بِعِلْمِـكَ الْغَيْبَ وَقُـدْرَتِكَ عَلَى الْخَلْـقِ أَحْيِنِي مَا عَلِمْتَ الْحَيَاةَ خَيْرًا لِي وَتَوَفَّنِي إِذَا عَلِمْتَ الْوَفَاةَ خَيْرًا لِي اللَّهُمَّ وَأَسْأَلُكَ خَشْيَتَكَ فِي الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ وَأَسْأَلُكَ كَلِمَـةَ الْحَقِّ فِي الرِّضَا وَالْغَضَبِ وَأَسْـأَلُكَ الْقَصْـدَ فِي الْفَقْـرِ وَالْغِنَى وَأَسْـأَلُكَ نَعِيمًا لَا يَنْفَـدُ وَأَسْـأَلُكَ قُـرَّةَ عَيْنٍ لَا تَنْقَطِـعُ وَأَسْـأَلُكَ الرِّضَاءَ بَعْدَ الْقَضَاءِ وَأَسْأَلُكَ بَرْدَ الْعَيْشِ بَعْدَ الْمَوْتِ وَأَسْأَلُكَ لَذَّةَ النَّظَرِ إِلَى وَجْهِكَ وَالشَّوْقَ إِلَى لِقَائِكَ فِي غَيْرِ ضَرَّاءَ مُضِرَّةٍ وَلَا فِتْنَةٍ مُضِلَّةٍ اللَّهُمَّ زَيِّنَّا بِزِينَةِ الْإِيمَانِ وَاجْعَلْنَا هُدَاةً مُهْتَدِينَ**) رواه النسائي 0

هـ-كن لطيفاً بعباد الله، رحيماً متخلقاً بالرأفة في دعوتك إلى الله وفي كل أمر من أمورك، لحديث عائشة ك قالت: (**دَخَلَ رَهْطٌ مِنْ الْيَهُـودِ عَلَى رَسُـولِ اللَّهِ ع فَقَـالُوا السَّـامُ عَلَيْكُمْ قَـالَتْ عَائِشَـةُ فَفَهِمْتُهَا فَقُلْتُ وَعَلَيْكُمْ السَّـامُ وَاللَّعْنَـةُ قَـالَتْ فَقَـالَ رَسُولُ اللَّهِ ع مَهْلًا يَا عَائِشَةُ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الرِّفْقَ فِي الْأَمْـرِ كُلِّهِ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَوَلَمْ تَسْمَعْ مَا قَالُوا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ع قَدْ قُلْتُ وَعَلَيْكُمْ**) رواه البخاري. ولقوله ع لعائشة: (**يَا عَائِشَـةُ إِنَّ اللَّهَ رَفِيقٌ يُحِبُّ الرِّفْقَ وَيُعْطِي عَلَى الرِّفْقِ مَا لَا يُعْطِي عَلَى الْعُنْفِ وَمَا لَا يُعْطِي عَلَى مَا سِوَاهُ**) رواه مســلم. ولقوله ع كما في حديث أبي أمامة س: (**إِنَّ اللَّهَ لأ يُحِبُّ الرِّفْقَ وَيَرْضَاهُ، وَيُعِينُ عَلَيْهِ مَا**

لا يُعِينُ عَلَى الْعُنْفِ) رواه الطبراني في الكبير وهو صحيح.

الرسالة الخامسة والعشرون
(العظـيم)

من أسـماء الله تعـالى: **العظيم**، كما قـال : { فَسَـبِّحْ بِاسْـمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ } [الحاقة : 52].ـ وقـال تعـالى: { وَهُـوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ } [البقـرة : 255].ـ ومن صفاته: العظمة، ما جاء في حـديث أبي هريـرة رضي الله عنـه، عنه أنه قـال: (**قَالَ اللَّهُ عَـزَّ وَجَـلَّ الْكِبْرِيَـاءُ رِدَائِي وَالْعَظَمَةُ إِزَارِي فَمَنْ نَـازَعَنِي وَاحِـدًا مِنْهُمَا قَذَفْتُـهُ فِي النَّارِ**) رواه أبو داود صحيح 0

فالله العظيم في ذاته، وأسمائه وصفاته، وربوبيته وألوهيتـه، وله كل صفات العظمة والمجد، فلا يُحصي أحدٌ الثناء عليـه، وذلك كما جاء في حديث عائشة ل قالت: (**فَقَدْتُ رَسُـولَ اللَّهِ ع لَيْلَـةً مِنْ الْفِـرَاشِ فَالْتَمَسْـتُهُ فَـوَقَعَتْ يَـدِي عَلَى بَطْنِ قَدَمَيْـهِ وَهُـوَ فِي الْمَسْجِدِ وَهُمَا مَنْصُـوبَتَانِ وَهُـوَ يَقُـولُ اللَّهُمَّ أَعُـوذُ بِرِضَـاكَ مِنْ سَخَطِكَ وَبِمُعَافَاتِكَ مِنْ عُقُوبَتِكَ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْـكَ لَا أُحْصِـي ثَنَـاءً عَلَيْكَ أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ**) رواه مسلم.

فيا أيها العبد:

أ- عظِّم الله لأ، وذلك بعبادته وحـده لا شـريك لـه، كما قـال : { وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَـيْئًا } [النسـاء : 36].ـ وقد قال : { وَاعْبُـدُوهُ وَاشْكُرُوا لَهُ إِلَيْهِ تُرْجَعُـونَ } [العنكبـوت : 17].ـ واعلم أنّ من أشرك بالله فإنه لم يُعظِّمه ولم يقدِّره قدره.

ب- عظِّم الـربَّ في الركـوع في صـلاتك، لحـديث ابن عبـاس س قال: (**كَشَفَ رَسُولُ اللَّهِ ع السِّتَارَةَ وَالنَّاسُ صُفُوفٌ خَلْفَ أَبِي بَكْرٍ فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ لَمْ يَبْقَ مِنْ مُبَشِّرَاتِ النُّبُـوَّةِ إِلَّا الرُّؤْيَا الصَّـالِحَةُ يَرَاهَا الْمُسْـلِمُ أَوْ تُـرَى لَـهُ أَلَا وَإِنِّي نُهِيتُ أَنْ أَقْـرَأَ الْقُرْآنَ رَاكِعًا أَوْ سَاجِدًا فَأَمَّا الرُّكُوعُ فَعَظِّمُوا فِيهِ الرَّبَّ لأ وَأَمَّا السُّـجُودُ فَاجْتَهِـدُوا فِي الـدُّعَاءِ فَقَمِنٌ أَنْ يُسْـتَجَابَ لَكُمْ**) رواه مسلم.

ومن تعظيم الله في الركوع أن تقول ما جاء في حديث حذيفة س: (**أَنَّهُ صَلَّى مَعَ النَّبِيِّ ع فَكَانَ يَقُولُ فِي رُكُوعِهِ سُبْحَانَ رَبِّيَ الْعَظِيمِ وَفِي سُجُودِهِ سُبْحَانَ رَبِّيَ الْأَعْلَى وَمَا مَرَّ بِآيَةِ رَحْمَةٍ إِلَّا وَقَفَ عِنْدَهَا فَسَأَلَ وَلَا بِآيَةِ عَذَابٍ إِلَّا وَقَفَ عِنْدَهَا فَتَعَوَّذَ**) رواه أبو داود صحيح. ولحديث عائشة ل: (**أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ع كَانَ يَقُولُ فِي رُكُوعِهِ وَسُجُودِهِ سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ رَبُّ الْمَلَائِكَةِ**

وَالرُّوحِ) رواه مسلم. ولحديث عوف بن مالك س قال: (**قُمْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ع لَيْلَةً فَقَامَ فَقَرَأَ سُورَةَ الْبَقَرَةِ لَا يَمُرُّ بِآيَةِ رَحْمَةٍ إِلَّا وَقَفَ فَسَأَلَ وَلَا يَمُرُّ بِآيَةِ عَذَابٍ إِلَّا وَقَفَ فَتَعَوَّذَ قَالَ ثُمَّ رَكَعَ بِقَدْرِ قِيَامِهِ يَقُولُ فِي رُكُوعِهِ سُبْحَانَ ذِي الْجَبَرُوتِ وَالْمَلَكُوتِ وَالْكِبْرِيَاءِ وَالْعَظَمَةِ ثُمَّ سَجَدَ بِقَدْرِ قِيَامِهِ ثُمَّ قَالَ فِي سُجُودِهِ مِثْلَ ذَلِكَ ثُمَّ قَامَ فَقَرَأَ بِآلِ عِمْرَانَ ثُمَّ قَرَأَ سُورَةً سُورَةً**) رواه أبو داود صحيح.

ج- عظِّم الله عند الكرب بهذا التعظيم الذي ورد في حديث ابن عباس س قال: (**كَانَ النَّبِيُّ ع يَدْعُو عِنْدَ الْكَرْبِ يَقُولُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْعَظِيمُ الْحَلِيمُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ**) رواه الشيخان.

د- عظِّم شعائر الله مما شَـرَعَهُ الله وعَظَّمَـهُ كالصـلاة، والزكـاة، والحج، والهدي، والصفا والمروة، والأشهر الحُرُم، وغـير ذلك من الأزمنة والأمكنة والعبـادات، وقد قـال : { ذَلِـكَ وَمَنْ يُعَظِّمْ شَـعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْـــوَى الْقُلُـــوبِ } [الحج : 32]. وقم بما أوجب الله عليك من العبادات.

هـ- عظِّم حرمات الله، فتجنَّب مُحرِّما كل ما حرَّمه الله عليك أو حرمه عليك رسـوله ع، وقد قـال : (**ذَلِـكَ وَمَنْ يُعَظِّمْ حُرُمَـاتِ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَأُحِلَّتْ لَكُمُ الْأَنْعَـامُ إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَاجْتَنِبُوا قَـوْلَ الـزُّورِ**) [الحج :30]. ولحديث النعمان بن بشير س قال: (**سَمِعْتُ رَسُـولَ اللَّهِ ع يَقُولُ الْحَلَالُ بَيِّنٌ وَالْحَرَامُ بَيِّنٌ...**الحديث**)** رواه البخاري.

و- احذر من التعاظم (العظمة) والتكبر على عباد الله، وقد قال ع في حـديث أبي هريـرة س: (**قَـالَ اللَّهُ عَـزَّ وَجَـلَّ الْكِبْرِيَـاءُ رِدَائِي وَالْعَظَمَةُ إِزَارِي فَمَنْ نَـازَعَنِي وَاحِـدًا مِنْهُمَا قَذَفْتُـهُ فِي النَّارِ)** رواه أبو داود وهوصحيح 0

ز- إذا علمت بـأن الله هو العظيم فعليك بـالخوف منـه، والإقبـال عليـه، ومحبته ورجائـه، والقيـام بما يحبه ويرضـاه، والابتعـاد عما يكرهه ويسـخطه، وقد قـال: { وَيَرْجُـونَ رَحْمَتَـهُ وَيَخَـافُونَ عَذَابَـهُ } [الإسراء : 57].

ح- سـبِّح الله مُعظِّمـاً له بما جـاء في حـديث أبي هريـرة س عن النـبي ع قـال: (**كَلِمَتَـانِ خَفِيفَتَـانِ عَلَى اللِّسَـانِ ثَقِيلَتَـانِ فِي الْمِيزَانِ حَبِيبَتَانِ إِلَى الرَّحْمَنِ سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ سُبْحَانَ اللَّهِ**

وَبِحَمْدِهِ) رواه الشيخان.
ط- سبِّح الله معظِّماً له بما جاء في حديث جـابر س عن النـبي ع قال: (**مَنْ قَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ وَبِحَمْـدِهِ غُرِسَـتْ لَـهُ نَخْلَـةٌ فِي الْجَنَّةِ**) رواه الترمذي صحيح.

الرسالة السادسة والعشرون
(**المَلِك**)

أيها المسلم: إن من أسماء الله الحسنى : **الملك** ،كما قال تعالى: "الملك القدوس" وهو جل وعلا مالك الملك كما قال ﷻ: { قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ } [آل عمران : 26]. ومن أسماء الله الحسنى : **المليك** ، كما قال تعالى: { إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ * فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ } [القمر : 54 ، 55] والله سبحانه وتعالى ذو الملكوت والجبروت،والملكوت مختص على الله تعالى؛ لأنه مصدر (ملك) أدخلت فيه التاء للمبالغة 0

فالله ﷻ هو الذي له الملك الحقيقي التام الكامل من جميع الوجوه والتصرفات بالعطاء والمنع، والإعانة والإكرام، والإعزاز والإذلال، وغير ذلك بحكمته وعدله وفضله، فلا رادّ لقضائه، ولا معقب لحكمه.

فيا أيها العبد:

1- يسن لك أن تأتي بهذا الذكر الذي ورد عن النبي ع، كما في حديث علي بن أبي طالب س عن النبي ع أنّه: (**كَانَ إِذَا قَامَ إِلَى الصَّلَاةِ قَالَ وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنْ الْمُشْرِكِينَ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا مِنْ الْمُسْلِمِينَ اللَّهُمَّ أَنْتَ الْمَلِكُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ أَنْتَ رَبِّي وَأَنَا عَبْدُكَ ظَلَمْتُ نَفْسِي وَاعْتَرَفْتُ بِذَنْبِي فَاغْفِرْ لِي ذُنُوبِي جَمِيعًا إِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ وَاهْدِنِي لِأَحْسَنِ الْأَخْلَاقِ لَا يَهْدِي لِأَحْسَنِهَا إِلَّا أَنْتَ وَاصْرِفْ عَنِّي سَيِّئَهَا لَا يَصْرِفُ عَنِّي سَيِّئَهَا إِلَّا أَنْتَ لَبَّيْكَ وَسَعْدَيْكَ وَالْخَيْرُ كُلُّهُ فِي يَدَيْكَ وَالشَّرُّ لَيْسَ إِلَيْكَ أَنَا بِكَ وَإِلَيْكَ تَبَارَكْتَ وَتَعَالَيْتَ أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ وَإِذَا رَكَعَ قَالَ اللَّهُمَّ لَكَ رَكَعْتُ وَبِكَ آمَنْتُ وَلَكَ أَسْلَمْتُ خَشَعَ لَكَ سَمْعِي وَبَصَرِي وَمُخِّي وَعَظْمِي وَعَصَبِي وَإِذَا رَفَعَ قَالَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ مِلْءَ السَّمَاوَاتِ وَمِلْءَ الْأَرْضِ وَمِلْءَ مَا بَيْنَهُمَا وَمِلْءَ مَا شِئْتَ مِنْ شَيْءٍ بَعْدُ وَإِذَا سَجَدَ قَالَ اللَّهُمَّ لَكَ سَجَدْتُ وَبِكَ آمَنْتُ وَلَكَ أَسْلَمْتُ سَجَدَ وَجْهِي لِلَّذِي خَلَقَهُ وَصَوَّرَهُ وَشَقَّ سَمْعَهُ**

وَبَصَرَهُ تَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ثُمَّ يَكُونُ مِنْ آخِرِ مَا يَقُولُ بَيْنَ التَّشَهُّدِ وَالتَّسْلِيمِ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ وَمَا أَسْرَفْتُ وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي أَنْتَ الْمُقَدِّمُ وَأَنْتَ الْمُؤَخِّرُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ) رواه مسلم وأبو داود وهذا لفظ مسلم 0

2- اعلم أن الله لأ هو مالك يوم الدين (يوم القيامة)، وأنّ الدنيا والآخرة لله، كما قال : (وَإِنَّ لَنَا لَلْآخِرَةَ وَالْأُولَى) [الليل : 13]، وأنّه تعالى (مالك الملك)، فتوجّه إليه داعياً سائلاً من خيري الدنيا والآخرة، ولا تُعلِّق قلبك بغيره، ومن أفضل الدعاء ما جاء في حديث أنس س قال: (**كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ اللَّهُمَّ { رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ})** رواه الشيخان.

3- ادع الله لأ بهذا الاسم: مالك الملك، كما قال الله تعالى لرسوله ع: { قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ * تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَتَرْزُقُ مَنْ تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ } [آل عمران : 26 - 28]0

4- تعوذ بالله ع بسورتي (الفلق والناس)، وقد جاء في حديث أبي سعيد س قال: (**كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ع يَتَعَوَّذُ مِنْ الْجَانِّ وَعَيْنِ الْإِنْسَانِ حَتَّى نَزَلَتْ الْمُعَوِّذَتَانِ فَلَمَّا نَزَلَتَا أَخَذَ بِهِمَا وَتَرَكَ مَا سِوَاهُمَا)** رواه الترمذي وهو صحيح 0

5- إذا أويت إلى فراشك فافعل كما فعل الرسول ع، ففد جاء في حديث عروة أن عائشة ل أخبرته: : (**أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ع كَانَ إِذَا اشْتَكَى نَفَثَ عَلَى نَفْسِهِ بِالْمُعَوِّذَاتِ وَمَسَحَ عَنْهُ بِيَدِهِ فَلَمَّا اشْتَكَى وَجَعَهُ الَّذِي تُوُفِّيَ فِيهِ طَفِقْتُ أَنْفِثُ عَلَى نَفْسِهِ بِالْمُعَوِّذَاتِ الَّتِي كَانَ يَنْفِثُ وَأَمْسَحُ بِيَدِ النَّبِيِّ ع عَنْهُ)** رواه الشيخان.

6- قف متدبراً عند هذه الآيات: { إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ * فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ } [القمر : 54 ، 55]ـ فحقق تقوى الله لأ بفعل الواجبات وترك المحرمات، بل واجتهد في نوافل العبادات، فمن حقق تقوى الله لأ في أمره ونهيه فإن الله قد وعده الجنة: (في مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ) [القمر : 55]. وإن الله لا يخلف

الميعاد، فالبدار البدار!

7- يحرم أن يتسمى أحد: ملك الأملاك، وقد قال ع في حديث أبي هريرة س: (**أَخْنَى الْأَسْمَاءِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْـدَ اللَّهِ رَجُـلٌ تَسَـمَّى مَلِكَ الْأَمْلَاكِ**) رواه البخاري 0

الرسالة السابعة والعشرون
(الوَلِـيّ)

من أسـماء الله الحسـنى: **الولي** ،كما قـال ﷻ: { وَهُـوَ الَّذِي يُنَـزِّلُ الْغَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا وَيَنْشُرُ رَحْمَتَهُ وَهُوَ الْـوَلِيُّ الْحَمِيـدُ } [الشـورى : 28].

والله ولي المؤمـنين كما قـال ﷻ: { اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُـوا يُخْـرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُـونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِـدُونَ } [البقـرة : 257]. وهو سـبحانه مـولى الخلق كلهم كما قـال ﷻ: { ثُمَّ رُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَـوْلَاهُمُ الْحَقِّ أَلَا لَهُ الْحُكْمُ وَهُوَ أَسْـرَعُ الْحَاسِـبِينَ } [الأنعـام : 62]. وهو سبحانه مولى المؤمنين كما قال ﷻ: { أَنْتَ مَوْلَانَا فَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ } [البقرة : 286]. وهو جل وعلا نعم المولى كما قال ﷻ: { نِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِـيرُ } [الأنفـال : 40]. ومن صـفاته سـبحانه أنه يتـولى عبـاده المؤمنين.

فالله جل وعلا خـالق الخلق كلهم، ومـالكهم والمتصـرف فيهم، والمتولي أمرهم، وهو ناصرٌ عبـاده المؤمـنين، ومـوفقهم إلى كل خير، ومعينهم على عبادته، وحافظهم من الشرور والآثام.

فيا أيها العبد:

1- حقق الإيمان بامتثال أمر الله وأمر رسوله، واجتناب ما حرمه الله أو حرمه رسوله ع، وهذا هو الإيمان الكامل وجوباً، فإن حققته حصلت على ولاية الله، وقد قال ﷻ: { اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ } [البقرة : 257]. وأن من حقق هذا الإيمان مع تقوى الله في إيمانه فهو ولي الله الذي لا خوف عليه ولا حزن، كما قال ﷻ: { أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ * الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ * لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ } [يونس : 62 - 64]. حقّق ذلك لتأمن من المخاوف ومن عذاب الله.

2- اعلم أن الكفار لا مولى لهم , فهم في الظلمات يتخبّطون، ومهما كان فسادهم في الأرض فهم مهزومون، وقد قالﷻ: { ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لَا مَوْلَى لَهُمْ } [محمد : 11].

فكن معتزاً بدينك، قوياً في إيمانك، واثقاً بربّك في نصرة عباده المؤمنين وخذلان الكافرين, فإذا رأيت الكافرين يرفعون شعاراتهم معتزين بها فقل: (الله مولانا ولا مولى لكم).

3- ادع الله لأ في قنوت الوتر أن يتولاَّك كما قال الحسن بن علي س: (**عَلَّمَنِي رَسُولُ اللَّهِ ع كَلِمَاتٍ أَقُولُهُنَّ فِي الْــوِتْرِ: اللَّهُمَّ اهْـدِنِي فِيمَنْ هَـدَيْتَ وَعَـافِنِي فِيمَنْ عَـافَيْتَ وَتَـوَلَّنِي فِيمَنْ تَــوَلَّيْتَ وَبَــارِكْ لِي فِيمَا أَعْطَيْتَ وَقِنِي شَــرَّ مَا قَضَــيْتَ إِنَّكَ تَقْضِـي وَلَا يُقْضَـى عَلَيْـكَ وَإِنَّهُ لَا يَـذِلُّ مَنْ وَالَيْتَ وَلَا يَعِـزُّ مَنْ عَادَيْتَ تَبَارَكْتَ رَبَّنَا وَتَعَالَيْتَ**) رواه الترمذي وهو صحيح.

4-كن من صالح المؤمـنين في نصـرة النـبي ع، ومحبته والاهتـداء بهديـه، والسـير على منهجه ع، وتتبُّع سـنته، والـدعوة إلى نشر تلك السنة في العالم كله, وقد قـال عن رسـوله : ﴿ فَـإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِـكَ ظَهِـيرٌ ﴾ [التحـريم : 4].

طبِّق كل سنة من سنن الرسول ع حذو القذة بالقذة .

5- اجعل ولاية الله ورســوله مقدمة على كل شــيء في حياتك (محبة الله ومحبة رسـوله س) حـتى يكـون الله ورسـوله أحب إليك مما ســـــواهما، ثبِّت ذلك في قلبك وطبِّق ذلك في عملك وقولك ومزاحك وغضـــــبك، وفي حركاتك وســـــكناتك، وفي منشطك ومكرهك، وترسَّم خطى رسـولك حـتى تكـون حياتك كلها لربك: ﴿ قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَـالَمِينَ * لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ ﴾ [الأنعام:162،163].

6-كن من السالكين في الطريق إلى الهدى والعلم والإيمان حتى وإن عـــاداك أكـــثر النـــاس، ويكفيك ولاية الله وأنك تحب الله ورسوله ، وقد قـال ع (**اللَّهُ وَرَسُـولُهُ مَـوْلَى مَنْ لَا مَـوْلَى لَـهُ وَالْخَــالُ وَارِثُ مَنْ لَا وَارِثَ لَـــهُ**) رواه الترمــــذي وابن ماجه عن عمر س (صحيح).

الرسالة الثامنة والعشرون
(البَرّ)

من أسماء الله الحسنى: البَرّ ، كما قـال : { إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْـلُ نَـدْعُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ } [الطـور : 28]. ومن صفات الله تعـالى: البِر ، فالله جل وعلا محسنٌ إلى خلقه بجميع النعم الظاهرة والباطنة.
فيا أيها العبد اجتهد أن تكون من البررة، ومن ذلك:
1- اعلم أن الله رحيم بـــــك، محسن إليك في كل لحظة من لحظات حياتك، فأقبل عليه بعبادته وحده لا شـريك له { هَـلْ جَـزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ } [الـرحمن : 60]. وتقرَّب إلى الله جل وعلا محبــةً له وخوفـاً من عذابـه. وإذا وقعت في الـذنب وقد سـتر الله عليك فتُب إليه من جميع الــذنوب معترفـــاً بفضل الله عليك وبِـــرِّه أنه وفقك للتوبة، وقد قال : { غَـافِرِ الـذَّنْبِ وَقَابِـلِ التَّوْبِ شَـدِيدِ الْعِقَـابِ ذِي الطَّوْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِلَيْهِ الْمَصِيرُ } [غافر : 3].
2- حقّق ما في هذه الآية من أعمال البِـرّ، قـال : { لَيْسَ الْبِـرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَـلَ الْمَشْـرِقِ وَالْمَغْـرِبِ وَلَكِنَّ الْبِـرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَـوْمِ الْآخِـرِ وَالْمَلَائِكَــةِ وَالْكِتَــابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَــالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُــرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَـابِ وَأَقَـامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ } [البقـرة : 177]. قف عند كل مسألة في الآية وادرس نفسك بالقيام بها كما أمـرك الله لأ.
3- اتق الله لأ في أمورك كلها، فذلك هو البر، كما قال : { وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَـأْتُوا الْبُيُـوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِـرَّ مَنِ اتَّقَى وَأْتُـوا الْبُيُـوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ } [البقرة : 189].
والتقوى الواجبة: فعل الواجبات وترك المحرمات.
والتقـوى المسـتحبة: الزيـادة على التقـوى الواجبة بفعل النوافل وتـــرك المكروهـــات.
4-كن باراً بوالـديك، فقد وصف الله يحي بن زكريا ÷:{ وَبَـرًّا بِوَالِدَيْـهِ وَلَمْ يَكُنْ جَبَّارًا عَصِيًّا } [مريم : 14]ـ وقال تعالى: { وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا } [البقـرة : 83]0
5- أطعم الطعــام في الحج وأطب الكلام, فقد جـــاء في حـــديث جـــابر س: (**ســئل رســول الله ع ما بر الحج ؟ قـــال:(إطعـــام**

الطعام ، وطيب الكلام) رواه الحاكم (صحيح).

6- من التخلق بـالبر: الإنفـاق في وجـوه الخـير مما تحب، فـأنفق -أيها المسلم- وتصدّق من أحب مالك إليك، وقد قال تعــالى: ﴿ لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِــهِ عَلِيمٌ ﴾ [آل عمران : 92].

7- حسِّن خلقك لتنال البر، وذلك لما جـاء في حـديث النـوّاس س قال: (**سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ع عَنْ الْبِـرِّ وَالْإِثْمِ فَقَـالَ الْبِـرُّ حُسْـنُ الْخُلُقِ وَالْإِثْمُ مَا حَاكَ فِي صَدْرِكَ وَكَرِهْتَ أَنْ يَطَّلِعَ عَلَيْــهِ النَّاسُ**) رواه مسلم.

8- ابتعد عن الشبهات، واعمل ما تسكن إليه النفس ويطمئن إليه القلب، لحديث وابصة س قال: **(جِئْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ع أَسْـأَلُهُ عَنْ الْبِرِّ وَالْإِثْمِ فَقَالَ جِئْتَ تَسْأَلُ عَنْ الْبِـرِّ وَالْإِثْمِ فَقُلْتُ وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا جِئْتُكَ أَسْأَلُكَ عَنْ غَيْرِهِ فَقَالَ الْبِـرُّ مَا انْشَـرَحَ لَـهُ صَدْرُكَ وَالْإِثْمُ مَا حَاكَ فِي صَـدْرِكَ وَإِنْ أَفْتَـاكَ عَنْـهُ النَّاسُ)** رواه أحمد (صحيح).

9- اصدق في قولك وفعلـك، وتحـرَّ الصـدق، واحـذر من الكـذب، وذلك لقوله ع: (**عَلَيْكُمْ بِالصِّدْقِ فَإِنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إِلَى الْبِـرِّ وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِي إِلَى الْجَنَّةِ وَمَا يَزَالُ الرَّجُـلُ يَصْـدُقُ وَيَتَحَـرَّى الصِّـدْقَ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ صِدِّيقًا وَإِيَّاكُمْ وَالْكَـذِبَ فَـإِنَّ الْكَـذِبَ يَهْـدِي إِلَى الْفُجُورِ وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ وَمَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَكْذِبُ وَيَتَحَرَّى الْكَذِبَ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ كَذَّابًا**) رواه مسلم.

وقال أبو بكر س: (**قَـامَ رَسُـولُ اللَّهِ ع فِي مَقَـامِي هَـذَا عَـامَ الْأَوَّلِ ثُمَّ بَكَى أَبُو بَكْـرٍ ثُمَّ قَـالَ عَلَيْكُمْ بِالصِّـدْقِ فَإِنَّهُ مَـعَ الْبِـرِّ وَهُمَا فِي الْجَنَّةِ وَإِيَّاكُمْ وَالْكَذِبَ فَإِنَّهُ مَعَ الْفُجُـورِ وَهُمَا فِي النَّارِ وَسَلُوا اللَّهَ الْمُعَافَاةَ فَإِنَّهُ لَمْ يُؤْتَ رَجُلٌ بَعْـدَ الْيَقِينِ شَـيْئًا خَيْـرًا مِنْ الْمُعَافَـاةِ ثُمَّ قَـالَ لَا تَقَـاطَعُوا وَلَا تَـدَابَرُوا وَلَا تَبَاغَضُـوا وَلَا تَحَاسَدُوا وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا**) رواه أحمد وابن ماجه (صحيح).

10- إذا حججت فليكن حجك مبروراً، حقق فيه القيام بالواجبات وتـرك المحظـورات إلا من عـذر، وسر فيه على طريقة النـبي ع، لحديث أبي هريرة س: (**أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ع سُـئِلَ أَيُّ الْعَمَـلِ أَفْضَـلُ فَقَـالَ إِيمَـانٌ بِاللَّهِ وَرَسُـولِهِ قِيـلَ ثُمَّ مَـاذَا قَـالَ الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قِيلَ ثُمَّ مَاذَا قَـالَ حَجٌّ مَبْـرُورٌ)** رواه البخاري.

الرسالة التاسعة والعشرون
(**الوَدُود**)

من أسماء الله الحسنى: الودود ، كما قال : { وَهُوَ الْغَفُورُ الْــوَدُودُ } [البروج : 14]. ومن صفاته: الودّ للمؤمنين، كما قال: { إِنَّ الَّذِينَ آمَنُـوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا } [مريم : 96].

فالله يحبّ من أنـاب إليه، ويـودّ المؤمـنين وأنبيائه ورسـله، وهو المحبـوب الـذي يجب أن يكـون له الحب كلـه، وهو المسـتحق له حتى يكون أحب إلى العبد من نفسه وولده وماله وكل شيء.

فيا أيها العبد:

1- أحب الله جل وعلا كل الحب، واجعل أعمالك وأقوالك وإراداتك كلها ناشئة عن محبة الله، فتحب ما يحبه الله ورسوله وتبغض ما يبغض الله ورسوله، وقد قال ع: (**ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ أَنْ يَكُونَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا وَأَنْ يُحِبَّ الْمَرْءَ لَا يُحِبُّهُ إِلَّا لِلَّهِ وَأَنْ يَكْرَهَ أَنْ يَعُودَ فِي الْكُفْرِ كَمَا يَكْرَهُ أَنْ يُقْذَفَ فِي النَّارِ**) رواه الشيخان عن أنس س.

2- اجتهد في تحقيق الإيمان الواجب والقيام بالأعمال الصالحة لتنال الودّ من الله تعالى، وقد قال الله تعالى: { إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا } [مريم: 96]. وقال الله لأ في الحديث القدسي: (**وَمَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدِي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ وَمَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا وَإِنْ سَأَلَنِي لَأُعْطِيَنَّهُ وَلَئِنْ اسْتَعَاذَنِي لَأُعِيذَنَّهُ**) رواه البخاري عن أبي هريرة س.

3- أحب إخوتك المؤمنين، وأحب لهم ما تحب لنفسك، فقد قال ع: (**لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ**) رواه الشيخان. وقم بمساعدة أخيك المؤمن حسب استطاعتك بما يؤلف القلوب ويُنمِّي المودة بينها، وقد قال ع: (**أفضل الأعمال أن تدخل على أخيك المؤمن سروراً أو تقضي عنه ديناً أو تعظمه جزاء**) رواه البيهقي في الشعب وحسنه الألباني رحمه الله. وقال ع في حديث جابر س: (**المؤمن يألف ويؤلف ولا خير فيمن لا يألف ولا**

يؤلف وخير الناس أنفعهم للناس) رواه الطبراني في الأوسط وحسنه الألباني رحمه الله.

4- إذا أحببت مؤمناً فلتكن محبتك في الله، وليكن اجتماعكما عليه وتفرقكما عليه، كما قال ع في السبعة الذين يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله وذكر منهم: (**وَرَجُلَانِ تَحَابَّا فِي اللَّهِ اجْتَمَعَا عَلَيْهِ وَتَفَرَّقَا عَلَيْهِ**) رواه الشيخان. بل انظر في أحبابك، هل هم من المؤمنين الذين يُحبون في الله، أم هم من الفجرة الذين يُبغضون في الله ؟ وقد قال ع في حديث أبي سعيد س:(**لَا تُصَاحِبْ إِلَّا مُؤْمِنًا وَلَا يَأْكُلْ طَعَامَكَ إِلَّا تَقِيٌّ**) رواه أحمد وأبو داود والترمذي رحمهم الله.

5- أبغض الكفار بغضاً شديداً، واعلم أنهم يودُّون لك -أيها المؤمن- كل ما يتعبك ويهلكك كما قال تعالى: { وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ } [آل عمران : 118]. حقِّق البراء من الكفار!

الرسالة الثلاثون
(الحَلِيـم)

من أسـماء الله الحسـنى: **الحليم** ، كما قـال : { قَـوْلٌ مَعْـرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْـرٌ مِنْ صَـدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أَذًى وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَلِيمٌ } [البقـرة : 263]. **ومن** صفاته سبحانه: الحِلْم.

فالله لا يعاجل عبـاده بالعقوبة على ذنـوبهم بل يـدر عليهم نعمه الظاهرة والباطنة ويمهلهم ويدعوهم إلى التوبة والإنابة إليه.

فيا أيها العبد :

1- عُد إلى الله لأ وتب إليه قبل أن يـنزل بك المـوت، ولا تغـترّ بإمهال الله مع بعدك عنه، واجعل هـذه الآية نصب عينيـك: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِـيرٌ بِمَا تَعْمَلُـونَ * وَلَا تَكُونُـوا كَالَّذِينَ نَسُـوا اللَّهَ فَأَنْسَـاهُمْ أَنْفُسَـهُمْ أُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ } [الحشر : 18 ، 19]. وقد قال ع في حديث أبي هريرة س: (**أَكْثِـرُوا ذِكْـرَ هَـاذِمِ اللَّذَّاتِ يَعْنِي الْمَـوْتَ**) رواه الترمـذي. فإنه لم يـذكره أحد في ضـيق من العيش إلا وسَّـعه عليـه، لقوله ع: (**اسْتَكْثِرُوا مِنْ ذِكْرِ هَاذِمِ اللَّذَّاتِ، فَإِنَّهُ مَا ذَكَرَهُ أَحَدٌ فِي ضِـيقٍ إلا وَسَّعَهُ اللَّهُ، وَلا ذَكَرَهُ فِي سَـعَةٍ إلا ضَـيَّقَهَا عَلَيْـهِ**) رواه الطـبراني في المعجم الكبير عن أبي هريرة س (حسن)0

2- تخلَّق بصفة الحِلم فإنها من صفات الأنبياء والرسـل، وقد قـال تعالى عن إبراهيم ÷: { إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُنِيبٌ } [هـود : 75]. وهي من الأخلاق التي يحبها اللـه، لحـديث زارع س وكـان في وفد عبد القيس قـال: (**لَمَّا قَـدِمْنَا الْمَدِينَـةَ فَجَعَلْنَا نَتَبَـادَرُ مِنْ رَوَاحِلِنَا فَنُقَبِّلُ يَدَ النَّبِيِّ ع وَرِجْلَهُ قَالَ وَانْتَظَـرَ الْمُنْـذِرُ الْأَشَـجُّ حَتَّى أَتَى عَيْبَتَـهُ فَلَبِسَ ثَوْبَيْـهِ ثُمَّ أَتَى النَّبِيَّ ع فَقَـالَ لَـهُ إِنَّ فِيـكَ خَلَّتَيْنِ يُحِبُّهُمَا اللَّهُ الْحِلْمُ وَالْأَنَاةُ قَـالَ يَا رَسُـولَ اللَّهِ أَنَا أَتَخَلَّقُ بِهِمَا أَمْ اللَّهُ جَبَلَنِي عَلَيْهِمَا قَـالَ بَـلْ اللَّهُ جَبَلَـكَ عَلَيْهِمَا قَـالَ الْحَمْـدُ لِلَّهِ الَّذِي جَبَلَنِي عَلَى خَلَّتَيْنِ يُحِبُّهُمَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ**) رواه أبو داود 0

3- إذا أصابك الكرب فادع بما جاء عنه ع لحديث ابن عباس س: (**كَـانَ النَّبِيُّ ع يَـدْعُو عِنْـدَ الْكَـرْبِ يَقُـولُ لَا إِلَـهَ إِلَّا اللَّهُ الْعَظِيمُ الْحَلِيمُ لَا إِلَـهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ السَّـمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَرَبُّ الْعَـرْشِ الْعَظِيمِ**) رواه الشيخان 0

4- تخلق بالصـفح الجميل والعفو عند المقـدرة، ولا تقابل السـيئة

بالسيئة، لحديث عبد الله بن عمرو س: (**أَنَّ هَذِهِ الْآيَـةَ الَّتِي فِي الْقُـرْآنِ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ ﴿ إِنَّا أَرْسَـلْنَاكَ شَـاهِدًا وَمُبَشِّـرًا وَنَـذِيرًا ﴾ قَـالَ فِي التَّوْرَاةِ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَـلْنَاكَ شَـاهِدًا وَمُبَشِّـرًا وَحِرْزًا لِلْأُمِّيِّينَ أَنْتَ عَبْدِي وَرَسُولِي سَمَّيْتُكَ الْمُتَوَكِّلَ لَيْسَ بِفَظٍّ وَلَا غَلِيظٍ وَلَا سَخَّابٍ بِالْأَسْوَاقِ وَلَا يَدْفَعُ السَّـيِّئَةَ بِالسَّـيِّئَةِ وَلَكِنْ يَعْفُو وَيَصْفَحُ وَلَنْ يَقْبِضَهُ اللَّهُ حَتَّى يُقِيمَ بِهِ الْمِلَّةَ الْعَوْجَـاءَ بِـأَنْ يَقُولُـوا لَا إِلَـهَ إِلَّا اللَّهُ فَيَفْتَحَ بِهَا أَعْيُنًا عُمْيًا وَآذَانًا صُـمًّا وَقُلُوبًا غُلْفًا**) رواه البخاري 0

5- اعلم أن الحلم إنما يكون بـالتحلُّم، فاجتهد في التحلُّم بالصـبر، والمراس وتحري الخير وتوقي الشر، والنظر إلى ما أعـدَّ الله لك عنده من الثواب على ذلك، ولا تقل: أنا طبعي شـديد ولا أسـتطيع أن أكـون حليمـاً، فقد قـال ع في حـديث أبي الـدرداء س: (**إِنَّمَا الْعِلْمُ بِـالتَّعَلُّمِ، وَإِنَّمَا الْحِلْمُ بِـالتَّحَلُّمِ، مَنْ يَتَحَـرَّى الْخَيْـرَ يُعْطَـهُ، وَمَنْ يَتَّقِ الشَّـرَّ يُوقَـهُ، ثَلاثٌ مَنْ كُنَّ فِيـهِ لَمْ يَسْـكُنِ الـدَّرَجَاتِ الْعُلا، وَلا أَقُـولُ لَكُمُ الْجَنَّةَ: مَنْ تَكَهَّنَ، أَوِ اسْتَقْسَـمَ، أَوْ رَدَّهُ مِنْ سَفَرٍ تَطَيُّرٌ**) رواه الطبراني في المعجم الكبير وحسنه الألباني رحمه الله تعالى .

الرِّسالة الحادية والثلاثون
(الحَافِـظ)

من أسماء الله الحسنى: **الحافظ** ، قال : { فَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ } [يوسف : 64]. ومن أسماء الله الحسنى: **الحفيظ** ، كما قال { وَرَبُّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ } [سبأ : 21]. ومن صفاته سبحانه: حفظ عباده المؤمنين، لحديث ابن عباس س قال: (**كُنْتُ خَلْفَ رَسُولِ اللَّهِ ع يَوْمًا فَقَالَ يَا غُلَامُ إِنِّي أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ احْفَظْ اللَّهَ يَحْفَظْكَ احْفَظْ اللَّهَ تَجِدْهُ تُجَاهَكَ إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلْ اللَّهَ وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ وَاعْلَمْ أَنَّ الْأُمَّةَ لَوْ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ لَكَ وَلَوْ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَضُرُّوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللَّهُ عَلَيْكَ رُفِعَتْ الْأَقْلَامُ وَجَفَّتْ الصُّحُفُ**) رواه الترمذي 0

والله يحفظ خلقه جميعهم إلى أجلهم الذي قدَّره لهم، ويحفظ عباده الذين حفظوه بتوفيقهم إلى كل هدىً وخير، وعن مواقعة المعاصي، ومن كيد الشيطان، ويحفظ على عباده ما عملوه من خير وشر وطاعة ومعصية، ليجازيهم على ذلك، وغير ذلك من الحفظ لعباده 0

فيا أيها العبد:-

أ- اعلم أن أعمالك محفوظة مكتوبة لتجازى عليها، فاتق الله في أعمالك وأقوالك! واجعل هذه الآية على بالك: { مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ } [ق : 18]. وقول الله : { وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ كِرَامًا كَاتِبِينَ } [الانفطار : 10 ـ 11]. والله شاهدٌ عليك حافظ لأعمالك، فاجتهد على أن تكون أعمالك وأقوالك ونياتك كلها طاعات لله لأ، واحذر من الذنوب، وتب إلى الله لأ، وأكثر من ذكر الله، وسارع إلى كل خير من الآن وقبل الموت 0

ب- احفظ الله لتنال حفظ الله لك، وحفظك له بأن تعبده بالقيام بطاعته وترك معصيته، والمسارعة إلى كل ما يحبه الله ويرضاه، وقد قال لابن عباس س: (**احْفَظْ اللَّهَ يَحْفَظْكَ احْفَظْ اللَّهَ تَجِدْهُ تُجَاهَكَ**) رواه الترمذي (صحيح).

ج- تذكر دائما أن الله هو الذي حفظك، فقد تمرّ عليك السنين الطويلة وأنت لم تسقط على وجهك ولم تُكسر رجلك أو يدك،

ولم تُصب في عينيك أو جسدك، بل هناك من النـاس من عـاش سنين طويلة سليماً معافى، فمن الذي حفظك ؟ إنه الله 0
وقد قال : { لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْـرِ اللَّهِ } [الرعـد : 11].ـ إذا عرفت ذلك فأكثر من حمـد اللـه وشـكره والثنـاء عليه، وطاعتـه والمسـارعة إلى رضـوانه، والابتعـاد عن معصيته.
د- اسأل الله بهذا الدعاء الذي صح عنه من حـديث ابن عمـر س قـال: (**لَمْ يَكُنْ رَسُـولُ اللَّهِ ع يَـدَعُ هَـؤُلَاءِ الـدَّعَوَاتِ حِينَ يُمْسِـي وَحِينَ يُصْـبِحُ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْـأَلُكَ الْعَافِيَـةَ فِي الـدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْعَفْـوَ وَالْعَافِيَـةَ فِي دِينِي وَدُنْيَـايَ وَأَهْلِي وَمَـالِي اللَّهُمَّ اسْـتُرْ عَـوْرَاتِي وَآمِنْ رَوْعَـاتِي اللَّهُمَّ احْفَظْنِي مِنْ بَيْنِ يَدَيَّ وَمِنْ خَلْفِي وَعَنْ يَمِينِي وَعَنْ شِـمَالِي وَمِنْ فَوْقِي وَأَعُوذُ بِعَظَمَتِكَ أَنْ أُغْتَالَ مِنْ تَحْتِي**) رواه أبو داود 0
هـ - اسأل الله أن يحفظك، وادع بهذا الـدعاء الـذي ثبت عنـه في حديث ابن مسعود س: (**اللهم احفظني بالإسلام قائما ، واحفظني بالإسلام قاعدا ، واحفظني بالإسلام راقـدا ، ولا تشـمت بي عـدوا حاسـدا ، و اللهم إني أسـألك من كـل خـير خزائنه بيدك ، وأعوذ بك من كل شر خزائنـه بيـدك**) رواه الحـاكم هذا حديث صحيح على شرط البخاري ، ولم يخرجاه 0

الرسالة الثانية والثلاثون
(الحقّ)

من أسماء الله الحسنى: **الحق** ، كما قال تعالى: { فَذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمُ الْحَقُّ فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ فَأَنَّى تُصْرَفُونَ } [يونس : 32]. **ومن** صفاته أنه يقول الحق، كما قال : { قَالَ فَالْحَقُّ وَالْحَقَّ أَقُولُ } [ص : 84].

فالله لأ هو الحق في ألوهيته، فلا يستحق العبادة سواه، وهو الحق في ذاته وأسمائه وصفاته، الموصوف بالكمال والجمال ونعوت الجلال الذي له المثل الأعلى في السموات والارض 0

فيا أيها العبد :-

أ- اعلم أنه لا إله حقٌ إلا الله، وكل المعبودات غيره فهي باطلة، كما قال : { ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ } [لقمان : 30]. فاعبد الله وحده لا شريك له ولا تعبد غيره من قبرٍ أو حجرٍ أو شجرٍ أو غيرها 0

ب- اعلم أنّ وعد الله حق بقيام الساعة (القيامة)، وقد قال : (**وَالسَّاعَةُ حَقٌّ**) رواه الشيخان. وقد قال : { وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَى لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ كَانَ سَعْيُهُمْ مَشْكُورًا } [الإسراء : 19]0

ج- إذا قمت لتصلي من الليل فافعل كما فعل إذا قام إلى صلاة الليل، كان يقول: (**اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ قَيِّمُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ وَلَكَ الْحَمْدُ لَكَ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ وَلَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ وَلَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ مَلِكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَكَ الْحَمْدُ أَنْتَ الْحَقُّ وَوَعْدُكَ الْحَقُّ وَلِقَاؤُكَ حَقٌّ وَقَوْلُكَ حَقٌّ وَالْجَنَّةُ حَقٌّ وَالنَّارُ حَقٌّ وَالنَّبِيُّونَ حَقٌّ وَمُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَقٌّ وَالسَّاعَةُ حَقٌّ اللَّهُمَّ لَكَ أَسْلَمْتُ وَبِكَ آمَنْتُ وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْكَ أَنَبْتُ وَبِكَ خَاصَمْتُ وَإِلَيْكَ حَاكَمْتُ فَاغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ أَنْتَ الْمُقَدِّمُ وَأَنْتَ الْمُؤَخِّرُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ أَوْ لَا إِلَهَ غَيْرُكَ**) رواه البخاري 0

د- وإذا قمت من الليل في الصلاة فاستفتح بما جاء في حديث عبد الرحمن بن عوف س: (**سَأَلْتُ عَائِشَةَ أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ بِأَيِّ شَيْءٍ كَانَ نَبِيُّ اللَّهِ ع يَفْتَتِحُ صَلَاتَهُ إِذَا قَامَ مِنْ اللَّيْلِ قَالَتْ كَانَ إِذَا قَامَ مِنْ اللَّيْلِ افْتَتَحَ صَلَاتَهُ اللَّهُمَّ رَبَّ جَبْرَائِيلَ وَمِيكَائِيلَ وَإِسْرَافِيلَ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ عَالِمَ الْغَيْبِ**

وَالشَّهَادَةِ أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ اهْدِنِي لِمَا اخْتُلِفَ فِيهِ مِنْ الْحَقِّ بِإِذْنِكَ إِنَّكَ تَهْدِي مَنْ تَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ) رواه مسلم 0

هـ- لا تقل إلا حقاً مهما كان الأمر، سواءً عند عامة الناس، أو عند المسئول، أو عند صاحب السلطة، أو عند شخص جائر، لحديث أبي أمامة س قال: (**عَرَضَ لِرَسُولِ اللَّهِ ع رَجُلٌ عِنْدَ الْجَمْرَةِ الْأُولَى فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ الْجِهَادِ أَفْضَلُ فَسَكَتَ عَنْهُ فَلَمَّا رَأَى الْجَمْرَةَ الثَّانِيَةَ سَأَلَهُ فَسَكَتَ عَنْهُ فَلَمَّا رَمَى جَمْرَةَ الْعَقَبَةِ وَضَعَ رِجْلَهُ فِي الْغَرْزِ لِيَرْكَبَ قَالَ أَيْنَ السَّائِلُ قَالَ أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ كَلِمَةُ حَقٍّ عِنْدَ ذِي سُلْطَانٍ جَائِرٍ**) رواه ابن ماجه وأحمد وهو صحيح 0

و- لا تردّ الحق من أي شخص، من كبير أو صغير، فإن رددت الحق فأنت متكبر، لحديث عبد الله بن مسعود س عن النبي ع قال: (**لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ كِبْرٍ قَالَ رَجُلٌ إِنَّ الرَّجُلَ يُحِبُّ أَنْ يَكُونَ ثَوْبُهُ حَسَنًا وَنَعْلُهُ حَسَنَةً قَالَ إِنَّ اللَّهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ الْكِبْرُ بَطَرُ الْحَقِّ وَغَمْطُ النَّاسِ**) رواه مسلم 0

ز- اعلم أن الحق يتميز بأنه ثابت ونافع، وأما الباطل فإنه لا ثبات ولا نفع له، وقد قال تعالى عن الحق: { فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ } [الرعد : 17]ـ فإن كنت في ما ينفع فهذا حق، وسوف يثبتك الله، وإن كنت فيما لا نفع فيه فهذا باطل،كن من أهل الحق في كل وقت وحين وزمان ومكان 0

ح- توكل على الله في أمورك كلها، وثق بأنه ناصرك – إن كنت على الحق- وقد قال : { فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّكَ عَلَى الْحَقِّ الْمُبِينِ } [النمل : 79]ـ وعلق قلبك بربك في دعوتك إلى الله وكل شأن من شئونك، متمسكاً بالحق الذي لا يذهب ولا يضمحل مهما كان الأمر 0

الرسالة الثالثة والثلاثون
(الواحـد)

من أسماء الله الحسنى: **الواحد** ،كمـا قال ـ: { قُـلْ مَنْ رَبُّ السَّـمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قُـلِ اللَّهُ قُـلْ أَفَاتَّخَـذْتُمْ مِنْ دُونِـهِ أَوْلِيَـاءَ لَا يَمْلِكُـونَ لِأَنْفُسِهِمْ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا قُلْ هَلْ يَسْـتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِـيرُ أَمْ هَـلْ تَسْـتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ فَتَشَابَهَ الْخَلْـقُ عَلَيْهِمْ قُلِ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَاحِـدُ الْقَهَّارُ } [الرعـد : 16]. ومن أسـماء الله الحسنى: **الأحد** ،كما قـال : { قُـلْ هُـوَ اللَّهُ أَحَـدٌ } [الإخلاص : 1].

ومن صفاته الوحدانية 0

والله واحدٌ متفـردٌ في ربوبيتـه وألوهيته، وبكـل كمـالٍ وجلالٍ وجمالٍ، في ذاته وأسمائه وصفاته، فلا مثيل لـه في ذلـك كله: { لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ } [الشورى : 11]0

فيا أيها العبد:-

1- وحِّد الله (اعبده وحده لا شـريكٍ له)، وأخلص لـه العبـادة ولا تشرك معه غيره، ولا تعبد معه إلهاً ثانياً، وقد قـال : { وَقَـالَ اللَّهُ لَا تَتَّخِذُوا إِلَهَيْنِ اثْنَيْنِ إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ } [النحل : 51]. اعتنِ بتوحيد الله جل وعلا كل العناية، واحذر من الشـرك كبـيره وصغيره 0

2- نزِّه اللهَ عن الشـــرك بـــه في ربوبيتـــه وألوهيتـــه وأســـمائه وصفاته، وعن اتخاذ الصاحبة والولد، وعن الظهير، وعن الشـفيع عنده إلا بإذنه، وقد قال { وَمَا يَنْبَغِي لِلرَّحْمَنِ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا * إِنْ كُلُّ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتِي الرَّحْمَنِ عَبْدًا } [مريم : 92 ـ 93]ـ وقال : { بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنَّى يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُنْ لَهُ صَاحِبَةٌ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ } [الأنعـام : 101].ـ وقال : { مَا اتَّخَـذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذًا لَـذَهَبَ كُـلُّ إِلَـهٍ بِمَا خَلَـقَ وَلَعَلَا بَعْضُـهُمْ عَلَى بَعْضٍ سُـبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يَصِـفُونَ } [المؤمنـون : 91].ــ فتعـالى الله سبحانه وتنزّه وتقدّس عما يقول الظالمون علواً كبيراً0

3- اعلم أنَّ مِلك الدنيا والآخرة لله، كمـا قـال { وَإِنَّ لَنَا لَلْآخِـرَةَ وَالْأُولَى } [الليل : 13]. ولكن في الدنيا ملوك، غير أنهم مملوكون لله تعالى، وأما في الآخرة فالملك للـه وحـده، يقـول اللـه تعـالى: { لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ } ثم يجيب نفسه : { لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ } [غـافر : 16]

.

إذا عرفت هذا فاستعدّ للدار الآخرة التي يملكها الله ويُعِدُّ فيهـا لعباده الصالحين النعيم المقيم، كمـا في حـديث أبي هريـرة س عن رسول الله ع قال: (**قَالَ اللَّهُ أَعْدَدْتُ لِعِبَادِي الصَّالِحِينَ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ فَاقْرَءُوا إِنْ شِئْتُمْ** { **فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ** }) رواه الشيخان 0

4-اسأل الله لأ بما جاء في حديث أبي موسى س : (**أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ع سَمِعَ رَجُلًا يَقُولُ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ أَنِّي أَشْـهَدُ أَنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْأَحَدُ الصَّمَدُ الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ فَقَالَ لَقَدْ سَأَلْتَ اللَّهَ بِالِاسْـمِ الَّذِي إِذَا سُـئِلَ بِـهِ أَعْطَى وَإِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَابَ**) رواه أبو داود وهو صحيح 0

5-اسأل الله بما جاء في حديث أسماء بنت يزيـد ل أن النـبي ع قال: (**اسْمُ اللَّهِ الْأَعْظَمُ فِي هَاتَيْنِ الْآيَتَيْنِ** { وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِـدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ } **وَفَاتِحَـةِ سُـورَةِ آلِ عِمْـرَانَ** { الم اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ } **)** رواه أبو داود وهو حسن 0

الرسالة الرابعة والثلاثون
(الحَكِـيم)

من أسـماءِ الحسـنى : الحكيم ،كمـا قـال ﷻ: { سَـبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ } [الحديد : 1]. ومن صفات الله: **الحكمة** 0

والله جل وعلا حكيم في خلقه وشرعه وجزائـه وقـدره، يضـع الأشياء في مواضعها على الكمال بكل وجه من الوجوه 0

فيا أيها العبد:-

1- تأمل أن الله ﷻ خلقك في أحسن تقويم، ووضع كل عضو منك في موضعه اللائق، وأمرك بعبادته وحده لا شريك كمـا قـال ﷻ: { وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ } [الذاريات : 56]. فتوجه لما خُلقت له (عبادة الله دون سـواه)، واحـذر من الانحـراف عن طاعته، ومن المخالفة لأمره ونهيه، في كـل لحظـة من لحظـات حياتك، ولا تشرد عن ربـك إذا أردت الجنة، لقولـه ع: (**أَلَا كُلُّكُمْ يَـدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ شَرَدَ عَلَى اللَّهِ شِرَادَ الْبَعِـيرِ عَلَى أَهْلِـهِ**) رواه أحمد وهو صحيح 0

2- إذا علمت أن الله ﷻ هو الحكيم في شرعه وقدره وجزائه، فلا تعـترض على دينه، بـل سلِّم له، وليكن لسـان حالك: { سَـمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ } [البقرة : 285]0

3- إذا علمتِ أختي المسلمة أن شرع الله ﷻ المُحكم - الذي جاء من عنـد اللـه الحكيم _ هـو الـذي أمـرك بـالقرار في الـبيت، والحجاب عن الأجانب، وعدم الاختلاط بالأجـانب، فسلِّمي لـدين الله، ولا تسمعي أولئـك النـاعقين الـذين يسـعون لإفسـاد أخلاق المرأة، مخـالفين دين الله، فهـل هم أعلم بمـا يصـلح لـك أيتهـا المـرأة أم الله ؟ إنــه الله ، قــال ﷻ: { وَمَنْ أَحْسَــنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ } [المائدة : 50]. وقولي أيتها المسلمة للناعقين: { أَأَنْتُمْ أَعْلَمُ أَمِ اللَّهُ } [البقرة : 140]0

4- انظر أيها العبد في المخلوقـات ومـا فيهـا من الإتقـان، ومن ذلك : خلق السموات والأرض- خلق نفسك- وما خلـق اللـه من شيء – الفلك التي تجـري في البحـر بمـا ينفـع النـاس- اختلاف الليـل والنهـار – الشـمس والقمر؛ لتعـود وقـد امتلأ قلبـك من

تعظيم اللــه لأ ومحبتــه والخــوف منه، والمســارعة إلى رضــوانه وتقديره حق قدره، ومعرفة بعض الحكم التي يزداد بها الإيمــان: { وَيَزْدَادَ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَانًا } [المدثر : 31]0

5- اعلم أن الجــزاء يــوم القيامــة للعبــد على أعمالــه هــو على مقتضى الحكمة، فاجتهـد وحقـق الإيمـان، واجتهـد في الأعمـال الصالحة، والتوبــة إلى الله، والاســتعداد للقائه، واعلم أن اللــه لا يساوي بين المؤمن والفـاجر لا في الـدنيا ولا في الآخـرة، وقـد قــال : { أَمْ نَجْعَــلُ الَّذِينَ آمَنُــوا وَعَمِلُــوا الصَّــالِحَاتِ كَالْمُفْسِــدِينَ فِي الْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ } [ص : 28]. وقال : { أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُــوا السَّــيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُــوا وَعَمِلُــوا الصَّــالِحَاتِ سَــوَاءً مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ } [الجاثية : 21]0

6- ادع إلى الله تعالى بالحكمة، وقد قال : { ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ } [النحل : 125].

فكن حكيماً في دعوتك وتعاملك، وفي قولك وفعلك، وكل أمورك، وكن متعلماً دينك، وتفقه في كتاب الله وسنة رسوله ، واستنبط من النصوص القرآنية والأحاديث، فإنك إن يسر الله لك ذلك فتلك حكمة، وقد قال : { يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ } [البقرة : 269]0

7- إذا رأيت من آتاه الله الحكمة من القرآن والسنة فاغبطــه (تتمنى أن تحصل على مثل ما حصل عليه) لحديث عبد اللـــه بن مسـعود س عن النــبي ع قــال: (**لَا حَسَــدَ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ رَجُــلٌ آتَاهُ اللَّهُ مَالًا فَسُــلِّطَ عَلَى هَلَكَتِــهِ فِي الْحَــقِّ وَرَجُــلٌ آتَــاهُ اللَّهُ الْحِكْمَةَ فَهُوَ يَقْضِي بِهَا وَيُعَلِّمُهَا**) رواه الشيخان 0

8- ادع الله أن يعلمــك الحكمة، وادع لأولادك ومن تحب بــذلك، لحـديث ابن عبـاس س قـال: (**ضَــمَّنِي النَّبِيُّ ع إِلَى صَــدْرِهِ وَقَالَ اللَّهُمَّ عَلِّمْهُ الْحِكْمَةَ**) رواه البخاري 0

الرسالة الخامسة والثلاثون
(المُحِيـط)

من أسماء الله الحسنى : **المحيط** ، كما قال : { وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُحِيطًا } [النسـاء : 126] والله محيط بكـل شـيء، كمـا قال : { أَلَا إِنَّهُمْ فِي مِرْيَـةٍ مِنْ لِقَـاءِ رَبِّهِمْ أَلَا إِنَّهُ بِكُـلِّ شَـيْءٍ مُحِيـطٌ } [فصلت : 54]. ومن صفاته : **الإحاطة** ، وقد أحاط علمه بكل شيء 0

والله قـد أحـاط بكـل شـيء علماً وقـدرةً وقهـراً، وقـد أحـاط سمعه بالمسموعات، وبصره بالمبصرات، ورحمتـه وسـعت كـل شيء، وله صفات الكمال في ذلك كله 0

فيا أيها العبد :-

1- اعلم أن الله قد أحـاط بـك علماً، فهـو يعلم مـا تفعلـه ومـا تقولـه ومـا تريـده مفصلاً بدقائقه، فكن متيقظاً لـذلك بحيث لا يصدر منك إلا ما يُرضي الله من قـول أو فعـل أو إرادة، واجعـل هذه الآية على بالـك، وهي قوله : { إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُـونَ مُحِيـطٌ } [آل عمران : 120].

2- اعلم أن الله يراك ويسمعك، ويعلم ماذا تريد بقولك ونظـرك واستماعك، فاحذر أن يصدر منك قول أو فعل هــو معصـية لله، وإذا كان العمل أو القول عبادة لله فاحذر من الريـاء، وقـد قـال في حـديث أبي هريـرة س: (**إِنَّ اللَّهَ لَا يَنْظُـرُ إِلَى صُـوَرِكُمْ وَأَمْوَالِكُمْ وَلَكِنْ يَنْظُرُ إِلَى قُلُوبِكُمْ وَأَعْمَالِكُمْ**) رواه مسلم 0

3- اعلم أن الله على كل شيء قدير، فتنبّه لذلك وتفهّمه، قال : { لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَـدْ أَحَـاطَ بِكُـلِّ شَـيْءٍ عِلْمًا } [الطلاق : 12].. فهـل تعلّمت هـذه المسـائل الهامـة لتعيش متـذكراً لها، جاعلهـا على بالـك دائماً ؟ قـال : { وَاعْلَمُـوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنْفُسِـكُمْ فَاحْـذَرُوهُ وَاعْلَمُـوا أَنَّ اللَّهَ غَفُـورٌ حَلِيمٌ } [البقـرة : 235]. احذر الوقوع في معصية اللـه وقـد علمت أنـه أحـاط بـك علماً وأنه قادر على كل شيء !

4- استحِ من الله ، فلا تقدم على معصـيته وهـو يعلمـك ويـراك ويسمعك، وذلك لقوله ع في حديث ابن مسعود س: (**اسْـتَحْيُوا مِنْ اللَّهِ حَـقَّ الْحَيَـاءِ قَـالَ قُلْنَـا يَـا رَسُـولَ اللَّهِ إِنَّا نَسْـتَحْيِي وَالْحَمْدُ لِلَّهِ قَالَ لَيْسَ ذَاكَ وَلَكِنَّ الِاسْتِحْيَاءَ مِنْ اللَّهِ حَقَّ الْحَيَاءِ**

أَنْ تَحْفَظَ الرَّأْسَ وَمَا وَعَى وَالْبَطْنَ وَمَا حَوَى وَلْتَـذْكُرْ الْمَـوْتَ وَالْبِلَى وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ تَرَكَ زِينَةَ الدُّنْيَا فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ فَقَـدْ اسْتَحْيَا مِنْ اللَّهِ حَقَّ الْحَيَاء) رواه الترمذي 0

5- إذا رأيت الكفـــار وما هم فيـــه من الجـــراءة على الـــذنوب واعتدائهم على المسلمين وتكبِّرهم وتجـبرهم وفـرحهم بمـا هم فيه من القوة المادية، فتذكّر هذه الآية : { وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ } [البقرة : 19]. وتذكّر: { وَاللَّهُ مِنْ وَرَائِهِمْ مُحِيطٌ } [البروج : 20]. واعلم أن الله سيجازيهم بأسوأ الذي كانوا يعملون، وأن مثواهم النار، كمـا قال : { وَالنَّارُ مَثْوًى لَهُمْ } [محمـد : 12].ـ وأن جهنم تحيط بهم، كما قال : { وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ } [التوبة : 49].

الرسالة السادسة والثلاثون
(الوَكيـل)

من أسماء الله الحسنى: **الوكيل** ،كمـا قـال : { وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا } [الأحزاب : 3].ـ وهو سبحانه على كـل شـيء وكيل، كما قال : { اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَى كُـلِّ شَـيْءٍ وَكِيـلٌ } [الزمـر : 62]0

اللـه هـو المتـولي لتـدبير خلقه، الـذي أحـاط علمـه بهم، وهـو المتولي لعباده المؤمنين بتيسيرهم لكل خير، أو دفع عنهم لكــل شر، وقد كفاهم ما أهمهم، وأعـانهم ووفقهم لمـا فيـه صـلاحهم في الدنيا والآخرة 0

فيا أيها العبد:-

1-توكل على الله في كل أمـورك، وثـق بـأن اللـه كافيك، وإذا قيل لك: إن فلاناً يهددك، أو الجهـة الفلانية، أو الطائفـة الفلانيـة من الكفـار أو المنـافقين يسـعون في النيـل منك، أو نحـو ذلـك فاعتمد على الله وقل: حسبنا الله ونعم الوكيل، كما قال تعالى**:** { الَّذِينَ قَـالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَـدْ جَمَعُـوا لَكُمْ فَاخْشَـوْهُمْ فَـزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ } [آل عمران: 173]0

2- إنّ { حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ } لها أهمية عظيمة لحديث ابْنِ عَبَّاسٍ س قال: (**حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ قَالَهَا إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَام حِينَ أُلْقِيَ فِي النَّارِ وَقَالَهَـا مُحَمَّدٌ ع حِينَ قَـالُوا** ﴿ **إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ** ﴾) رواه البخاري.

3- استعدّ للآخرة من الآن بكل عمل صالح (طاعـة اللـه) فـإن أمر السـاعة (القيامة) كلمح البصـر أو هـو أقـرب، لقولـه ع في حديث أبي سـعيد س: (**كَيْـفَ أَنْعَمُ وَصَـاحِبُ الْقَـرْنِ قَـدْ الْتَقَمَ الْقَرْنَ وَاسْتَمَعَ الْإِذْنَ مَتَى يُؤْمَرُ بِالنَّفْخِ فَيَنْفُخُ فَكَأَنَّ ذَلِكَ ثَقُلَ عَلَى أَصْـحَابِ النَّبِيِّ ع فَقَـالَ لَهُمْ قُولُـوا حَسْـبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا)** رواه الترمذي 0

4-إن اللــه هــو نعم من وكّلت إليــه أمــورك (**نِعْمَ الْوَكِيــلُ**) فسلم أمرك لله ، وقم بفعل الأسباب التي هي أسـباب، سـواء كانت من أسباب طلب الرزق أو غير ذلك، فإذا فعلت مـا أمـرك به من توكّلك على الله وتسـليم أمـرك لـه ثم أصـابك شـيء فلا

تقل: لو أني فعلت كذا لكان كذا، ولكن قل: قَدَر اللـه ومـا شـاء فعل، لقوله ع في حديث أبي هريرة س: (**الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ خَيْـرٌ وَأَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنْ الْمُـؤْمِنِ الضَّـعِيفِ وَفِي كُـلٍّ خَيْـرٌ احْـرِصْ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ وَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ وَلَا تَعْجَزْ وَإِنْ أَصَـابَكَ شَـيْءٌ فَلَا تَقُلْ لَوْ أَنِّي فَعَلْتُ كَانَ كَذَا وَكَذَا وَلَكِنْ قُلْ قَدَرُ اللَّهِ وَمَا شَـاءَ فَعَلَ فَإِنَّ لَوْ تَفْتَحُ عَمَلَ الشَّيْطَانِ**) رواه مسلم 0

الرسالة السابعة والثلاثون
(الرؤوف)

من أسماء اللـه الحسـنى: **الرؤوف**، كمـا قـال تعـالى: { وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُـهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُـونَ الرَّسُـولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَى عَقِبَيْهِ وَإِنْ كَـانَتْ لَكَبِـيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَـدَى اللَّهُ وَمَا كَـانَ اللَّهُ لِيُضِـيعَ إِيمَـانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَـرَءُوفٌ رَحِيمٌ } [البقـرة : 143].
ومن صفات الله: الرأفة بعباده، والله رؤوف بالناس كلهم أعلى معاني الرحمة وأكملها 0

فيا أيها العبد:-

1- تخلّق بصفة الرأفة بالمؤمنين التي تخلق بها النبي كما قال تعالى: { لَقَدْ جَـاءَكُمْ رَسُـولٌ مِنْ أَنْفُسِـكُمْ عَزِيـزٌ عَلَيْـهِ مَا عَنِتُّمْ حَـرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ } [التوبة : 128]0
2-إذا وليت أمــراً لقــوم فكن رؤوفــاً بهم رفيقــاً، لقولــه ع في حديث عائشة ل: **(اللَّهُمَّ مَنْ وَلِيَ مِنْ أَمْـرِ أُمَّتِي شَـيْئًا فَشَـقَّ عَلَيْهِمْ فَاشْقُقْ عَلَيْهِ وَمَنْ وَلِيَ مِنْ أَمْرِ أُمَّتِي شَيْئًا فَرَفَقَ بِهِمْ فَارْفُقْ بِهِ)** رواه مسلم 0
3-كن ذا رأفــة بالصــبيان والعيــال، فقــد كــان **(ارحم النــاس بالصبيان والعيال)** رواه ابن عساكر عن أنس س وصححه الألباني رحمه الله 0
4- لا تــرأف بالزنــاة و الــزواني في دين الله، بــل يجب إقامــة الحـدود عليهم كمـا أمـر اللـه ، فقـد قـال : { الزَّانِيَـةُ وَالـزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِـدٍ مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْـدَةٍ وَلَا تَأْخُـذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَـةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَائِفَةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ } [النور : 2]0
5- اسأل الله أن يرحمك، وحقق الإيمان الواجب الكامل (فعل الواجبات وترك المحرمات)، وأكثر من التطوّعــات من النوافل، واترك المكروهات، واحذر من معصية الله، وخف منـه ، وتـذكّر قوله : { وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ } [آل عمران : 30]0

الرِّسالة الثامنة والثلاثون
(العَلِـيّ)

إن من أسماء الله الحسنى: العليّ،كما قال : { الله لا إِلَـهَ إِلَّا هُـوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُـذُهُ سِـنَةٌ وَلَا نَـوْمٌ لَـهُ مَا فِي السَّـمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِـهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْـدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُـونَ بِشَـيْءٍ مِنْ عِلْمِـهِ إِلَّا بِمَا شَـاءَ وَسِـعَ كُرْسِـيُّهُ السَّـمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُـوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ } [البقـرة : 255].ـ ومن صفاته العلو (علو الذات) كمـا قـال : { ثُمَّ اسْـتَوَى عَلَى الْعَـرْشِ } [يونس : 3].
وقوله : { يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ } [النحل : 50].
و (علو القهر)كما قال : { هُوَ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ } [الزمر : 4]ـ و (علو الشأن) كمـا قـال : { وَلَـهُ الْمَثَـلُ الْأَعْلَى فِي السَّـمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ } [الروم : 27]0
الله جل وعلا له العلـو المطلـق من جميـع الوجـوه، ذاتـاً وقـدراً وقهراً في ربوبيته وإلهيته وأسمائه وصفاته 0

فيا أيها العبد:-
1- اعلم أن اللــه لأ في الســماء، كمــا قــال : { أَأَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يَخْسِفَ بِكُمُ الْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُـورُ } [الملـك : 16].ـ فاللـه في العلو، وهو فوق السموات، فارفع يديك سائلاً له داعيـاً ربـك بمـا شئت من أمر الدنيا والآخرة. وقد جاء في حديث أبي هريرة س قوله ع: (**أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللَّهَ طَيِّبٌ لَا يَقْبَـلُ إِلَّا طَيِّبًـا وَإِنَّ اللَّهَ أَمَرَ الْمُؤْمِنِينَ بِمَا أَمَرَ بِهِ الْمُرْسَـلِينَ فَقَـالَ{ يَـا أَيُّهَـا الرُّسُـلُ كُلُوا مِنْ الطَّيِّبَـاتِ وَاعْمَلُـوا صَـالِحًا إِنِّي بِمَـا تَعْمَلُـونَ عَلِيمٌ } وَقَالَ{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّبَـاتِ مَـا رَزَقْنَـاكُمْ }ثُمَّ ذَكَرَ الرَّجُلَ يُطِيلُ السَّفَرَ أَشْعَثَ أَغْبَرَ يَمُدُّ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ يَـا رَبِّ يَـا رَبِّ وَمَطْعَمُـهُ حَـرَامٌ وَمَشْـرَبُهُ حَـرَامٌ وَمَلْبَسُـهُ حَـرَامٌ وَغُذِيَ بِالْحَرَامِ فَأَنَّى يُسْتَجَابُ لِذَلِكَ**) **رواه مسلم.**
وجاء في حديث سلمان س قوله ع: **(إِنَّ رَبَّكُمْ تَبَـارَكَ وَتَعَـالَى حَيِيٌّ كَرِيمٌ يَسْتَحْيِي مِنْ عَبْـدِهِ إِذَا رَفَـعَ يَدَيْـهِ إِلَيْـهِ أَنْ يَرُدَّهُمَـا صِفْرًا)** رواه أبو داود 0

2- من أسماء الله : **الأعلى** ، فإذا سجدت في صلاتك قل في سجودك: سبحان ربي الأعلى، لحديث حذيفة س قال: (**صَـلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ ع ذَاتَ لَيْلَةٍ فَافْتَتَحَ الْبَقَـرَةَ فَقُلْتُ يَرْكَـعُ عِنْـدَ الْمِائَةِ ثُمَّ مَضَى فَقُلْتُ يُصَلِّي بِهَا فِي رَكْعَةٍ فَمَضَى فَقُلْتُ يَرْكَعُ بِهَـا ثُمَّ افْتَتَحَ النِّسَـاءَ فَقَرَأَهَـا ثُمَّ افْتَتَحَ آلَ عِمْـرَانَ فَقَرَأَهَـا يَقْـرَأُ مُتَرَسِّلًا إِذَا مَرَّ بِآيَةٍ فِيهَا تَسْـبِيحٌ سَـبَّحَ وَإِذَا مَـرَّ بِسُـؤَالٍ سَـأَلَ وَإِذَا مَرَّ بِتَعَوُّذٍ تَعَوَّذَ ثُمَّ رَكَعَ فَجَعَلَ يَقُولُ سُبْحَانَ رَبِّيَ الْعَظِيمِ فَكَانَ رُكُوعُهُ نَحْوًا مِنْ قِيَامِهِ ثُمَّ قَالَ سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ ثُمَّ قَامَ طَوِيلًا قَرِيبًا مِمَّا رَكَعَ ثُمَّ سَجَدَ فَقَالَ سُبْحَانَ رَبِّيَ الْأَعْلَى فَكَانَ سُجُودُهُ قَرِيبًا مِنْ قِيَامِهِ**) رواه مسلم 0

3- إذا كنت إماماً فصل صلاة الجمعة بما جاء في حديث النعمان بن بشير س قال: (**كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ع يَقْرَأُ فِي الْعِيدَيْنِ وَفِي الْجُمُعَةِ بِسَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ قَالَ وَإِذَا اجْتَمَعَ الْعِيدُ وَالْجُمُعَةُ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ يَقْرَأُ بِهِمَـا أَيْضًـا فِي الصَّلَاتَيْنِ**) رواه مسلم 0

4- اقرأ في الوتر بما جاء في حديث ابن عباس س قال: (**كَانَ النَّبِيُّ ع يَقْرَأُ فِي الْوِتْرِ بِسَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى وَقُـلْ يَـا أَيُّهَـا الْكَافِرُونَ وَقُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ فِي رَكْعَةٍ رَكْعَةٍ**) رواه الترمذي وهو صحيح 0

5- احذر من الظلم للزوجة أو لغيرها، وتذكّر أن اللـه في علـوه مطلعٌ عليك، وأنـك تحت قهـره، فعاملها بمـا شـرع الله، وتـذكّر هذه الآية في حق الزوجـات: { وَاللَّاتِي تَخَـافُونَ نُشُـوزَهُنَّ فَعِظُـوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَـبِيلًا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيًّا كَبِيرًا } [النساء : 34]0

6- راقب الله في الغيب والشـهادة، وكن ملازمـاً طاعـة اللـه لأ في كل وقت وحين، واعلم أن الله في علوه وهـو مطلـع عليك، لا يخفى عليـه شـيء من أمـرك، بـل يعلم كـل مـا يصـدر منك، ويراك ويسمعك، وأنت تحت قهره، واجعل هذه الآية على البال: { عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ } [الرعـد : 9]ـ فتذكر اسم اللـه (المتعالي)، وخف منه وارجه، واحذر من الوقوع في مـا لا يحبـه ولا يرضاه

الرسالة التاسعة والثلاثون
(النّصِـير)

من أسـماء اللـه الحسـنى : النّصِير ، كمـا قـال : { وَإِنْ تَوَلَّوْا فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَوْلَاكُمْ نِعْمَ الْمَـوْلَى وَنِعْمَ النَّصِـيرُ } [الأنفـال : 40]. وهو سبحانه خـير الناصـرين، كمـا قـال : { بَـلِ اللَّهُ مَـوْلَاكُمْ وَهُـوَ خَيْـرُ النَّاصِرِينَ } [آل عمران : 150]0
اللـه جـل وعلا ناصرٌ أوليائـه على أعـدائهم، وناصرٌ دينـه ومُعليـه ومُتمه ومُظهره ولو كره الكافرون 0

فيا أيها العبد:-

1- اطلب النصر على الكفـار من اللـه لأ بدعائه، كمـا قـال : { وَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ } [البقرة : 250]. وليدع المسلمون ربهم أن ينصرهم على عدوهم الكافر 0

2-كن واثقاً بالله في نصرة دينه وعباده المؤمنين، وقد قـال : { وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ } [الـروم : 47]. ومهما طغى الكفـار في الأرض وتجبّروا فإن المسلمين منصورون عليهم بإذن الله، قـال تعالى: { أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ } [البقـرة : 214]وقد قال ـ: { إِنَّا لَنَنْصُـرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَـوْمَ يَقُـومُ الْأَشْـهَادُ * يَـوْمَ لَا يَنْفَـعُ الظَّالِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ } [غافر : 51 ، 52]0

3- اعلم أن النصــر من عنــد الله، ولكن على المســلمين أن يأخذوا بالأسباب بأن يُعِدُّوا لعدوهم كما قال تعـالى: { وَأَعِـدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْـلِ تُرْهِبُـونَ بِـهِ عَـدُوَّ اللَّهِ وَعَـدُوَّكُمْ وَآخَـرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُـونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنْفِقُـوا مِنْ شَـيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ } [الأنفـال : 60]. ولحـديث عقبـة بن عامر س قـال: (**سَـمِعْتُ رَسُـولَ اللَّهِ ع وَهُـوَ عَلَى الْمِنْبَـرِ يَقُولُ { وَأَعِـدُّوا لَهُمْ مَـا اسْـتَطَعْتُمْ مِنْ قُـوَّةٍ } أَلَا إِنَّ الْقُـوَّةَ الرَّمْيُ أَلَا إِنَّ الْقُوَّةَ الرَّمْيُ أَلَا إِنَّ الْقُوَّةَ الرَّمْيُ**) رواه مسلم 0

4- إذا كنت في مجلس فـادع بهـذا الـدعاء قبـل أن تقـوم من المجلس، وهو ما جاء في حديث ابن عمر س قال: (**قَلَّمَا كَـانَ رَسُولُ اللَّهِ ع يَقُـومُ مِنْ مَجْلِسٍ حَتَّى يَـدْعُوَ بِهَـؤُلَاءِ الـدَّعَوَاتِ لِأَصْحَابِهِ (اللَّهُمَّ اقْسِمْ لَنَـا مِنْ خَشْـيَتِكَ مَـا يَحُـولُ بَيْنَنَـا وَبَيْنَ مَعَاصِيكَ وَمِنْ طَاعَتِكَ مَا تُبَلِّغُنَا بِهِ جَنَّتَكَ وَمِنْ الْيَقِينِ مَا تُهَوِّنُ**

بِهِ عَلَيْنَا مُصِيبَاتِ الدُّنْيَا وَمَتِّعْنَا بِأَسْمَاعِنَا وَأَبْصَارِنَا وَقُوَّتِنَا مَا أَحْيَيْتَنَا وَاجْعَلْهُ الْوَارِثَ مِنَّا وَاجْعَلْ ثَأْرَنَا عَلَى مَنْ ظَلَمَنَا وَانْصُرْنَا عَلَى مَنْ عَادَانَا وَلَا تَجْعَلْ مُصِيبَتَنَا فِي دِينِنَا وَلَا تَجْعَلْ الدُّنْيَا أَكْبَرَ هَمِّنَا وَلَا مَبْلَغَ عِلْمِنَا وَلَا تُسَلِّطْ عَلَيْنَا مَنْ لَا يَرْحَمُنَا) رواه الترمذي وهو حسن 0

5- ادع بهذا الدعاء الذي جاء في حديث ابن عباس س قال: **(كَانَ النَّبِيُّ ع يَدْعُو رَبِّ أَعِنِّي وَلَا تُعِنْ عَلَيَّ وَانْصُرْنِي وَلَا تَنْصُرْ عَلَيَّ وَامْكُرْ لِي وَلَا تَمْكُرْ عَلَيَّ وَاهْدِنِي وَيَسِّرْ هُدَايَ إِلَيَّ وَانْصُرْنِي عَلَى مَنْ بَغَى عَلَيَّ اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي لَكَ شَاكِرًا لَكَ ذَاكِرًا لَكَ رَاهِبًا لَكَ مِطْوَاعًا إِلَيْكَ مُخْبِتًا أَوْ مُنِيبًا رَبِّ تَقَبَّلْ تَوْبَتِي وَاغْسِلْ حَوْبَتِي وَأَجِبْ دَعْوَتِي وَثَبِّتْ حُجَّتِي وَاهْدِ قَلْبِي وَسَدِّدْ لِسَانِي وَاسْلُلْ سَخِيمَةَ قَلْبِي)** رواه أبو داود والترمذي وابن ماجه وهو صحيح 0

6- إذا خرجت مجاهداً في سبيل الله (تجاهد الكفار) فقل ما جاء في حديث أنس بن مالك س قال (**كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ع إِذَا غَزَا قَالَ اللَّهُمَّ أَنْتَ عَضُدِي وَنَصِيرِي بِكَ أَحُولُ وَبِكَ أَصُولُ وَبِكَ أُقَاتِلُ**) رواه أبو داود وهو صحيح 0

7- قم بنصرة أخيك المظلوم أو الظالم حتى يأخذ حقه أو يؤخذ الحق منه، بحجزه عن الظلم، لحديث أنس س أن النبي ع قال: **(انْصُرْ أَخَاكَ ظَالِمًا أَوْ مَظْلُومًا فَقَالَ رَجُلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْصُرُهُ إِذَا كَانَ مَظْلُومًا أَفَرَأَيْتَ إِذَا كَانَ ظَالِمًا كَيْفَ أَنْصُرُهُ قَالَ تَحْجُزُهُ أَوْ تَمْنَعُهُ مِنْ الظُّلْمِ فَإِنَّ ذَلِكَ نَصْرُهُ)** رواه البخاري 0

الرسالة الأربعون
(الحَكَـم)

من أسماء الله الحسنى : **الحَكَم**، كما قال ﷻ: { أَفَغَيْرَ اللَّهِ أَبْتَغِي حَكَمًا وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ مُفَصَّلًا وَالَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُ مُنَزَّلٌ مِنْ رَبِّكَ بِالْحَقِّ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ } [الأنعـام : 114].ـ والله سبحانه أحكم الحاكمين كما قال ﷻ: { وَأَنْتَ أَحْكَمُ الْحَـاكِمِينَ } [هـود : 45]ـ والله سبحانه خير الحاكمين كما قال ﷻ: { فَاصْبِرُوا حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَنَا وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ } [الأعراف : 87].ــ ومن صفاته سبحانه أنــه يحكم بين عبــاده كمــا قــال ﷻ : { فَاصْــبِرُوا حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَنَا } [الأعراف : 87].

والله ﷻ هو الحكم العدل الذي يحكم بين عباده في الدنيا والآخرة بحكمه العدل فلا يظلم أحداً مثقال ذرة 0

فيا أيها العبد:-

1- حكّم القــرآن وســنة النــبيﷺ في حياتــك كلها، في أقوالــك وأعمالك، وقصدك ومعاملتك، وفي البيت والشارع والعمل، ومع الزملاء وفي كل زمان ومكان، لحـديث أبي ذر س قـال: (**قَـالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ع اتَّقِ اللَّهِ حَيْثُمَا كُنْتَ وَأَتْبِـعْ السَّـيِّئَةَ الْحَسَـنَةَ تَمْحُهَا وَخَالِقِ النَّاسَ بِخُلُقٍ حَسَنٍ**) رواه الترمذي وهو حسن 0

2-إنّ الحكم (التشريع) لله وحده، كما في كتابـه الكـريم أو جـاء في سنة رسوله ﷺ، وقد قال ﷻ: { فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَـيْءٍ فَـرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُـولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُـونَ بِاللَّهِ وَالْيَـوْمِ الْآخِـرِ ذَلِـكَ خَيْـرٌ وَأَحْسَـنُ تَأْوِيلًا } [النساء : 59].ــ ويجب على كل مسلم أن يخضع لشــرع الله، ولا يجوز لأي شخص أو لهيئة معينة أو لأمــة من الأمم أن تشــرع للناس قوانين يتحاكمون إليها، ويـدخل في ذلـك سُـلُوم القبائل، فإنها من تشريع البشر 0

3- يحرم أن يتسمى الشخص (العبد) بأسماء الله ﷻ المختصة به، وفي حـديث أبي شُـريح س: (**أَنَّهُ لَمَّا وَفَـدَ إِلَى رَسُـولِ اللَّهِ ع مَعَ قَوْمِهِ سَـمِعَهُمْ يَكْنُونَـهُ بِـأَبِي الْحَكَمِ فَـدَعَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ع فَقَـالَ إِنَّ اللَّهَ هُـوَ الْحَكَمُ وَإِلَيْـهِ الْحُكْمُ فَلِمَ تُكْنَى أَبَـا الْحَكَمِ فَقَالَ إِنَّ قَوْمِي إِذَا اخْتَلَفُوا فِي شَـيْءٍ أَتَـوْنِي فَحَكَمْتُ بَيْنَهُمْ فَرَضِيَ كِلَا الْفَرِيقَيْنِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ع مَا أَحْسَنَ هَـذَا فَمَـا**

لَـكَ مِنْ الْوَلَـدِ قَـالَ لِي شُـرَيْحٌ وَمُسْـلِمٌ وَعَبْـدُ اللَّهِ قَـالَ فَمَنْ أَكْبَرُهُمْ قُلْتُ شُرَيْحٌ قَالَ فَأَنْتَ أَبُو شُرَيْحٍ) رواه أبو داود وهو صحيح 0

4- إذا أصابتك مصيبة، كالمرض والفقر وموت قريب، فهذه من حُكْم الله الكوني القَدَرِيّ، فيجب الصبر عليها، ويسنُّ حَمْـد اللـه والاسترجاع والدعاء: (**اللَّهُمَّ أْجُـرْنِي فِي مُصِـيبَتِي وَأَخْلِـفْ لِي خَيْرًا مِنْهَا**) رواه مسلم 0

5- اعلم أيها العبد أنك إذا جئت يوم القيامة بذنوبك وجازاك الله عليها فإن جزاءه عدل، فـإنّ أحكـام اللـه كلهـا عـدل في حكمـه الكوني والقدري، وحكمه الشرعي، وحكمه الجزائي، فاجتهد من الآن في طاعـــة اللـــه ، وتـــرك المعاصي، وعليـــك بنفسك، فلا يضرك من ضل إذا اهتديت، كما قال : { وَلَا تَـزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْـرَى } [الأنعام : 164]. وقال : { وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُـونَ } [النحل : 118]. واعلم أنك إن استقمت على دين الله، وشكرت فإن الله يقول: { مَا يَفْعَلُ اللَّهُ بِعَذَابِكُمْ إِنْ شَكَرْتُمْ وَآمَنْتُمْ وَكَانَ اللَّهُ شَـاكِرًا عَلِيمًا } [النساء : 147]0

الرسالة الحادية والأربعون
(العليـم)

من أسـماء اللـه الحسـني: **العليم** ، كمـا قـال : { إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ بِحُكْمِهِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ } [النمل : 78]. ومن أسماء الله الحسنى: **علاّم الغيوب**، كما قـال : { قُـلْ إِنَّ رَبِّي يَقْـذِفُ بِـالْحَقِّ عَلَّامُ الْغُيُوبِ } [سبأ : 48]. ومن أسمائه الحسنى: **العالم** ، كما قـال : { وَلَقَـدْ آتَيْنَا إِبْـرَاهِيمَ رُشْـدَهُ مِنْ قَبْـلُ وَكُنَّا بِـهِ عَـالِمِينَ } [الأنبيـاء : 51]. وجاء : **عالم الغيب** ، كما قال : { عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَى غَيْبِهِ أَحَـدًا * إِلَّا مَنِ ارْتَضَـى مِنْ رَسُـولٍ فَإِنَّهُ يَسْـلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْـهِ وَمِنْ خَلْفِـهِ رَصَدًا } [الجن : 26 ، 27].

وجاء : **عالم الغيب والشهادة**، كما قال : { ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ } [الجمعة : 8]. ومن صفاته جل وعلا: **العلم** ، كما قال : { أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ وَأَنَّ اللَّهَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ } [التوبة : 78]0

2- الله جل وعلا هو العليم، الذي أحـاط علمـه بكـل شـيء من الظواهر والبواطن، والسر والعلن، مـا كـان وما هـو كـائن، دون جميع خلقه 0

فيا أيها العبد:-

1- تعلّم العلم ، تخلّـق بهـذه الصـفة، ويجب عليـك أن تتعلّم من العلم ما تصح به عبادتك، كالصلاة والزكاة والصـوم والحج ونحـو ذلك، لقوله ع في حـديث أنس س: (**طَلَبُ الْعِلْمِ فَرِيضَـةٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ**) رواه ابن ماجه 0

2- يُشرع لك أن تطلب العلم، لتكون عالماً بدين الله، لقوله : { يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُـونَ خَبِيرٌ } [المجادلة : 11]. اطلب العلم بالجلوس في حلق الذكر، اطلب العلم في الجامعات الشرعية، اطلب العلم عند العلمـاء ، اطلب العلم بـالبحث والإطلاع، اطلب العلم بالكتابـة وغـير ذلـك من الوسائل. واعلم فضل العلم الشرعي كما جاء عن رسول الله ع قال: (**مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَطْلُبُ فِيهِ عِلْمًا سَلَكَ اللَّهُ بِـهِ طَرِيقًـا مِنْ طُـرُقِ الْجَنَّةِ وَإِنَّ الْمَلَائِكَـةَ لَتَضَـعُ أَجْنِحَتَهَـا رِضًـا لِطَـالِبِ الْعِلْمِ وَإِنَّ الْعَـالِمَ لَيَسْـتَغْفِرُ لَـهُ مَنْ فِي السَّـمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ وَالْحِيتَانُ فِي جَوْفِ الْمَاءِ وَإِنَّ فَضْلَ الْعَالِمِ عَلَى الْعَابِدِ**

كَفَضْـلِ الْقَمَـرِ لَيْلَـةَ الْبَـدْرِ عَلَى سَـائِرِ الْكَـوَاكِبِ وَإِنَّ الْعُلَمَـاءَ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ وَإِنَّ الْأَنْبِيَـاءَ لَمْ يُوَرِّثُـوا دِينَـارًا وَلَا دِرْهَمًـا وَرَّثُـوا الْعِلْمَ فَمَنْ أَخَذَهُ أَخَذَ بِحَظٍّ وَافِرٍ) رواه أبو داود عن أبي الدرداء س.

3- إنّ علم الله تعالى قد أحاط بكل شيء، كما قال : { وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا } [الطلاق : 12].

فكن متيقظاً لنفسك في دوام طاعـة اللـه وتـرك الـذنوب، فـإنّ الله يعلَمُك وسيجازيك على أعمالك، وتذكّر علم الله بك في كل لحظـة من لحظـات حياتك، سـواء في الغيب أو في الشـهادة ، فالله لا يغيب عنه شيء من أمرك فراقب نفسك في ذلك 0

4- إنك مهما تعلمت من العلم فلا تزال قليل العلم، كما قال : { وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا } [الإسراء : 85].ـ ولحديث ابن عبـاس س في قصة موسى ÷ مع الخضر أن رسـول اللـه ع قـال: (**فَجَـاءَ عُصْفُورٌ فَوَقَعَ عَلَى حَرْفِ السَّفِينَةِ فَنَقَرَ نَقْرَةً أَوْ نَقْرَتَيْنِ فِي الْبَحْرِ فَقَالَ الْخَضِرُ يَا مُوسَى مَا نَقَصَ عِلْمِي وَعِلْمُكَ مِنْ عِلْمِ اللَّهِ إِلَّا كَنَقْرَةِ هَذَا الْعُصْفُورِ فِي الْبَحْرِ فَعَمَدَ الْخَضِرُ إِلَى لَـوْحٍ مِنْ أَلْوَاحِ السَّفِينَةِ فَنَزَعَـهُ فَقَـالَ مُوسَـى قَـوْمٌ حَمَلُونَـا بِغَيْـرِ نَوْلٍ عَمَدْتَ إِلَى سَفِينَتِهِمْ فَخَرَقْتَهَـا لِتُغْـرِقَ أَهْلَهَـا{ قَـالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا قَالَ لَا تُؤَاخِـذْنِي بِمَـا نَسِـيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا }**) رواه البخاري.

ولذا اجتهد في طلب العلم حتى تموت 0

5- احفظ بعضاً من أحاديث رسول الله ع مع حفظ القـرآن، أو بعض سـوره وآياته، وتفقّـه في مـا تعلمتـه من القـرآن والسـنة، لقوله ع في حـديث أنس س: (**نَضَّرَ اللَّهُ عَبْـدًا سَـمِعَ مَقَـالَتِي هَذِهِ فَحَمَلَهَا فَرُبَّ حَامِلِ الْفِقْـهِ فِيـهِ غَيْـرُ فَقِيـهٍ وَرُبَّ حَامِـلِ الْفِقْهِ إِلَى مَنْ هُوَ أَفْقَـهُ مِنْـهُ ...**الحـديث) رواه أحمد 0 ولقولـه ع في حـديث معاويـة س: (**مَنْ يُـرِدْ اللَّهُ بِـهِ خَيْـرًا يُفَقِّهْـهُ فِي الدِّينِ ...**الحديث) رواه البخاري 0

6- لقد جاء هذا الدين الإسلامي بالعلم وفضله وشـرفه، ودعـوة الناس إليه، فادع الناس إلى طلب العلم الشرعي، وعلّم أولادك وأهـــل بيتك، ومن رأيتـــه منهم ذا ذكـــاءٍ ففرّغـــه لطلب العلم الشرعي حتى يصبح عالماً، سواء كان ذكـراً أو أنـثى، وادع اللـه له بالفقه في الدين، وقـد دعـا النـبي لابن عبـاس س كمـا في حديث ابن عبـاس س: (**أَنَّ النَّبِيَّ ع دَخَـلَ الْخَلَاءَ فَوَضَـعْتُ لَـهُ**

وَضُـوءًا قَـالَ مَنْ وَضَـعَ هَـذَا فَـأُخْبِرَ فَقَـالَ اللَّهُمَّ فَقِّهْـهُ فِي الدِّينِ) رواه البخاري. وابذل المال والوقت ليصبح ولدك أو أخوك أو غيرهم من العلماء الذين تنتفع بهم الامة 0

7- إذا هممت بأمرٍ من الأمور غـير العبـادات فصلِّ ركعـتين من غير الفريضة، ثم قل ما جـاء في حـديث جـابر س قـال: (**كَـانَ رَسُولُ اللَّهِ ع يُعَلِّمُنَا الِاسْتِخَارَةَ فِي الْأُمُـورِ كُلِّهَـا كَمَـا يُعَلِّمُنَـا السُّـورَةَ مِنْ الْقُـرْآنِ يَقُـولُ إِذَا هَمَّ أَحَـدُكُمْ بِـالْأَمْرِ فَلْيَرْكَـعْ رَكْعَتَيْنِ مِنْ غَيْـرِ الْفَرِيضَـةِ ثُمَّ لِيَقُـلْ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْـتَخِيرُكَ بِعِلْمِكَ وَأَسْتَقْدِرُكَ بِقُدْرَتِكَ وَأَسْـأَلُكَ مِنْ فَضْـلِكَ الْعَظِيمِ فَإِنَّكَ تَقْـدِرُ وَلَا أَقْـدِرُ وَتَعْلَمُ وَلَا أَعْلَمُ وَأَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُـوبِ اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الْأَمْرَ خَيْـرٌ لِي فِي دِينِي وَمَعَاشِـي وَعَاقِبَـةِ أَمْرِي أَوْ قَالَ عَاجِلِ أَمْـرِي وَآجِلِـهِ فَاقْـدُرْهُ لِي وَيَسِّـرْهُ لِي ثُمَّ بَارِكْ لِي فِيهِ وَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هَـذَا الْأَمْـرَ شَـرٌّ لِي فِي دِينِي وَمَعَاشِـي وَعَاقِبَـةِ أَمْـرِي أَوْ قَـالَ فِي عَاجِـلِ أَمْـرِي وَآجِلِـهِ فَاصْرِفْهُ عَنِّي وَاصْرِفْنِي عَنْـهُ وَاقْـدُرْ لِي الْخَيْـرَ حَيْثُ كَـانَ ثُمَّ أَرْضِنِي قَالَ وَيُسَمِّي حَاجَتَهُ**) رواه البخاري 0

الرسالة الثانية والأربعون
(القَاهِـر)

من أسماء الله الحسنى: **القاهر** ، كمـا قـال : { وَهُـوَ الْقَـاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ } [الأنعـام : 18]. ومن أسمائه الحســنى: **القهار**، كما قال : { يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ وَبَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ } [إبراهيم : 48].ـ ومن صفاته: القهر لعباده المـذلل لهم 0

والله هو القهّار المُذلّل لجميع العالم، العلـوي والسـفلي، فقـد خضعت المخلوقات كلها له، وذلت لعزته وجبروته وقدرته 0

فيا أيها العبد :-

1-اعلم أنــك عبدٌ لله، فقم بالعبوديــة لربــك ، اعبــده وحــده لا شريكٍ له، وأخلص لـه العبـادة دون سـواه، وكن خائفـاً من الله، راجيـاً له؛ لأنـك تحت قهـر الله، لا تخـرج عن ذلـك لحظـة من اللحظـات، واجعـل هـذا نصـب عينيك: إنّـني عبدٌ فقـيرٌ إلى الله، خاضــع له، تحت قهــره وقدرته، فلا فلاح ولا نجــاح إلا بطاعتــه وترك معصيته، ولا منجا لي ولا ملجأ من الله إلا إليه 0

2-توكّــل على الله في جميــع أمــورك كلها، واعلم أن نواصــي الخلق كلها بيد الله، وأنهم تحت قهره سـبحانه، فلا تخــف منهم، وإنما اجعل خوفك من الله، وإنّ أحـداً من الخلـق لن يضـرك إلا بشيء قد كتبه الله عليك كما قال في حديث ابن عباس س: (**وَاعْلَمْ أَنَّ الْأُمَّةَ لَـوْ اجْتَمَعُـوا عَلَى أَنْ يَنْفَعُـوكَ لَمْ يَنْفَعُـوكَ إِلَّا بِشَـيْءٍ قَـدْ كَتَبَـهُ اللَّهُ لَـكَ وَلَـوْ اجْتَمَعُـوا عَلَى أَنْ يَضُـرُّوكَ لَمْ يَضُرُّوكَ إِلَّا بِشَـيْءٍ قَـدْ كَتَبَـهُ اللَّهُ عَلَيْـكَ رُفِعَتْ الْأَقْلَامُ وَجَفَّتْ الصُّحُفُ**) رواه أحمد. فإذا وعيت هذا عشت مرتاح البال 0

3- عش منكسر القلب أمـام ربك، لشـعورك بأنـك تحت قهـره سبحانه، وأنه في العلو فوقك، وتوجه بقلبك إلى ربك طالباً منــه كل خير، مستعيذاً به من كل الشـرور، مُتّهمـاً نفسـك بالتقصـير، وإذا أصابك الهم أو الحزن فقل ما جـاء في حـديث ابن مسـعود س قال ع: (**مَا أَصَابَ أَحَدًا قَطُّ هَمٌّ وَلَا حَزَنٌ فَقَالَ اللَّهُمَّ إِنِّي عَبْدُكَ وَابْنُ عَبْدِكَ وَابْنُ أَمَتِكَ نَاصِيَتِي بِيَدِكَ مَـاضٍ فِيَّ حُكْمُـكَ عَدْلٌ فِيَّ قَضَاؤُكَ أَسْأَلُكَ بِكُلِّ اسْمٍ هُوَ لَكَ سَـمَّيْتَ بِـهِ نَفْسَـكَ أَوْ عَلَّمْتَهُ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ أَوْ أَنْزَلْتَهُ فِي كِتَابِكَ أَوْ اسْـتَأْثَرْتَ بِـهِ**

فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْـدَكَ أَنْ تَجْعَـلَ الْقُـرْآنَ رَبِيـعَ قَلْبِي وَنُـورَ صَدْرِي وَجِلَاءَ حُـزْنِي وَذَهَـابَ هَمِّي إِلَّا أَذْهَبَ اللَّهُ هَمَّهُ وَحُزْنَـهُ وَأَبْدَلَهُ مَكَانَهُ فَرَجًا قَالَ فَقِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلَا نَتَعَلَّمُهَا فَقَالَ بَلَى يَنْبَغِي لِمَنْ سَمِعَهَا أَنْ يَتَعَلَّمَهَا) رواه أحمد وهو صحيح 0

4- احــذر من قهــر الضـعيف والمظلــوم وغيرهما، وقـد قـال لرسوله : { فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ } [الضحى : 9]. بل من رأيته قـد قُهـر بلا حق فقم بمساعدته ليأخـذ حقه، ولـيرفع القهـر عنه، لحـديث أنس س عن النـبي ع قـال: (**انْصُـرْ أَخَـاكَ ظَالِمًـا أَوْ مَظْلُومًـا قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا نَنْصُرُهُ مَظْلُومًا فَكَيْفَ نَنْصُـرُهُ ظَالِمًـا قَالَ تَأْخُذُ فَوْقَ يَدَيْهِ**) رواه البخاري 0

5- اسـتعذ باللــه من قهـر الرجـال، أو من غلبـة الرجـال، ففي حـديث أنس س قـال: (**كَثِـيرًا مَـا كُنْتُ أَسْـمَعُ النَّبِيَّ ع يَـدْعُو بِهَؤُلَاءِ الْكَلِمَاتِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ الْهَمِّ وَالْحَزَنِ وَالْعَجْـزِ وَالْكَسَلِ وَالْبُخْلِ وَضَلَعِ الدَّيْنِ وَغَلَبَةِ الرِّجَالِ**) رواه الترمذي والبخاري والنسائي بنحوه. وعند أبي داود: (**وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ غَلَبَةِ الـدَّيْنِ وَقَهْـرِ الرِّجَال**) وهو صحيح 0

الرسالة الثالثة والأربعون

(البـارئ)

من أسـماء اللـه الحسـنى: **البـارئ**، كمـا قـال : { هُـوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَـبِّحُ لَـهُ مَا فِي السَّـمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ } [الحشـر : 24]. ومن صفاته: **أنـه بـارئ عباده** ،كما قال : { ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ عِنْدَ بَارِئِكُمْ } [البقرة : 54].

والله هو خالق الخلق ومبدعهم، ومميز بعضـهم عن بعض، في خلقٍ مسـتوٍ ليس فيـه تفـاوت، كمـا قـال : { مَا تَـرَى فِي خَلْـقِ الرَّحْمَنِ مِنْ تَفَاوُتٍ } [الملك : 3]0

فيا أيها العبد:-

1- إن الله خلقك وسوّاك وميزك عن الحيوانات، وأمرك بعبادته وحده لا شريك له، فيجب عليك أن تعبد اللـه وحـده دون سـواه حتى تلقاه، قم بما أمرك الله به ورسوله ، وانته عما نهاك الله عنه ورسوله ، واحذر من الوقوع في الشـرك الأكـبر والأصـغر، واجعـــل هـــذه الآيـــة نصـــب عينيك: { وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ } [الذاريات : 56]0

2- إن الله خلقك وأنت عبده، فتوسّل إلى الله بـذلك، وقـل مـا جـاء حـديث شـداد بن أوس س عن النـبي ع قـال: (**سَـيِّدُ الِاسْـتِغْفَارِ أَنْ تَقُـولَ اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي لَا إِلَـهَ إِلَّا أَنْتَ خَلَقْتَنِي وَأَنَا عَبْدُكَ وَأَنَا عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ أَعُوذُ بِـكَ مِنْ شَرِّ مَا صَنَعْتُ أَبُوءُ لَكَ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ وَأَبُـوءُ لَـكَ بِـذَنْبِي فَـاغْفِرْ لِي فَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الـذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ قَـالَ وَمَنْ قَالَهَـا مِنْ النَّهَـارِ مُوقِنًا بِهَا فَمَاتَ مِنْ يَوْمِهِ قَبْلَ أَنْ يُمْسِيَ فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَمَنْ قَالَهَا مِنْ اللَّيْلِ وَهُـوَ مُـوقِنٌ بِهَـا فَمَـاتَ قَبْـلَ أَنْ يُصْـبِحَ فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ**) رواه البخاري 0

3-إنّ أصلك من التراب (خلق أبيك)، وذلك يدل على قـدرة اللـه العظيمة، ثم خَلَقَكَ من مـاء مهين(مـني)، وهـو يـدل على قـدرة الله العظيمة أيضاً، ويدل على ضعفك، فتنبّه لما يلي:-

أ- احذر من الكبر في مشيتك وغيرها 0

ب- اخرج ما وجب عليك في المال من الزكاة وغيرها 0

ج- تصدّق قبل أن تصل روحك الـتراقي (الاحتضـار)، وأنفـق من

مالـك في وجـوه الخـير الكثـيرة كمـا جـاء في حـديث بُسـر بن جحّـاش س قـال: **(بَـزَقَ النَّبِيُّ ع فِي كَفِّهِ ثُمَّ وَضَـعَ أُصْـبُعَهُ السَّبَّابَةَ وَقَالَ يَقُولُ اللَّهُ لأ أَنَّى تُعْجِزُنِي ابْنَ آدَمَ وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِنْ مِثْلِ هَذِهِ فَإِذَا بَلَغَتْ نَفْسُـكَ هَـذِهِ وَأَشَـارَ إِلَى حَلْقِـهِ قُلْتَ أَتَصَدَّقُ وَأَنَّى أَوَانُ الصَّدَقَةِ)** رواه ابن ماجه 0

الرسالة الرابعة والأربعون
(القابض) (الباسط)

من أسماء الله الحسنى : **القابض** و **الباسط**، كما جاء في حديث أنس س: (**قَالَ النَّاسُ يَا رَسُولَ اللَّهِ غَلَا السِّعْرُ فَسَعِّرْ لَنَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ع إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمُسَعِّرُ الْقَابِضُ الْبَاسِطُ الرَّازِقُ وَإِنِّي لَأَرْجُو أَنْ أَلْقَى اللَّهَ وَلَيْسَ أَحَدٌ مِنْكُمْ يُطَالِبُنِي بِمَظْلَمَةٍ فِي دَمٍ وَلَا مَالٍ**) رواه أبو داود وغيره وهو صحيح 0

ومن صفات الله : **القبض والبسط**، كما قال: { مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ } [البقرة : 245]. وهذان الاسمان (القابض والباسط) لا يُثنى على الله بأحدهما إلا مقروناً بمقابله؛ لأن الكمال إنما يكون باجتماع الوصفين 0

والله هو القابض للأرزاق بالتضييق، والقابض للأرواح والنفوس والرحمة، وهو الباسط للأرزاق والرحمة والهدى والخير، وكل ذلك يقع بعدله وحكمته: { لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ } [الأنبياء : 23].

فيا أيها العبد:-

1- اسأل الله أن يشرح صدرك للهدى والعلم والإيمان، وأن يوسعه لذلك، فإذا حصل لك ذلك فإنه أعظم الخير وأعلاه، كما قال : { أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِنْ رَبِّهِ فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ } [الزمر : 22]. وقال : { فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ } [الأنعام : 125]0

2- اسأل الله أن يبارك لك في رزقك، كما جاء في حديث أبي موسى س قال: (**أَتَيْتُ النَّبِيَّ ع بِوَضُوءٍ فَتَوَضَّأَ وَصَلَّى وَقَالَ اللَّهُمَّ أَصْلِحْ لِي دِينِي وَوَسِّعْ عَلَيَّ فِي ذَاتِي وَبَارِكْ لِي فِي رِزْقِي**) رواه أحمد (حسن).

3- اسأل الله أن يبسط عليك من بركاته ورحمته وفضله وغيرها، كما جاء في دعاء النبي : (**اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ كُلُّهُ اللَّهُمَّ لَا قَابِضَ لِمَا بَسَطْتَ وَلَا بَاسِطَ لِمَا قَبَضْتَ وَلَا هَادِيَ لِمَا أَضْلَلْتَ وَلَا مُضِلَّ لِمَنْ هَدَيْتَ وَلَا مُعْطِيَ لِمَا مَنَعْتَ وَلَا**

مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ وَلَا مُقَرِّبَ لِمَا بَاعَدْتَ وَلَا مُبَاعِـدَ لِمَـا قَـرَّبْتَ اللَّهُمَّ ابْسُطْ عَلَيْنَا مِنْ بَرَكَاتِكَ وَرَحْمَتِكَ وَفَضْلِكَ وَرِزْقِـكَ) رواه أحمد (صحيح)0

4- اسأل الله من كل خـير، ومن دعائـه : (**اللهم إني أسـألك من كل خير خزائنـه بيـدك ، وأعـوذ بـك من كـل شـر خزائنـه بيدك**) رواه الحاكم من حديث ابن مسعود س وهو حسن 0

5- إذا ضُيِّق عليك الرزق فاعلم أنه قد يكون الخير لك في ذلك، لحكمة يعلمها الله، وأنك لو بُسط لك الرزق لحصـل منـك البغي في الأرض، كمـا قـال : { وَلَـوْ بَسَـطَ اللَّهُ الـرِّزْقَ لِعِبَـادِهِ لَبَغَـوْا فِي الْأَرْضِ وَلَكِنْ يُنَزِّلُ بِقَدَرٍ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ بِعِبَادِهِ خَبِيرٌ بَصِيرٌ } [الشورى : 27]0

6- إذا سـعيت في طلب الـرزق فخـذ الحلال ودع الحـرام، كمـا ثبت في حديث جابر س عن النبي ع قال: (**أَيُّهَـا النَّاسُ اتَّقُـوا اللَّهَ وَأَجْمِلُوا فِي الطَّلَبِ فَإِنَّ نَفْسًا لَنْ تَمُـوتَ حَتَّى تَسْـتَوْفِيَ رِزْقَهَا وَإِنْ أَبْطَأَ عَنْهَا فَـاتَّقُوا اللَّهَ وَأَجْمِلُـوا فِي الطَّلَبِ خُـذُوا مَا حَلَّ وَدَعُوا مَا حَرُمَ**) رواه ابن ماجه . وما ثبت في حديث النعمان بن بشـير س أن النـبي ع قـال: (**الْحَلَالُ بَيِّنٌ وَالْحَـرَامُ بَيِّنٌ وَبَيْنَهُمَا مُشَبَّهَاتٌ لَا يَعْلَمُهَا كَثِيرٌ مِنْ النَّاسِ فَمَنْ اتَّقَى الْمُشَــبَّهَاتِ اسْــتَبْرَأَ لِدِينِــهِ وَعِرْضِــهِ وَمَنْ وَقَــعَ فِي الشُّــبُهَاتِ كَــرَاعٍ يَــرْعَى حَــوْلَ الْحِمَى يُوشِــكُ أَنْ يُوَاقِعَهُ...**الحديث) رواه البخاري. واقنع بما قسـمه اللـه لـك وارض به، كما ثبت في حديث أبي هريرة س أن النبي ع قال: (**وَارْضَ بِمَا قَسَمَ اللَّهُ لَكَ تَكُنْ أَغْنَى النَّاسِ**) رواه الترمذي وهو حسن 0

7- اعلم أن ما رزقك الله من المال والعلم والصحة والولد وغير ذلك فإنما هـو من فضـل اللـه عليك، فـأطع اللـه في ذلـك كله، واحذر من معصـية اللـه ومن الطغيـان، فـإن كثـيراً من الأغنيـاء يحصل منهم الطغيان كما قال : { كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَــانَ لَيَطْغَى * أَنْ رَآهُ اسْتَغْنَى } [العلق : 6 ، 7]0

8- ابسط يديك بالإنفاق في وجوه الخير غير مسرف ولا مختال، وتصدق قبـل المـوت، واجعـل لـك وقفـاً على المحتـاجين وعلى الدعوة إلى الله أو حلقات القرآن الكـريم، وقـد ثبت من حـديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده س عن النبي ع قال: (**كُلُـوا وَتَصَـدَّقُوا وَالْبَسُـوا فِي غَيْـرِ إِسْـرَافٍ وَلَا مَخِيلَـةٍ**) رواه النسـائي. وقوله في حديث أبي هريرة س: (**إِذَا مَـاتَ الْإِنْسَـانُ انْقَطَـعَ**

عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثٍ صَدَقَةٌ جَارِيَـةٌ وَعِلْمٌ يُنْتَفَـعُ بِـهِ وَوَلَـدٌ صَـالِحٌ يَدْعُو لَهُ) رواه الترمذي 0

الرسالة الخامسة والأربعون
(القَـويّ)

من أسماء الله الحسنى : **القوي** ، كمـا قـال : { اللَّهُ لَطِيـفٌ بِعِبَادِهِ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ } [الشـورى : 19]. ومن صفاته : **القوة** ،كما قال : { وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ} [الـذاريات : 47]. بأيد أي: بقوة 0

والله ﷻ قوي لا يُغالب ولا يُردُّ قضاؤه 0

فيا أيها العبد:-

1- ثق بربّك وتوكل عليه في كل أمورك؛ لأنه العزيز، والقوة هي من معاني العزة، وتوكل على الله في رزقك، وقد قــال : { اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ } [الشورى : 19].

2- توكّـل على اللــه في نصـرك على من ظلمك، وفي نصـرتك على الكفار، وقد قال ـ: { وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَنْ يَنْصُـرُهُ وَرُسُـلَهُ بِـالْغَيْبِ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ } [الحديد : 25]0

3-كن قوي الإيمـان بالله ، منشـغلاً بطاعـة اللـه ، لحـديث أبي هريرة س عن النبي ع قال: (**الْمُؤْمِنُ الْقَـوِيُّ خَيْـرٌ وَأَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنْ الْمُـؤْمِنِ الضَّـعِيفِ وَفِي كُـلٍّ خَيْـرٌ احْـرِصْ عَلَى مَـا يَنْفَعُكَ وَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ وَلَا تَعْجَزْ وَإِنْ أَصَابَكَ شَيْءٌ فَلَا تَقُـلْ لَـوْ أَنِّي فَعَلْتُ كَانَ كَذَا وَكَذَا وَلَكِنْ قُـلْ قَـدَرُ اللَّهِ وَمَـا شَـاءَ فَعَـلَ فَإِنَّ لَوْ تَفْتَحُ عَمَلَ الشَّيْطَانِ**) رواه مسلم 0

4- اعلم أن القوة لله جميعاً، وأنّه لا حول لك ولا قــوة إلا بالله، لا تحوُّل لك عن معصـية اللــه إلى طاعته، ولا قــوة لـك إلا بالله، فقل: لا حول ولا قوة إلا بالله، لحـديث أبي موسـى س وفيـه: (**فَقَالَ لِي يَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ قَيْسٍ قُلْتُ لَبَّيْكَ يَا رَسُـولَ اللَّهِ قَـالَ أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى كَلِمَــةٍ مِنْ كَنْــزٍ مِنْ كُنُــوزِ الْجَنَّةِ قُلْتُ بَلَى يَــا رَسُولَ اللَّهِ فَدَاكَ أَبِي وَأُمِّي قَالَ لَا حَـوْلَ وَلَا قُـوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ)** رواه البخاري 0

5- إذا كنت مُتسلِّطاً على النـاس بقــوة سـلطان أو غـير ذلـك فاجعل هذه الآية نصب عينيك: { أَوَلَمْ يَـرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَهُمْ هُــوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ } [فصلت : 15].ـ فامنع النـاس من

ظلمك، وتب إلى الله وعد إليه، وأدِّ إليهم حقـوقهم، واسـتحللهم فيما حصل منك عليهم 0

6- لا تقم بتولية العمل إلا من كان قوياً مستطيعاً للقيام بما أُسند إليه، أميناً في ذلك، قــال ـ : { إِنَّ خَيْـرَ مَنِ اسْـتَأْجَرْتَ الْقَـوِيُّ الْأَمِينُ } [القصـص : 26]. ـ وإذا وُلِّيت عملاً وكنت ضعيفاً عن القيـام بـه فلا تأخـذه، واعتـذر عن قبوله، وكذلك لو كنت ضعيف النفس قد غلب عليك الخيانة في العمــل فاتركه ولا تقبله، تنبَّه لهذا الموضوع !

7- إذا كنت ضعيفاً في المال، نفسك فيها شـيء من الخيانـة أو عدم القـدرة على حفـظ المـال، فلا تكن وليـاً على مـال الأيتـام ونحوهم، لحديث أبي ذر س أن رسول الله ع قـال: **(يَـا أَبَـا ذَرٍّ إِنِّي أَرَاكَ ضَـعِيفًا وَإِنِّي أُحِبُّ لَـكَ مَـا أُحِبُّ لِنَفْسِـي لَا تَـأَمَّرَنَّ عَلَى اثْنَيْنِ وَلَا تَوَلَّيَنَّ مَالَ يَتِيمٍ**) رواه مسلم 0

8- استغل قوة بدنك وقوة جاهك ومنصـبك وكلمتـك في طاعـة الله، و في القيام بالدعوة إلى اللــه ، وفي الــدفاع عن العلمـاء والدعاة ورجال الحسبة والضعفاء وأهل الخير بنصرتهم على من آذاهم، لحـديث أنس س عن النـبي ع أنــه قـال: (**انْصُـرْ أَخَـاكَ ظَالِمًا أَوْ مَظْلُومًا قَـالُوا يَـا رَسُـولَ اللَّهِ هَـذَا نَنْصُـرُهُ مَظْلُومًـا فَكَيْفَ نَنْصُرُهُ ظَالِمًا قَالَ تَأْخُذُ فَوْقَ يَدَيْهِ**) رواه البخاري 0

9- تعلّم الحجــة القويــة – إن كنت طــالب علم - للــردِّ على الملحدين والكفار وأصحاب الأهـواء، ولمجـادلتهم لإحقـاق الحـق وإبطال الباطل، فـإن هـذا من الجهـاد المشـروع، تعلّم أسـاليب القرآن والسنة في المحاجَّة 0

الرسالة السادسة والأربعون
(الـغفور)

من أسماء الله الحسنى: **الغفور** ، كما قـال ﷻ: { نَبِّئْ عِبَـادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُــورُ الـرَّحِيمُ } [الحجــر : 49]. ومن أسـماء اللــه الحسـنى: **الغفار** ،كما قـال ﷻ: { فَقُلْتُ اسْـتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَـانَ غَفَّارًا } [نــوح : 10]. ومن صفاته: **مغفرة الـذنوب**، كمـا قـال ﷻ: { إِنَّ اللَّهَ يَغْفِـرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا } [الزمر : 53]0

والله جل وعلا الـذي يغفـر ذنـوب عبـاده ويسـترها ولا يكشـفها لخلقه تكرماً وتفضلاً منه 0

فيا أيها العبد:-

1- الجأ إلى الله ﷻ طالبـاً منـه أن يغفـر ذنوبـك وألحّ في الـدعاء بطلب المغفرة من الله، لحديث أبي هريرة س أن رسـول اللــه ع قـال: (**لَا يَقُـولَنَّ أَحَـدُكُمْ اللَّهُمَّ اغْفِـرْ لِي إِنْ شِـئْتَ اللَّهُمَّ ارْحَمْنِي إِنْ شِئْتَ لِيَعْزِمْ الْمَسْأَلَةَ فَإِنَّهُ لَا مُكْرِهَ لَهُ**) رواه البخاري 0

2- ابذل الأسـباب الـتي تحصـل بهـا على مغفـرة اللـه لـذنوبك، ومنها: التوبة إلى اللـه من الـذنب، والإيمـان الصـادق، والاهتـداء بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ وقد قال تعالى: { وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تَــابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى } [طه : 82]0

3- استغفر الله في اليـوم أكـثر من سـبعين مـرة، لحـديث أبي هريرة س أن النبي ع قـال: (**وَاللَّهِ إِنِّي لَأَسْـتَغْفِرُ اللَّهَ وَأَتُـوبُ إِلَيْهِ فِي الْيَوْمِ أَكْثَرَ مِنْ سَبْعِينَ مَرَّةً**) رواه البخاري. وعنـد أبي داود : قال ع: (**إِنَّهُ لَيُغَـانُ عَلَى قَلْبِي وَإِنِّي لَأَسْـتَغْفِرُ اللَّهَ فِي كُـلِّ يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ**) صحيح 0

4- لا تستكثر ذنوبك أمام الله لأ، ولكن عُدْ إليه مستغفراً صادقاً منيباً، وفي الحديث القدسي عن ابن عبـاس س قـال ع: (**قَالَ اللَّهُ لأ مَنْ عَلِمَ أَنِّي ذُو قُدْرَةٍ عَلَى مَغْفِرَةِ الذُّنُوبِ غَفَرْتُ لَـهُ، وَلا أُبَالِي مَا لَمْ يُشْرِكْ بِي شَـيْئًا**) رواه الطــبراني في المعجم الكبــير وهــو حسن. وفي الحديث القدسي عن أبي ذر عن النبي ع فيما يرويـه عن اللــه تبـارك وتعـالى أنــه قـال: (**يَـا عِبَـادِي إِنَّكُمْ تُخْطِئُونَ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَأَنَا أَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًـا فَاسْـتَغْفِرُونِي أَغْفِـرْ لَكُمْ**) رواه مسلم 0

5-اغتنم ساعة الإجابة بالدعاء، يـوم الجمعـة بعـد العصـر (وهي سـاعة قليلة)، أو عنـد صـعود الإمـام، اطلب المغفـرة بين السجدتين في الصلاة فقل: رب اغفر لي، في ثلث الليل الأخـير عند التنزُّل الإلهي، كما في الحديث القدسي عن أبي هريرة س عن النـبي ع قـال: (**يَنْـزِلُ رَبُّنَـا تَبَـارَكَ وَتَعَـالَى كُـلَّ لَيْلَـةٍ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الْآخِرُ يَقُـولُ مَنْ يَـدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ مَنْ يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ مَنْ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ**) رواه البخاري 0

6- تخلَّق بخلق المغفرة لمن أساء إليك، كما قال : { وَلَمَنْ صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُور } [الشـورى : 43]ـ ومن ذلـك أن تسـتر على من أساء إليـك وتتركـه للـه ، لحـديث أبي هريـرة س عن النبي ع قال: (**لَا يَسْتُرُ عَبْدٌ عَبْدًا فِي الدُّنْيَا إِلَّا سَتَرَهُ اللَّهُ يَـوْمَ الْقِيَامَةِ**) رواه مسلم. وكان لا يُجزي السيئة بالسيئة، ولكن يعفـو ويصفح، كما قالت عائشـة ل: (**لَمْ يَكُنْ رَسُـولُ اللَّهِ ع فَاحِشًـا وَلَا مُتَفَحِّشًا وَلَا صَخَّابًا فِي الْأَسْوَاقِ وَلَا يُجْزِي بِالسَّيِّئَةِ مِثْلَهَـا وَلَكِنْ يَعْفُو وَيَصْفَحُ**) رواه أحمد وهو صحيح 0

7- استغفر بسيد الاستغفار، كما جاء في لحديث شدّاد بن أوس س عن النبي ع قـال: (**سَـيِّدُ الِاسْـتِغْفَارِ أَنْ تَقُـولَ اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي لَا إِلَـهَ إِلَّا أَنْتَ خَلَقْتَنِي وَأَنَـا عَبْـدُكَ وَأَنَـا عَلَى عَهْـدِكَ وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ أَعُـوذُ بِـكَ مِنْ شَـرِّ مَـا صَـنَعْتُ أَبُـوءُ لَـكَ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ وَأَبُوءُ لَكَ بِذَنْبِي فَاغْفِرْ لِي فَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الـذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ قَالَ وَمَنْ قَالَهَا مِنْ النَّهَارِ مُوقِنًا بِهَا فَمَـاتَ مِنْ يَوْمِـهِ قَبْلَ أَنْ يُمْسِيَ فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَمَنْ قَالَهَا مِنْ اللَّيْلِ وَهُوَ مُوقِنٌ بِهَا فَمَاتَ قَبْلَ أَنْ يُصْبِحَ فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ**) رواه البخاري 0

8- أكثر من الاستغفار لوالديك وأهلك وللمؤمنين، كما قـال نـوح ÷: { رَبِّ اغْفِـرْ لِي وَلِوَالِـدَيَّ وَلِمَنْ دَخَـلَ بَيْتِيَ مُؤْمِنًا وَلِلْمُـؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ...الآية } [نوح : 28]0

الرسالة السابعة والأربعون
(العَـفُوّ)

من أسماء الله الحسنى: **العفو** ، كما قال : { إِنْ تُبْدُوا خَيْرًا أَوْ تُخْفُوهُ أَوْ تَعْفُوا عَنْ سُوءٍ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوًّا قَدِيرًا } [النساء : 149]. ومن صفاته: **العفو** ، كما قال : { عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ } [البقرة : 187]0

والله جل وعلا الذي يعفو عن عباده مهما كانت ذنوبهم إذا استغفروه واقبلوا عليه وانابوا إليه 0

فيا أيها العبد:-

1- اجتهد في مرضاة الله ، وتُبْ إليه واسأله أن يعفو عنك: { وَاعْفُ عَنَّا } [البقرة : 286]، وأن يتجاوز عن ذنوبك، وتوسّل إلى الله ، عائذاً برضاه من سخطه وبمعافاته من عقوبته، لحديث علي بن أبي طالب س: (**أَنَّ النَّبِيَّ ع كَانَ يَقُولُ فِي وِتْرِهِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِرِضَاكَ مِنْ سَخَطِكَ وَأَعُوذُ بِمُعَافَاتِكَ مِنْ عُقُوبَتِكَ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْكَ لَا أُحْصِي ثَنَاءً عَلَيْكَ أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ**) رواه الترمذي. وعند مسلم عن عائشة ل قالت: (**فَقَدْتُ رَسُولَ اللَّهِ ع لَيْلَةً مِنْ الْفِرَاشِ فَالْتَمَسْتُهُ فَوَقَعَتْ يَدِي عَلَى بَطْنِ قَدَمَيْهِ وَهُوَ فِي الْمَسْجِدِ وَهُمَا مَنْصُوبَتَانِ وَهُوَ يَقُولُ اللَّهُمَّ أَعُوذُ بِرِضَاكَ مِنْ سَخَطِكَ وَبِمُعَافَاتِكَ مِنْ عُقُوبَتِكَ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْكَ لَا أُحْصِي ثَنَاءً عَلَيْكَ أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ**) رواه مسلم.

2- اسأل الله العافية، كما في حديث ابن عمر س قال: (**لَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللَّهِ ع يَدَعُ هَؤُلَاءِ الدَّعَوَاتِ حِينَ يُصْبِحُ وَحِينَ يُمْسِي اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْعَافِيَةَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْعَفْوَ وَالْعَافِيَةَ فِي دِينِي وَدُنْيَايَ وَأَهْلِي وَمَالِي اللَّهُمَّ اسْتُرْ عَوْرَاتِي وَآمِنْ رَوْعَاتِي اللَّهُمَّ احْفَظْنِي مِنْ بَيْنِ يَدَيَّ وَمِنْ خَلْفِي وَعَنْ يَمِينِي وَعَنْ شِمَالِي وَمِنْ فَوْقِي وَأَعُوذُ بِعَظَمَتِكَ أَنْ أُغْتَالَ مِنْ تَحْتِي قَالَ يَعْنِي الْخَسْفَ**) رواه أحمد 0

3- ادع ليلة القدر بما ورد في حديث عائشة ل قالت: (**قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرَأَيْتَ إِنْ عَلِمْتُ أَيُّ لَيْلَةٍ لَيْلَةُ الْقَدْرِ مَا أَقُولُ فِيهَا قَالَ قُولِي اللَّهُمَّ إِنَّكَ عُفُوٌّ كَرِيمٌ تُحِبُّ الْعَفْوَ فَاعْفُ عَنِّي**) رواه الترمذي وهو صحيح 0

4- اسأل الله العافية في الدنيا والآخرة، لحديث العباس س قال: (**قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ عَلِّمْنِي شَيْئًا أَسْأَلُهُ اللَّهَ لأ قَالَ سَلْ اللَّهَ الْعَافِيَةَ فَمَكَثْتُ أَيَّامًا ثُمَّ جِئْتُ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ عَلِّمْنِي شَيْئًا أَسْأَلُهُ اللَّهَ فَقَالَ لِي يَا عَبَّاسُ يَا عَمَّ رَسُولِ اللَّهِ سَلْ اللَّهَ الْعَافِيَةَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ**) رواه الترمذي وهو صحيح 0

5- تخلّق بصفة العفو عمّن ظلمك، فقد قال : { وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ } [آل عمران : 134]. وقال : { فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ } [الشورى : 40]. وقد كان لا يجزي السيئة بالسيئة ولكن يعفو ويصفح.

واعلم أن الله يزيدك بالعفو عزاً، لحديث أبي هريرة س عن رسول الله ع قال: (**مَا نَقَصَتْ صَدَقَةٌ مِنْ مَالٍ وَمَا زَادَ اللَّهُ عَبْدًا بِعَفْوٍ إِلَّا عِزًّا وَمَا تَوَاضَعَ أَحَدٌ لِلَّهِ إِلَّا رَفَعَهُ اللَّهُ**) رواه مسلم 0

6- اعلم أنك إن عفوت عمن ظلمك لوجه الله وصفحت عنه، فانّ ثمرة ذلك المغفرة، كما قال : { وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ } [النور : 22]. ولمّا نزلت هذه الآية أعاد أبو بكر النفقة على مسطح بن أثاثة ؛ لأنه يحب أن يغفر الله له. فكن - أيها المسلم- ممن يحب أن يغفر الله له 0

7- إذا صليت على الميت فادع الله له أن يعفو عنه وأن يغفر له، لحديث عوف بن مالك س قال: (**شَهِدْتُ رَسُولَ اللَّهِ ع صَلَّى عَلَى رَجُلٍ مِنْ الْأَنْصَارِ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِ وَاغْفِرْ لَهُ وَارْحَمْهُ وَعَافِهِ وَاعْفُ عَنْهُ وَاغْسِلْهُ بِمَاءٍ وَثَلْجٍ وَبَرَدٍ وَنَقِّهِ مِنْ الذُّنُوبِ وَالْخَطَايَا كَمَا يُنَقَّى الثَّوْبُ الْأَبْيَضُ مِنْ الدَّنَسِ وَأَبْدِلْهُ بِدَارِهِ دَارًا خَيْرًا مِنْ دَارِهِ وَأَهْلًا خَيْرًا مِنْ أَهْلِهِ وَقِهِ فِتْنَةَ الْقَبْرِ وَعَذَابَ النَّارِ**) رواه ابن ماجه وغيره وهو صحيح 0

الرسالة الثامنة والأربعون
(التـَّوَّاب)

من أسماء الله الحسنى: **التّوّاب** ، كما قال : { فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ } [البقرة : 37]. ومن صفاته أنه يتوب على عباده التائبين، كما قال عن الثلاثة الذين خُلِّفوا: { ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ } [التوبة : 118]0

والله جـل وعلا يتـوب على التـائبين، بتـوفيقهم للتوبـة وقبولهـا منهم، مهما كانت ذنوبهم 0

فيا أيها العبد:-

1- تب إلى الله من جميع الذنوب (التوبة واجبة من الـذنوب)، قال : { وَتُوبُـوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُـونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُـونَ } [النـور : 31].ـ واعلم أنّ الله يفرح بتوبتك، لحـديث أنس س عن النـبي ع قال: (**اللَّهُ أَفْرَحُ بِتَوْبَـةِ عَبْـدِهِ مِنْ أَحَـدِكُمْ سَـقَطَ عَلَى بَعِـيرِهِ وَقَدْ أَضَلَّهُ فِي أَرْضٍ فَلَاةٍ**) رواه البخاري. فأقبل تائباً ، ولا تتأخر حتى تصل الروح الحلقوم، لحديث ابن عمـر س عن النـبي ع قـال: (**إِنَّ اللَّهَ يَقْبَلُ تَوْبَةَ الْعَبْدِ مَا لَمْ يُغَرْغِرْ**) رواه الترمذي وهو صحيح 0

2- أكـثر من التوبـة – يوميـاً - في المجلس الواحد، لحـديث أبي هريرة س أن النبي ع قـال: (**وَاللَّهِ إِنِّي لَأَسْـتَغْفِرُ اللَّهَ وَأَتُـوبُ إِلَيْهِ فِي الْيَوْمِ أَكْثَرَ مِنْ سَبْعِينَ مَرَّةً**) رواه البخـاري. ولحـديث ابن عمـر س قـال: (**إِنْ كُنَّا لَنَعُـدُّ لِرَسُـولِ اللَّهِ ع فِي الْمَجْلِسِ الْوَاحِـدِ مِائَةَ مَـرَّةٍ رَبِّ اغْفِـرْ لِي وَتُبْ عَلَيَّ إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ**) رواه أبو داود 0

3- تب إلى الله توبةً صادقةً، وقد قال : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُـوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحًا } [التحريم : 8] والتوبة الصادقة بشروطها:

الإقلاع عن الذنب فوراً.

والعزم على أن لا يعود إليه.

والندم على ما فات والإخلاص فيها لله.

ورد الحقوق لأهلها.

لحديث ابن مسعود س أن رسول الله قـال: (**النَّدَمُ تَوْبَـةٌ**) رواه ابن ماجه وهو صحيح 0

4- اعلم أنك إن تُبت إلى الله التوبة الصادقة من الـذنب، فإنّـك

تحصل على ما يلي:-
أ- أنك تصبح كمن لا ذنب له، لحديث ابن مسـعود س عن النـبي ع قال: (**التَّائِبُ مِنْ الذَّنْبِ كَمَنْ لَا ذَنْبَ لَهُ**) رواه ابن ماجه .
ب- إن الله يُبدّل السيئات التي تُبت فيها حسنات، كما قال ـ: { فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا } [الفرقـان : 70]0

5- أيهـا العبد، إن كنت قـد نشـرت ضـلالاً في القنـوات، أو في الصـحافة، أو غـير ذلك، فتُبْ إلى اللـه ، وأصـلح ببيـان أنَّ مـا مضى منك كان ضـلالاً وأنـك راجـع عنـه إلى الحق، لقوله : { إِلَّا الَّذِينَ تَـابُوا وَأَصْـلَحُوا وَبَيَّنُـوا فَأُولَئِكَ أَتُـوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا التَّوَّابُ الـرَّحِيمُ } [البقرة : 160].

الرسالة التاسعة والأربعون
(الشَّـافي)

من أسماء الله الحسنى: **الشافي**، لحديث عائشة ل: (**أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ع كَانَ إِذَا أَتَى مَرِيضًا أَوْ أُتِيَ بِهِ قَالَ أَذْهِبْ الْبَاسَ رَبَّ النَّاسِ اشْفِ وَأَنْتَ الشَّافِي لَا شِفَاءَ إِلَّا شِفَاؤُكَ شِــفَاءً لَا يُغَادِرُ سَقَمًا**) رواه البخـاري. ومن صفاته : **أنه يشـفي عبـاده** ، كما قال : { وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ } [الشعراء: 80]0

والله هو الشافي الحقيقي لأمراض القلوب والأبـدان، لا شـفاء إلا شفاؤه 0

فيا أيها العبد:-

1- الجأ إلى الله في طلب الشفاء من جميع الأمراض، واجعل هذه الآية نصب عينيك: { **وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ** } [الشـعراء: 80]ـ ولا بأس ببـذل الأسـباب بـأن تتـداوى، بـل يشـرع التـداوي لحديث عبد الله س عن النـبي ع قـال: (**مَـا أَنْـزَلَ اللَّهُ دَاءً إِلَّا أَنْزَلَ لَهُ دَوَاءً**) رواه ابن ماجه. ولحديث أبي هريـرة س عن النـبي ع قال: (**مَا أَنْزَلَ اللَّهُ دَاءً إِلَّا أَنْزَلَ لَهُ شِفَاءً**) رواه البخـاري. ولحديث أسامة بن شريك س قال: (**شَهِدْتُ الْأَعْرَابَ يَسْـأَلُونَ النَّبِيَّ ع أَعَلَيْنَا حَرَجٌ فِي كَذَا أَعَلَيْنَا حَرَجٌ فِي كَذَا فَقَـالَ لَهُمْ عِبَـادَ اللَّهِ وَضَعَ اللَّهُ الْحَرَجَ إِلَّا مَنْ اقْتَرَضَ مِنْ عِـرْضِ أَخِيـهِ شَـيْئًا فَـذَاكَ الَّذِي حَرِجَ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلْ عَلَيْنَا جُنَاحٌ أَنْ لَا نَتَـدَاوَى قَالَ تَدَاوَوْا عِبَادَ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سُـبْحَانَهُ لَمْ يَضَـعْ دَاءً إِلَّا وَضَـعَ مَعَهُ شِفَاءً إِلَّا الْهَرَمَ قَالُوا يَـا رَسُـولَ اللَّهِ مَـا خَيْـرُ مَـا أُعْطِيَ الْعَبْدُ قَالَ خُلُقٌ حَسَنٌ**) رواه ابن ماجه. ويحرم التداوي بالمحرمات كالخمر 0

2- يشـرع لـك أن تـرقي نفسـك أو أخـاك المسـلم بـالقرآن، بالفاتحــة أو بغيرهــا من القــرآن، أو بــالرُّقى الشــرعية، وذلــك لحديث جابر س قال: (**كَانَ لِي خَالٌ يَرْقِي مِنْ الْعَقْرَبِ فَنَهَى رَسُـولُ اللَّهِ صَـلَّى اللَّهُ عَلَيْـهِ وَسَـلَّمَ عَنْ الـرُّقَى قَـالَ فَأَتَـاهُ فَقَـالَ يَـا رَسُـولَ اللَّهِ إِنَّكَ نَهَيْتَ عَنْ الـرُّقَى وَأَنَـا أَرْقِي مِنْ الْعَقْرَبِ فَقَالَ مَنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يَنْفَعَ أَخَاهُ فَلْيَفْعَلْ**) رواه مسلم 0

3- من أنفع الرُّقى: الرقية بفاتحة الكتاب، كما حصل في قصــة

اللَّديغ الـذي رقـاه الصـحابي س بفاتحـة الكتـاب، كمـا ورد في حديث أبي سعيد س قال: (**انْطَلَقَ نَفَـرٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ع فِي سَفْرَةٍ سَـافَرُوهَا حَتَّى نَزَلُـوا عَلَى حَيٍّ مِنْ أَحْيَـاءِ الْعَـرَبِ فَاسْتَضَـافُوهُمْ فَـأَبَوْا أَنْ يُضَـيِّفُوهُمْ فَلُـدِغَ سَـيِّدُ ذَلِـكَ الْحَيِّ فَسَعَوْا لَهُ بِكُلِّ شَيْءٍ لَا يَنْفَعُهُ شَـيْءٌ فَقَـالَ بَعْضُـهُمْ لَـوْ أَتَيْتُمْ هَؤُلَاءِ الرَّهْطَ الَّذِينَ نَزَلُـوا لَعَلَّهُ أَنْ يَكُـونَ عِنْـدَ بَعْضِـهِمْ شَـيْءٌ فَأَتَوْهُمْ فَقَالُوا يَا أَيُّهَا الرَّهْطُ إِنَّ سَيِّدَنَا لُدِغَ وَسَـعَيْنَا لَـهُ بِكُـلِّ شَيْءٍ لَا يَنْفَعُهُ فَهَلْ عِنْدَ أَحَدٍ مِنْكُمْ مِنْ شَـيْءٍ فَقَـالَ بَعْضُـهُمْ نَعَمْ وَاللَّهِ إِنِّي لَأَرْقِي وَلَكِنْ وَاللَّهِ لَقَــدْ اسْتَضَــفْنَاكُمْ فَلَمْ تُضَيِّفُونَا فَمَا أَنَا بِرَاقٍ لَكُمْ حَتَّى تَجْعَلُـوا لَنَـا جُعْلًا فَصَـالَحُوهُمْ عَلَى قَطِيعٍ مِنْ الْغَنَمِ فَـانْطَلَقَ يَتْفِـلُ عَلَيْـهِ وَيَقْـرَأُ الْحَمْـدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ فَكَأَنَّمَا نُشِطَ مِنْ عِقَالٍ فَانْطَلَقَ يَمْشِي وَمَـا بِـهِ قَلَبَـةٌ قَـالَ فَـأَوْفَوْهُمْ جُعْلَهُمْ الَّذِي صَـالَحُوهُمْ عَلَيْـهِ فَقَـالَ بَعْضُهُمْ اقْسِمُوا فَقَالَ الَّذِي رَقَى لَا تَفْعَلُـوا حَتَّى نَـأْتِيَ النَّبِيَّ ع فَنَذْكُرَ لَهُ الَّذِي كَانَ فَنَنْظُرَ مَا يَأْمُرُنَـا فَقَـدِمُوا عَلَى رَسُـولِ اللَّهِ ع فَذَكَرُوا لَهُ فَقَـالَ وَمَـا يُـدْرِيكَ أَنَّهَـا رُقْيَـةٌ ثُمَّ قَـالَ قَـدْ أَصَبْتُمْ اقْسِمُوا وَاضْرِبُوا لِي مَعَكُمْ سَهْمًا فَضَحِكَ رَسُـولُ اللَّهِ ع**) رواه البخاري. والرقية إنما هي سبب، والله هو الشافي 0 ارق - أيها المسلم - بفاتحة الكتاب ولا بأس بغيرها.

4- من أنفــع الرُّقى أيضــا ما ورد في حــديث عائشــة ل: **(أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ع كَانَ إِذَا أَتَى مَرِيضًا أَوْ أُتِيَ بِهِ قَالَ أَذْهِبْ الْبَاسَ رَبَّ النَّاسِ اشْفِ وَأَنْتَ الشَّافِي لَا شِفَاءَ إِلَّا شِفَاؤُكَ شِـفَاءً لَا يُغَادِرُ سَقَمًا**) رواه البخاري 0

5- إذا كنت مريضاً فافعل ما ارشد إليه النبي عثمان بن أبي العاص س لمّا شكا إلى رسول الله ع وجعاً يجده في جسده منذ أسلم، فقال له رسول الله ع: (**ضَعْ يَدَكَ عَلَى الَّذِي تَأَلَّمَ مِنْ جَسَـدِكَ وَقُـلْ بِاسْـمِ اللَّهِ ثَلَاثًـا وَقُـلْ سَـبْعَ مَـرَّاتٍ أَعُـوذُ بِاللَّهِ وَقُدْرَتِـهِ مِنْ شَـرِّ مَـا أَجِـدُ وَأُحَـاذِرُ**) رواه مسـلم. أو بمـا ورد في الرواية الأخـرى عنـد أحمـد أنـه ع قـال لـه: (**ضَـعْ يَمِينَـكَ عَلَى مَكَانِكَ الَّذِي تَشْتَكِي فَامْسَحْ بِهَا سَبْعَ مَرَّاتٍ وَقُـلْ أَعُـوذُ بِعِـزَّةِ اللَّهِ وَقُدْرَتِهِ مِنْ شَرِّ مَا أَجِدُ فِي كُلِّ مَسْحَةٍ**) رواه أحمد وهو صحيح 0

6- إذا قمت بعيادة مريض فقل ما ورد في حديث ابن عمرو س أن النبي ع قال:.(**إِذَا جَـاءَ الرَّجُـلُ يَعُـودُ مَرِيضًـا فَلْيَقُـلْ اللَّهُمَّ اشْفِ عَبْدَكَ يَنْكَأُ لَكَ عَدُوًّا أَوْ يَمْشِي لَـكَ إِلَى جَنَـازَةٍ قَـالَ أَبُـو**

دَاوُد وَقَالَ ابْنُ السَّرْحِ إِلَى صَلَاةٍ) رواه أبو داود وهو صحيح. وافعل مـا ثبت عنه في حديث سـعد بن أبي وقـاص س قـال: (**تَشَـكَّيْتُ بِمَكَّةَ شَـكْوًا شَـدِيدًا فَجَـاءَنِي النَّبِيُّ ع يَعُـودُنِي**) وفيـه : (**ثُمَّ وَضَـعَ يَـدَهُ عَلَى جَبْهَتِـهِ ثُمَّ مَسَـحَ يَـدَهُ عَلَى وَجْهِي وَبَطْنِي ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ اشْفِ سَعْدًا وَأَتْمِمْ لَهُ هِجْرَتَـهُ فَمَـا زِلْتُ أَجِـدُ بَـرْدَهُ عَلَى كَبِدِي فِيمَا يُخَالُ إِلَيَّ حَتَّى السَّاعَةِ**) رواه البخاري.

7- إذا عدت مريضاً فادع له بما ثبت عنه في حديث ابن عباس س أنه ع قال: (**مَنْ عَادَ مَرِيضًـا لَمْ يَحْضُـرْ أَجَلُـهُ فَقَـالَ عِنْـدَهُ سَبْعَ مِرَارٍ أَسْأَلُ اللَّهَ الْعَظِيمَ رَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ أَنْ يَشْـفِيَكَ إِلَّا عَافَاهُ اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ الْمَرَضِ**) رواه أبو داود وهو صحيح 0

8-إذا أصابك المرض فاصبر واحتسب أجـرك عنـد اللـه ، واعلم أن فيه خيراً لك، لحديث عائشة ل أن رسـول اللـه ع قـال: (**مَـا مِنْ مُصِيبَةٍ تُصِيبُ الْمُسْلِمَ إِلَّا كَفَّرَ اللَّهُ بِهَا عَنْـهُ حَتَّى الشَّـوْكَةِ يُشَاكُهَا**) رواه الشـيخان. بل قد يكـون في المـرض والمصـائب رفـع الدرجات لك.

الرسالة الخمسون
(**الأول**) و(**الآخـر**)

من أسماء الله الحسنى: **الأول** ، ومن أسمائه: **الآخر** ، كما قال تعالى: { هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ } [الحديد : 3]ـ ومن صفاته : **الأوليّة** : لا شيء قبله، **والآخريّة**: لا شيء بعده 0

والله هو: الأول و الآخر، كما قــال: (**اللَّهُمَّ أَنْتَ الْأَوَّلُ فَلَيْسَ قَبْلَكَ شَيْءٌ وَأَنْتَ الْآخِرُ فَلَيْسَ بَعْدَكَ شَيْءٌ**) رواه مسلم 0

فيا أيها العبد:-

1- اعلم أن كل نعمة من نعم الدين والدنيا فإنما هي من اللـه فلـه الفضـل والمنة، وقـد قـال : { وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَـةٍ فَمِنَ اللَّهِ } [النحـل : 53].ـ وقال : { وَإِنْ تَعُـدُّوا نِعْمَـةَ اللَّهِ لَا تُحْصُـوهَا إِنَّ اللَّهَ لَغَفُـورٌ رَحِيمٌ } [النحل : 18]. فأكثر من حمد الله وشكره والثناء عليه 0

2- إذا أصابك ضرٌ من مرض أو مصيبة أو فقـر أو كـرب أو غـير ذلك، فالجأ فوراً إلى الله قبـل أن تلجـأ إلى دواء أو غـيره، فقـد قال : { وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجْـأَرُونَ } [النحل : 53].ـ ولا تلتفت بقلبك عن الله، فـإنّ الأمـر كلـه لله، واعلم أنّ الله هو الذي يُنجِّيك ويحميك ويدفع عنك، وقد قال : { قُلِ اللَّهُ يُنَجِّيكُمْ مِنْهَا وَمِنْ كُلِّ كَرْبٍ } [الأنعـام : 64].ـ ثم افعـل الأسـباب من طلب دواء ونحو ذلك من الأسباب المشروعة والمباحة 0

3- إنّ كل نعمة حصلت عليها من الله ، فاجعلها في طاعة الله ، فإنّ النعمة منه وإليه لحديث جابر س: (**ضَـحَّى رَسُـولُ اللَّهِ ع يَوْمَ عِيدٍ بِكَبْشَيْنِ**) وفيه أنـه ع قـال: (**اللَّهُمَّ مِنْـكَ وَلَـكَ عَنْ مُحَمَّدٍ وَأُمَّتِـهِ**) رواه ابن ماجه وقـد ضعّفه بعض أهـل العلم كالألبـاني :. وزاد أبـو داود: (**بِاسْمِ اللَّهِ وَاللَّهُ أَكْبَرُ ثُمَّ ذَبَحَ**) صحيح 0

4- اعلم أن عودتك إلى الله ، وأن منتهـاك إليه، كمـا قـال : { وَأَنَّ إِلَى رَبِّكَ الْمُنْتَهَى } [النجم : 42].ـ فاجعل هذا على البال، واسـتعد لعودتك إلى ربك (ليوم القيامة) بالإيمـان والعمـل الصـالح، ومن ذلك ذكر الموت، والاستعداد للموت، لحديث ابن عمـر س قـال: (**كُنْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ع فَجَاءَهُ رَجُلٌ مِنْ الْأَنْصَارِ فَسَـلَّمَ عَلَى النَّبِيِّ ع ثُمَّ قَـالَ يَـا رَسُـولَ اللَّهِ أَيُّ الْمُـؤْمِنِينَ أَفْضَـلُ قَـالَ**

أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا قَالَ فَأَيُّ الْمُؤْمِنِينَ أَكْيَسُ قَالَ أَكْثَرُهُمْ لِلْمَـوْتِ ذِكْرًا وَأَحْسَنُهُمْ لِمَا بَعْدَهُ اسْتِعْدَادًا أُولَئِكَ الْأَكْيَاسُ) رواه ابن ماجـه وهو حسن 0

5- اسـأل اللـه من خـيري الـدنيا والآخـرة، ولا تملَّ من سـؤاله تعـالى، لأنّ رزق اللـه لا ينفـد ولا ينقص، وقـد قـال **:** { إِنَّ هَـذَا لَرِزْقُنَا مَا لَهُ مِنْ نَفَادٍ } [ص : 54]ــ وفي الحديث القدسـي عن أبي ذر س عن النبي ع فيما يرويـه عن اللـه تبـارك وتعـالى وفيـه: (**يَا عِبَادِي لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ قَامُوا فِي صَـعِيدٍ وَاحِدٍ فَسَأَلُونِي فَأَعْطَيْتُ كُـلَّ إِنْسَـانٍ مَسْـأَلَتَهُ مَـا نَقَصَ ذَلِـكَ مِمَّا عِنْدِي إِلَّا كَمَا يَنْقُصُ الْمِخْيَطُ إِذَا أُدْخِـلَ الْبَحْـرَ)** رواه مسـلم**.**

فاسأل الله وتذكر حديث عائشـة ل: **(أَنَّ النَّبِيَّ ع دَخَـلَ عَلَيْهَـا وَعِنْدَهَا امْرَأَةٌ قَالَ مَنْ هَذِهِ قَالَتْ فُلَانَةُ تَذْكُرُ مِنْ صَلَاتِهَا قَـالَ مَهْ عَلَيْكُمْ بِمَا تُطِيقُـونَ فَوَاللَّهِ لَا يَمَـلُّ اللَّهُ حَتَّى تَمَلُّوا وَكَـانَ أَحَبَّ الدِّينِ إِلَيْهِ مَادَامَ عَلَيْهِ صَاحِبُهُ)** رواه البخاري.

6- أكثر من الأعمال الصالحة (طاعة الله)، وابتعـد عن معصـية الله، وسوف تجد ذلـك أمامـك أوفـر مـا يكـون، بـل إنّ الحسـنة بعشر أمثالها إلى أضعافٍ كثيرةٍ، واعلم أن اللـه لا يضـيع أجـرك إن أحسنت، وقد قال : { إِنَّ اللَّهَ لَا يُضِـيعُ أَجْـرَ الْمُحْسِـنِينَ } [التوبـة : 120]. وفي الحـديث القدسـي عن أبي ذر س عن النـبي ع فيمـا يرويـه عن اللـه تبـارك وتعـالى وفيـه: (**يَا عِبَـادِي إِنَّمَـا هِيَ أَعْمَالُكُمْ أُحْصِيهَا لَكُمْ ثُمَّ أُوَفِّيكُمْ إِيَّاهَا فَمَنْ وَجَدَ خَيْرًا فَلْيَحْمَدْ اللَّهَ وَمَنْ وَجَدَ غَيْرَ ذَلِكَ فَلَا يَلُومَنَّ إِلَّا نَفْسَهُ)** رواه مسلم.

فاجتهد - أيها العاقل - فيما تحمـد اللـه إذا وجدته، ولا تفعـل مـا تلوم فيه نفسك إذا وجدته 0

]

الجزء الأول
رسائل للمجتمع المسلم
بيش ربيع الأول 1431هـ